قبل ان تتزوجي بمسلم..!

بحث في الزواج المختلط بين المسيحية والاسلام

جون يونان

مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ

ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ

مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا
اذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ
فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ

(مرقس ١٠: ٦-٩)

فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ
أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا
كَبِيرًا 

هذا الكتاب بمثابة بوق تحذير ، و سراج تنوير ،
ورسالة مصير ..
انه رسالة الى كل سيدة وآنسة .. رسالة الى كل
أم وأخت وزوجة وابنة .. رسالة الى كل فتاة
مسيحية أو علمانية ، شرقية أو غربية .. رسالة الى
كل أب وزوج وأخ وابن ..
ورسالة الى كل أسقف وقس وخادم وشماس ..
اليكم جميعاً أقدم هذا الكتاب ..
معتبراً اياه كـ" صوت صارخ في البرية " !
صوت تنبيه من خطر محدق يلامس حياتنا
العائلية والاجتماعية ، بل والروحية.

قبل ان تتزوجي

بمسلم.. !

بحث في الزواج المختلط بين المسيحية والاسلام

جون يونان

طبعة أولى – 2012
جميع الحقوق محفوظة

في البدء ..!

" فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا " (يعقوب 20:5).

تنافر القوى !

هل لمحت يوماً سيارة تقطع الطريق السريع بعجلتي دراجة في احد جانبيها، مع عجلتي شاحنة في الجانب الآخر ؟!

هل سمعت او شاهدت في حياتك خروفاً صغيراً مقيداً تحت نير واحد مع ثور ضخم ؟

لا غرابة اننا لم نسمع ولم نرى هذا العجب، لعدم معقولية الفعل وتضاربه مع ابسط قواعد المنطق، وسبب عدم المعقولية هو : انعدام التوازن والتوافق بين الطرفين.

وهنا ينهض السؤال الاخطر: كيف إذن يجتمع مؤمن مع غير مؤمن برباط الزواج تحت سقف واحد؟

اعتقد بأنني لخصت بهذا المشهد الكتاب كله من بداية الصفحة الأولى ، لكنني اردت ان اضع في ذهنك عزيزي القارئ ومنذ السطر الأول فكرة تسير معك وترافق ذهنك مع كل صفحة من صفحات هذا البحث، مفادها باختصار : ان تنافر القوى وتناقض الهدف نتيجته الحتمية هي الفشل الحتمي والإنهيار الكلي.

ناقوس خطر !

تواجه العائلة المسيحية مجموعة من المخاطر سواء في الغرب أو الشرق ، وبعضها بسيط والآخر شديد التعقيد. ومن هذه المخاطر بل الاكثرها خطراً تلك الحالة المتصدعة المتمثلة في **"الزواج المختلط"**، اي زواج المؤمن المسيحي بغير المؤمن.

صحيح ان الظاهرة لا تصل لحد الاستفحال ، لكنها مشاهد واقعة في المجتمع،ارتأيت ان أتعرض لها بالبحث والدراسة المستفيضة. مسلطاً الضوء بالتفصيل على زواج المرأة المسيحية من رجل مسلم.

لماذا المسلم ؟

السبب الذي لا يُخفى على اللبيب، ان المسلم يعتبر زواجه من نساء اهل الكتاب "فتحاً مبيناً " وجهاداً في سبيل الله !!

انه احد اساليب " **الأسلمة** " لتفتيت المسيحية من الداخل ، وبسط نفوذ الاسلام وسيطرته وتوسيع رقعته سواء في الشرق او الغرب ..

فبزواج المسلم من مسيحية سيحقق الانتصارات التالية :

1- زيادة وتكاثر النسل لحساب الاسلام عن طريق جسد أنثى مسيحية، لأن الأبناء يتبعون دين الاب غالباً، شاءت الزوجة أم لم تشأ !

2- ان يحصل على الاوراق الثبوتية والجنسية ومميزياتها لو كان مهاجراً غير شرعي داخل دولة اوروبية (كافرة) !!

3- امكانية ادخال زوجته في دينه واشهارها لاسلامها. وهذا اقصى أمانيهم لتوسيع رقعة نفوذهم.

التلفزيون الملغوم !

الآلة الإعلامية الإسلامية تلقي الالغام وتزرعها في البيوت عن طريق دراما مخططة بعناية ومسلسلات تركز على الترويج لظاهرة زواج المسيحيات من مسلمين. بغية تهيئة الاجواء وتخدير العقول، لتصاب العائلة بالشلل الكلي والإعياء التام عند سماعهم نبأ هروب ابنتهم وراء رجل مسلم !!

والمتابع لهذا الشأن لن يفوته كثرة اعداد هذه الاعمال السينمائية والفنية ، نذكر منها المسلسل المصري " **أوان الورد** "[1] الذي تم عرضه عام 2001 .

ومسلسل " **مين ميحبش فاطمة** " [2] ، ومسلسل "**بنت من شبرا**" [3] . والمسلسل الاردني " **دفاتر الطوفان** " عام 2010.

---

[1] للمخرج سمير سيف ومن تاليف كاتب السيناريو وحيد حامد تطرق الى زواج سيدة مسيحية من رجل مسلم وبقيت محافظة على ديانتها وعلمت ابنتها بطلة المسلسل "يسرا" الدين الاسلامي.

[2] بطولة شيرين سيف النصر، البطلة أشهرت إسلامها في نهاية الأحداث لتتزوج من مسلم !

[3] عرض عام 2004 يتطرق الى حب البطلة ليلى علوي التي تقوم بدور ايطالية لشاب مسلم . وعرضت قناة "الرأي" الفضائية الكويتية الخاصة المسلسل حصريا خلال شهر رمضان.

كذلك فيلم للمخرجة إيناس الدغيدي بعنوان "**مجنون أميرة**"[4] .
والفيلم المصري "**سحر العشق**" [5] . والمسلسل السوري "**بنات العيلة**"[6] .. وغيرها.

والسؤال المحير لدعاة الوحدة الوطنية : لماذا لا نشاهد مسلسلاً عربياً او تركياً واحداً يدعو الى زواج المسلمة من مسيحي كما يحدث في العكس ؟

أسباب الانحدار !

لسنا نلقي اللوم على الطرف الاسلامي كالمحرك لجذب نساء اهل الكتاب الى فخ الزواج بمسلم ومن ثم الانحدار الى بوتقة الاسلام. فهذا الطرف هو المستفيد حتماً.
لكن العتب الاكبر واللوم الأشد يقع على عاتق الطرف المسيحي.
ومرجعه الاساسي يتمثل بالجهل الفاحش والمتفشي بين الفتيات والسيدات عن تعاليم المسيحية. اضافة لجهلهن المدقع بتعاليم وتشريعات الاسلام. مضاف اليه جهل العائلة المفرط وتقاعسها عن احاطة البنت بالمحبة والحكمة والتعليم الصحيح. واهمالهم عن متابعة سلوك بناتهم ومعرفة من يصادقون ومع من يخرجون. انه الجهل الأعمى الذي يسمح لهم بمصادقة اتباع الدين الآخر الداعين للأسلمة ، والترحيب بهم في البيوت متجاهلين تاريخ اولئك الذئاب الخاطفة وكيف كانوا يضطهدون المسيحية ولايتورعون عن استخدام اي وسيلة دنيئة للايقاع ببنات المسيحيين كفرائس سهلة بين انيابهم ثم ادخالهم في الاسلام. غير مدركين أنهم يرحبون في بيوتهم بـ **حصان طروادة !**

متى ينتبهون لقول الرب : " **قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ** " (هوشع 4 : 6).

أيها الأب والأم .. هل حدثتم ابنتكم يوماً عن يسوع ؟ هل فتحتم صفحات الانجيل المقدس امامها وقرأتم فيه وحفظتم آياته، ام انه يقبع في البيت يعلوه الغبار، ووظيفته الاساسية هي ان تحلفوا عليه وتقسموا بأغلظ الأقسام ؟

---

[4] والذي يتناول قصة حب فتاه مسيحية لشاب مسلم عرض عام 2009.

[5] للمخرج رأفت الميهي عام 2009 الذي تجري أحداثه في عقد الثمانيات من القرن المنصرم قصة ضابط (يلعب بطولته الممثل السوري جمال سليمان) يقع في حب فتاة مسيحية، وتلعب النجمة ليلى علوي شخصية هذه الفتاة.

[6] من إخراج رشا شربتجي عرض عام 2012 ، ويحكي قصة فتاة مسيحية تزوجت من رجل مسلم تحبه.

هل قلتم لها في احدى الامسيات هيا نصلي قبل النوم؟ هل نسيتِ أيتها الأم هذه الآية عن المرأة الفاضلة : " **تُرَاقِبُ طُرُقَ أَهْلِ بَيْتِهَا** " (امثال 27:31) ..؟

كبوة القيادة الروحية !

ما يُؤلم بالاكثر هو استهانة قيادات الكنيسة في معظم الأحيان وتقاعسهم عن استخدام الطرق الفعالة لاحباط مساعي مخططات " **الاسلمة** " قبل استفحالها ، وتوعية الشعب المسيحي والسيدات من خطورة ألاعيب وحيل دعاة الاسلام للايقاع بالفتيات واختطافهن الى كهوف القرن السابع. والعجب يكمن في انك مهما حذرتهم، فلن يُنبس منهم جواب يشفي الغليل، وكأن لهم " **اذناً من طين وأخرى من عجين**" !!
افلا يدرك اصحاب الاقلام والمنابر انهم بجعلهم مواعظهم وصلواتهم كشبه شريط مسجل يجعلون منا اصناماً جامدة، راكدين مقعدين، نشبه مقعد بيت حسدا[7] الذي كان ينتظر من يلقيه في الماء اذا تحرك ولا يجد !!

وقبل أن ينتفض أحدهم ضدي استدرك واقول: ان لهجتي الصريحة المفعمة بالنقد والمتشحة بالجلد، ما سمحت بها إلا لإثارة مشاعر الغيرة على مسيحيتنا واخواتنا الى ابعد الحدود . لذا فإنها ساعة لنستيقظ من النوم العميق.. لا نريد ان ننام نومة أهل الكهف ، أو ندفن رؤوسنا في الرمال كالنعامة .. علينا جميعاً الاستيقاظ ، بل النهوض لتوخي السقوط والانقراض، والحذر من التساهل والليونة والهزال الروحي الذي اصابنا. لا ننشد النهوض والتفرج وحسب .. بل علينا التحرك سريعاً كي لا تتحول بناتنا وسيداتنا الى جواري في حرملك المسلمين!
بل: " لِكَيْ يَكُونَ **بَنُونَا** مِثْلَ الْغُرُوسِ النَّامِيَةِ فِي شَبِيبَتِهَا. **بَنَاتُنَا كَأَعْمِدَةِ الزَّوَايَا مَنْحُوتَاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ هَيْكَلٍ**" (مزمور 12:144).
هذا هو هدف الرب لبناتنا ان يتحولن الى أعمدة الزوايا المنحوتة في بيوتنا كمتانة وجمال بناء الهيكل المقدس. ولا سبيل لذلك سوى العودة والتنقيب بين طيات كتاب الله المقدس ودراسته بجدية وسهر، لأنه السراج لأرجلنا والنور لظلماء حياتنا.

اما من يتشدق بالقول " **السكوت من ذهب** " و " **انا وبعدي الطوفان** " فسوف يجرفه التيار عاجلاً أم آجلاً !

---

[7] معجزة شفاء المسيح لمقعد بيت حسدا واردة بالتفصيل في (انجيل يوحنا الاصحاح 5: 1-9).

الباب الاول :

الزواج المختلط بين المسيحية والإسلام

المحور الأول :
ماذا يقول الكتاب المقدس عن الزواج بغير المؤمن ؟

يحذر الكتاب المقدس تحذيرات صارمة من الارتباط بشريك حياة غير مؤمن.
مقدماً أمثلة لمن مارسوا العلاقات الزوجية المختلطة، وما نتج عنها من مآسي.

كتب العهد القديم

" **وَأَنْ لاَ نُعْطِيَ بَنَاتِنَا لِشُعُوبِ الأَرْضِ، وَلاَ نَأْخُذَ بَنَاتِهِمْ لِبَنِينَا** "
(نحميا **30:10**)

<u>ابراهيم</u> ابو الايمان، تزوج من هاجر المصرية الأممية (تكوين3:16) بطلب من زوجته سارة لانشاء نسل. وكانت النتيجة مرارة وصراع بين نسل اسحق ونسل اسماعيل الى يومنا هذا !

<u>عيسو</u> تزوج من الكنعانيات الوثنيات (تكوين 6:28)، وكنّ **مرارة** لأبيه اسحق وأمه رفقة.

شمشون (القضاة 4:16) احتالت عليه دليلة (زوجته الغير مؤمنة التي تزوجها رغماً عن ارادة أبوبه) واسلمته الى الفلسطينيين من قومها، وكانت خاتمته مفجعة اذ قلع الفلسطينيون عينيه وأذلوه!

سليمان الملك تزوج ابنة فرعون الوثني الى جانب نساء كثيرات وثنيات موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات (ملوك الأول 1:11). وكانت النتيجة المأساوية ان نساؤه أملن قلبه وراء آلهتهن ! فصار سليمان يضرب كمثل لكل من يتزوج زواجاً مختلطاً بالغريب. ويصف لنا نحميا مقارنة بين فعل اليهود الذين اختلطوا بالغريبات مع سليمان قائلاً:

- " فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَيْضًا رَأَيْتُ الْيَهُودَ الَّذِينَ سَاكَنُوا نِسَاءً أَشْدُودِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَمُوآبِيَّاتٍ. **وَنِصْفُ كَلاَمِ بَنِيهِمْ بِاللِّسَانِ الأَشْدُودِيِّ**، وَلَمْ يَكُونُوا يُحْسِنُونَ التَّكَلُّمَ بِاللِّسَانِ الْيَهُودِيِّ، بَلْ بِلِسَانِ شَعْبٍ وَشَعْبٍ. فَخَاصَمْتُهُمْ وَلَعَنْتُهُمْ وَضَرَبْتُ مِنْهُمْ أُنَاسًا وَنَتَفْتُ شُعُورَهُمْ، وَاسْتَحْلَفْتُهُمْ بِاللهِ قَائِلاً: «**لاَ تُعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِبَنِيهِمْ، وَلاَ تَأْخُذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكُمْ**، وَلاَ لأَنْفُسِكُمْ. أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ **أَخْطَأَ سُلَيْمَانُ** مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الأُمَمِ الْكَثِيرَةِ مَلِكٌ مِثْلُهُ؟ وَكَانَ مَحْبُوبًا إِلَى إِلهِهِ، فَجَعَلَهُ اللهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. هُوَ أَيْضًا **جَعَلَتْهُ النِّسَاءُ الأَجْنَبِيَّاتُ يُخْطِئُ**. فَهَلْ نَسْكُتُ لَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا كُلَّ هذَا **الشَّرِّ الْعَظِيمِ بِالْخِيَانَةِ ضِدَّ إِلهِنَا بِمُسَاكَنَةِ نِسَاءٍ أَجْنَبِيَّاتٍ**" (نحميا 13:23-27).

لقد اعتبر الوحي هذا الاختلاط " **شر عظيم** " و " **خيانة ضد الهنا** " .. ونتيجته هو الوقوع بالخطيئة ، وامتداد شره الى الاطفال الذين نسوا لسان قومهم ولغة شعبهم .

ولو تحجج أحدهم بأنه ينوي ربح شريكه الغير مؤمن للمسيح، فليتيقن أنه يبني آمالاً أوهن من خيوط العنكبوت ! لأن كلمة الله تخبرنا بأن من يختلط مع غير المؤمن برباط الزواج سيجلب على نفسه عقاب الرب. إذ يحكي لنا سفر القضاة قائلاً:

- " فَسَكَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً، **وَأَعْطُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ**. فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ **الشَّرَّ** فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَ. **فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ** " (قضاة 3 : 5 ـ 8) .

فما المانع ان لا تربح الناس للايمان عن طريق البشارة الواعية، وحياتك البارة وشهادتك المقتدية بالمسيح ؟ لماذا بالذات اخترت طريق الزواج المختلط، والذي سيقودك الى مصير مؤلم وانحدار وتدحرج سريع نحو الهاوية ؟

وقد يتبجح أحدهم بأن الغير المؤمن " **رشيق القامة** " أو " **جميلة المنظر** " !
واقول: أن كل جمال خارج نطاق كلام الرب هو القبح بعينه. واذكرك بأن الطوفان الذي جلبه البشر على انفسهم، كان أهم اسبابه هو الزواج **المختلط** بين "ابناء الله" اي المؤمنين من نسل شيث، مع غير المؤمنات **بسبب حسنهن وجمالهن** الخلاب !

❖ " وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، **أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.** فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ. وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ **شَرَّ الإِنْسَانِ** قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ." (تكوين 6:1-5).

يصف الكتاب المقدس الجمال الجسدي الذي يفضله البعض على التقوى هكذا:
❖ "**اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ**، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ " (الامثال 30:31).

فالرب كان قد قرر بصورة مباشرة تحريماً كلياً للزواج المختلط. فنقرأ التحذير الالهي:
❖ "مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ.. **وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ. بِنْتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنْتَهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ.**" (التثنية 7:1و3).

حتى في الوصايا يحذر الرب الشعب القديم أن لا يخلطوا بين القوى المتناقضة سواء في الزرع والحرث واللبس !

❖ "**لاَ تَزْرَعْ حَقْلَكَ صِنْفَيْنِ**، لِئَلاَّ يَتَقَدَّسَ الْمِلْءُ: الزَّرْعُ الَّذِي تَزْرَعُ وَمَحْصُولُ الْحَقْلِ. **لاَ تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعًا**. لاَ تَلْبَسْ ثَوْبًا مُخْتَلَطًا صُوفًا وَكَتَّانًا مَعًا"(التثنية 22:9-11).

اهتم الرب بمنع بني اسرائيل من حرث حقلهم بواسطة ثور وحمار معاً !

لاختلاف القوى بينهما رحمة منه بالحيوان المسكين. هل كان الرب يهتم بالحيوان فقط، أم انه لاجلنا مكتوب؟ يقيناً كُتب لأجل تعليمنا لنحول بين ابناءنا وبناتنا وبين مغبة الوقوع تحت نير ثقيل مع غير المؤمنين.

"لا تزرع حقلك صنفين"، فكيف إذن تؤسس قواعد بيتك على صنفين وديانتين ؟!

كتب العهد الجديد

" **تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ، فِي الرَّبِّ فَقَطْ** " (1 **كورنثوس** 39:7)

كتب العهد الجديد سارت على ذات النهج الالهي بخصوص هذا الزواج وهو موقف الرفض والتحريم الكامل. فيقول الروح القدس بفم بولس الرسول :

❖ " الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا، فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ **تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ**، **فِي الرَّبِّ فَقَطْ**" (1 كورنثوس 39:7).

فالمرأة المسيحية التي ليس لها زوج أو الأرملة ، لها الحرية بالزواج بمن تريد ، **والشرط الوحيد** هو ان يتم الارتباط داخل إطار الزواج **بالمسيح** فقط .. فلم يتوقف الرسول عند عبارة " تتزوج بمن تريد " ، وإلا كان أدى لفتح الباب للزواج المختلط بغير المؤمنين. لكنه ختم كلامه بعبارة شرطية : " **في الرب فقط** ".

وهذا ليس رأي كنسي أو اجتهاد لاهوتي ، وليست كلمات من وحي خيال الكاتب، انما من صميم الوحي الالهي في كلمة الله . فلو كنت مؤمناً وتؤمن بقدسية كلام الرب ووصاياه ، فستحترم وتطبق هذه الوصية كما هي بحذافيرها ولن تتعداها .

ولو كان الزواج المختلط مباحاً وصحيحاً كما تفعل طائفة اللاتين في روما .. فلماذا حرم الوحي على الارملة ان تتزوج بشخص من دين آخر والزمها فقط بالزواج **في**

الرب فقط ؟ ما دام المختلط مباح ، فلماذا حرمه على الارملة ؟**!** أليست حرة ان تتزوج بمن تشاء؟ ما وجه الخصوصية في حالة الارملة ؟ لكن .. هي ليست حالة خاصة بالأرامل ، انما هو الوضع الصحيح مع كل زيجة جديدة مسيحية ان تتم في "الرب فقط ". يخبرنا الوحي بفم بولس الرسول محذراً من الاختلاط المشين بين المؤمن وغير المؤمن بهذه الكلمات :

❖ " **لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ،** لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ **وَأَيُّ اتِّفَاق لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ**؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ **لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ**؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا" (2 كورنثوس 6:14-16)

ألا تلاحظ عزيزي القارئ ، بأن الرسول بولس ينهى بوحي الروح القدس أن يلتصق المؤمن مع غير المؤمن ، لإعتبار جوهري وهو ان المؤمن بمثابة هيكل الله الحي **!** فكيف يمكن للمؤمن المسيحي ان يلتصق -عبر الزواج مع شريك غير مؤمن- بجسد واحد وهيكل واحد ؟ هل تذكرون قوله في الرسالة الاولى :

❖ " أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ **أَنَّ مَنِ الْتَصَقَ بِزَانِيَةٍ هُوَ جَسَدٌ وَاحِدٌ**؟ لأَنَّهُ يَقُولُ: يَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا ، وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ. اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ **جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ**، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ " (1كورنثوس 6:16-19).

فالملتصق بزانية صار معها جسداً واحداً. وعلى ذات المنوال التي تتزوج بغير مؤمن الا تصير معه جسداً واحداً ؟

فكيف يتجرأ من يدعو نفسه مؤمناً بالمسيح، ان يخلط هيكل الله مع هيكل إله غريب جاعلاً الهيكلان جسداً واحداً؟

الزواج في الإنجيل صورة مصغرة لارتباط المسيح بالكنيسة واتحاده بها في زواج روحي مقدس، ودعاه " **سراً مقدساً** " (أفسس 5:22-33). المسيح هو العريس ، والعروسة هي الكنيسة. ليس الزواج عندنا كما هو عندهم مجرد " **عقد** " وأجر و"**كتب كتاب**" عند موظف في الدولة (مأذون) ، بل احتفال مقدس ورباط روحي سامي

ووحدة ابدية لا تنفصم. فكيف بإمكان رجل مسلم او هندوسي ان يتزوج بفتاة مسيحية ويمسي مثالاً للمسيح وعروسه؟ وما هو مصير الأطفال، ثمرة هذا الزواج المختلط بين مؤمن وغير مؤمن، أليس مصيرهم الضياع والتمزق ، ألن يتحولوا للإسلام اتوماتيكياً في حالة بنوتهم لرجل مسلم وولادتهم في بلاد اسلامية تُحرم شريعتها أن يصيروا مسيحيين؟ وما حال تربيتهم ونشأتهم الروحية ؟ ما مدى فداحة المشاكل القانونية التي ستنشب جراء هذا الزواج التعيس المخالف لوحي الرب في الكتاب المقدس. كلها اسئلة تنتظر اجابة من العقلاء.

مناقشة النص المقدس :

" الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة "

(1كورنثوس 7: 14)

الكنيسة الكاثوليكية هي المذهب الوحيد الذي يسمح بالزواج المختلط مع المسلمين والوثنيين[8]، وهو تعليم ادخلوه في الاجيال المتأخرة الى مذهبهم بهدف مصالح معينة. وحين الرجوع الى مبرراتهم يزعمون بورود " تفسيح " في كلام بولس الرسول يجيز الزواج بغير المسيحي واستشهدوا بقوله :

" إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ. لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ".(1كورنثوس7: 12-14).

وهذا نص واضح جداً لمن ابتغى فهمه كما هو دون نزعه عن قرائنه. فالرسول بولس يتحدث عن زوج وزوجة غير مؤمنين **وغير مسيحيين اصلاً** ، ثم آمن احدهما بالمسيح، فماذا يفعل مع شريكه غير المؤمن هل يتركه وينفصل عنه ؟ عائلة غير مسيحية فآمن فيها أحد الزوجين ، ما العمل في هذه الحالة ؟

فأجاب الرسول بالوحي باستمرار الزواج قائماً ، لأنه في هذه الحالة لن يعتبر زنى بعد

---

[8] هناك مثال شهير عن الاديب العربي "**طه حسين** " الذي تزوج من فرنسية كاثوليكية و تم تزويجهم كنسياً في فرنسا!

ولطالما سمعنا عن كاثوليكيات تزوجن بمسلمين مثل **الملكة نور** زوجة ملك الاردن، و**سها عرفات** زوجة ياسر عرفات المتخرجة من مدارس كاثوليكية ، والمطربة **صباح** التي ارتبطت مع ازواج مسلمين ، **ونجوى كرم** ، و**لبلبة** ، وغيرهن ..!

إيمان أحد الزوجين. بل اعتبر الوحي ان إيمان أحد الزوجين سوف يقدس الزوج الآخر ويقدس حتى الاطفال الذين سبق انجابهم. فتعاليم المسيح تهب سلاماً للمجتمع ولنواة المجتمع اي العائلة. لكن في حالة إرادة الطرف الغير مسيحي ان يفارق، **فليفارق** لأن الزواج هنا لم يكن مسيحياً اصلاً ، فقال :

" **ولكن إن فارق غير المؤمن فليفارق.** ليس الأخ أو الأخت مستعبداً **في مثل هذه الأحوال**. ولكن الله قد دعانا فى السلام " (عدد 15).

والأدلة على ان الرسول يتحدث عن حالة زواج غير مسيحي تتمثل في النقاط التالية :

أولاً : قوله : " **أما الباقون** " (عدد 12) اي الفئات الاخرى التي ليست ضمن اطار غير المتزوجين، والمتزوجين داخل المسيحية. فكلمة "الباقون" تعني عائلات متزوجة قبل ان يصلها نور الانجيل، أي عائلة لم تكن مسيحية قبلاً.

ثانياً : قوله " **ان دُعي أحد** ". أي في وضع معين. وهذا برهان واضح انه يتحدث عن حالات تسبق الايمان بالمسيح ، وما هو المسموح فعله بعد ايمان أحدهم.

ثالثاً : قوله " **إن كان أخ له إمرأة غير مؤمنة** " (عدد 12). وهو دليل انه يقصد رجلاً متزوجاً فعلياً قبل الايمان ثم آمن وصار " **أخاً** " وله إمرأة غير مؤمنة. وليس عن من ينوي الزواج وانشاء عائلة جديدة، لأن هذه لا يجوز فيها الزواج المختلط .

رابعاً : قوله : " **في تلك الأحوال** " (عدد 15). اي انها حالة محددة استثنائية بالنص القاطع "**تلك الأحوال**" !

خامساً : لقد أباح الوحي " **الافتراق** " في هذه الحالة (عدد 15). (اي حالة عائلة آمن أحد الزوجين فيها بالمسيح التي نتحدث عنها) بشرط ان يتم الافتراق بإرادة الطرف الغير مؤمن، لأنها حالة تختلف عن الزواج المسيحي الذي لا طلاق فيه.

فالمسيحية اثناء شرح هذه الحالة، كانت في بداية نهضتها ووجودها. ووجدت عائلات يدخل افرادها الى المسيحية. كزوج أو زوجة .. وهنا ظهرت مشكلة: هل يتطلقان لأن احدهما صار مسيحياً والاخر باقٍ على ديانته ؟ هذه العقدة الشائكة[9] قام بحلها واجابتها الدقيقة الرسول العظيم بولس بوحي الروح القدس.

---

[9] مثال : متنصر جديد آمن بالمسيحية، فماذا يفعل مع زوجته التي هي على دين مخالف ؟ هذه الايات تعطيه الحل. انها لحالة مخصصة معينة، وليست عن انشاء زيجة جديدة.

اعترافات من تاريخ الكنيسة !

رأينا بأن مذهب الكاثوليك وحده من يمارس ذلك الزواج المناقض لتعاليم الكتاب المقدس[10]. إلا ان المنصفين منهم قد كتبوا شارحين ومقتبسين من اقوال آباء الكنيسة الرافضين بالاجماع كل زواج مختلط بين المسيحي المؤمن وغير المسيحي.

وساقتبس من بحث للأب الكاثوليكي ريمون جرجس بعنوان: **(الزواج المختلط في بداية تاريخ الكنيسة)** هذه المقاطع :

- " في الكنيسة الافريقية، كان **ترتليانوس** (†223) يؤكّد أنّ **كل زواج بين المسيحيين والوثنيين ممنوع بشكل صارم، معتبراً إيّاه إهانة لكنيسة المسيح ولدمه، وخطر على إيمان المسيحي، ويمكن مساواته بالزنى**: "يُقدّم الإكليل أثناء الاعراس أيضاً. لهذا، يجب أن لا نعقد الزواج حسب عادات الوثنيين لكي لا نقع في عبادة الاوثان، لأنَّ هم أيضاً يحتفلون بالزواج بنفس الطريقة". أمّا أنت فقد استلمت الشريعة من البطاركة (سفر التكوين 24، 3؛ 28 و1) أو من الرسول، الذي اوصانا بعقد الزواج حسب تعاليم الرّب (1 قورنتس 7، 39)". لذلك دعى الأرامل اللواتي كان يرغبنَّ الزواج بأن يتبعوا تعاليم القديس بولس الرسول وأن يتزوّجن فقط رجل مسيحي. وبالمثل القديس **قبريانوس** (†258) أسقف قرطاجة، **أكّد على منع الزواج مع الوثنيين** (" matrimonium cum gentilibus non iungendum" (Ad Quirinum III, 62))، وذلك ليس من منطلق المبدأ "الزواج في الرّبّ" لكن بسبب وجود حرم في العهد القديم (سفر تكوين 24؛ استرا 10) وهو زواج من امرأة كنعانية أو غير يهودية (عندما ارسل ابراهيم عبده إلى بلاد رافدين لإيجاد زوجة لابنه اسحاق، لم يرد أن يتزوج ابنه من فتاة كنعانية (سفر تكوين 24).

وقبريانوس يرى أنّ سبب ابتعاد المسيحيين في القرن الثالث عن الإيمان في المسيح هو لسهولة عقد زواجهم مع الوثنيين. لذا الضروري منع ليس فقط الزواجات الأرامل مع وثني، لكن أي زواج بين مسيحي ووثني. في القرن الرابع، نجد بعض من الكتاب

---

[10] شاهدت فيلماً منشوراً على موقع اليوتوب يحوي عرساً لشاب **هندوسي** مع فتاة كاثوليكية، والمحزن ان زواجهما تم في الكنيسة على يد كاهن رسمي. وبعدها خرجا واتما مع عائلته زواجهما بحسب الطقوس الهندوسية كاملة، والزوجة الكاثوليكية سعيدة ضاحكة !

تعجبت كيف يتجاسر من يدعو نفسهمسيحياً ان يدمج هيكل المسيح مع هيكل إله غريب؟

كيف تجرأت البابوية ان تلتصق بأوثان الهندوس والبوذيين؟ وان تربط جسد امرأة كاثوليكية (المفترض انها مسيحية) بجسد هندوسي، فيلتصق جسد المسيح بجسد **كرشنا وراما وكالي وجنيش وهانومان وشيفا** .. الخ من الآلهة الشيطانية القبيحة المنظر المتعددة الأيدي والرؤوس ؟!

عنوان الفيلم : Catholic-Hindu Wedding in New York City

الغربيين كانوا أقلّ قبولاً للزواجات المختلطة. القديس **أمبروجيوس** (أسقف رومة 339-397) الذي يُعدّ من معلمي التعليم المسيحي حول الزواج في الغرب، ومن عُشاق البتولية؛ أكّد أنّ الزواج المسيحي يجب أن يكون مقدّساً من خلال بركة الكاهن". وأدان الزواجات المختلطة، واصفاً معتبراً اياها غير صحيحة على المستوى اللاهوتي، وتدنيس للجسد الكنيسة (cfr. Ep. 62 ad Vigilium). وبتفسيره للنصّ سفر التكوين (آية 24) تكلّم عن ضرورة سرّ المعمودية لكلا الزوجين (cfr. De Abraham I,9, n. 84).." انتهى.

http://www.coptcatholic.net/section.php?hash=aWQ9NzQ0OA%3D%3D

تبين لنا بأن آباء الكنيسة في القرون الأولى كانوا يرفضون الزواج المختلط معتبرينه اهانة لجسد المسيح. هو اذن مرفوض كتابياً وتقليدياً ايضاً.

****

منذ البدء كان قصد الرب من انشاء العائلة هو التجانس والتوافق، اذ قال عن المرأة: "فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا **نَظِيرَهُ**" (تكوين 18:2). فلابد من توفر التجانس بين الزوجين في الايمان والمعتقد.
فالزواج المسيحي بحسب الكتاب المقدس هو ارتباط المرأة والرجل على غرار ومثال ارتباط المسيح بالكنيسة (اي شعبه المؤمن). فكما ان الرجل والمرأة يصبحان جسد واحد، " لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ **جَسَدًا وَاحِدًا**" (تكوين 24:2) ، هكذا المسيح بتجسده صار انساناً ليفدي الانسان ويصبح واحداً مع الذين فداهم .. وقد اعطاهم جسده ودمه ، " هذَا هُوَ **جَسَدِي** الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ" (لوقا 19:22). وبحسب ما قال الوحي : " **لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ**، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ." (أفسس 30:5). ومن هنا نسأل: كيف يمكن للزواج المختلط بين مؤمن مع غير مؤمن ان يحقق هذا الاتحاد المقدس كما المسيح والكنيسة ؟ كيف يستطيع المؤمن ان يقضي حياته مع شريك غير مؤمن يسير بطريق معاكس ضد طريق المسيح ؟ الحياة الزوجية التي تسير في اتجاهين متناقضين، ستنتهي الايام بينهما الى اختفاء كل واحد عن انظار الآخر ثم القطيعة التامة، أو على الاقل سيتواصلان بالمراسلات والايميلات! هذا ليس بزواج انما شقاق وشقاء. لهذا كان من يرتبط بالزواج من شريك غير مؤمن يصفه الكتاب بعبارة بليغة انه " **تَزَوَّجَ بِنْتَ إِلهٍ غَرِيبٍ** " !! (ملاخي 11:2).

المحور الثاني :
الإسلام وموقفان من الزواج المختلط !

الزواج بشخص غير مسلم حكمه الاسلامي السائد هو :

للرجل المسلم حلال !

للمرأة المسلمة حرام !

وهذه معادلة لا تتسم بالموضوعية ولا العدل لمن ينظر اليها. فلنفحص الأمر بدقة :

اولا : الاسلام يحلل الزواج من نساء أهل الكتاب (الرجل المسلم فقط)!!

النص القرآني يقول :

" الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " (المائدة :5).

وسأورد خلاصة ما قاله علماء الشريعة الاسلامية حول هذا الشأن :

ففي كتاب (**الأحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية**) تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد الاستاذ في قسم التخصص بكلية اللغة العربية بجامع الأزهر صفحة 76 - 81 فيقول :

- " أباحت الشريعة الاسلامية **للرجل المسلم** ان يتزوج بالمرأة التي تدن بدين سماوي فتؤمن بنبي من الانبياء وبكتاب من الكتب الالهية ، ذلك **كالنصرانية** التي تؤمن بعيسى ابن مريم عليه السلام وبالانجيل ، **وكاليهودية** .. ويسمى هذان الفريقان (أهل الكتاب)..." انتهى .

ثانيا: يحرم المسلمون زواج المسلمات من رجال أهل الكتاب !
وهذا عليه شبه اجماع

- " عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن نكاح اليهودية والنصرانية فقال : تزوجناهن زمن الفتح بالكوفة مع سعد بن أبي وقاص ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيرًا، فلما رجعنا طلقناهن، وقال **: لا يرثن مسلمًا ولا يرثونهن، ونساؤهم لنا حل ونساؤنا عليهم حرام** " (السنن الكبرى – البيهقي 7\172)
- "ما روي عن عمر بن الخطاب أنه قال : "**المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة** " (تفسير جامع البيان - الطبري - 7\ 378)

ويستند الاستاذ عبد الحميد على آيتين من القرآن ليؤكد تحريم الشريعة الاسلامية زواج المرأة المسلمة :

- " برجل غير مسلم سواء كان كتابياً مسيحياً أو يهودياً ، أم كان مشركاً لا يدين بنبي ولا بكتاب الهي بقول القرآن : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**" (الممتحنة :10) ".

ويذهب في التعليل قائلاً :

- " **حرمت الشريعة الاسلامية تزوج الرجل المسلم بالمرأة المشركة** لأن الزواج مبني على ان يسكن الرجل الى المرأة وتسكن المرأة الى الرجل ، ويجد كل منهما الانس بصاحبه وارتياح النفس له والسرور بمعاشرته بما يملأ عليهما الدار بعهجة وقرة عين ، ومع اختلافهما بالدين لا يكون كذلك .. فمن حكمة هذه الشريعة انها حرمت اتصال المتخالفين في الدين رحمة بآصرة الزوجية ان تكون عرضة للفساد. **وقد كان ذلك مقتضى ان تحرم الكتابية على المسلم كما حرمت المشركة إلا انها لما كانت مقرة بالوحدانية لله وكانت مؤمنة بنبي ما ، وبكتاب ما قربت الى المسلم** ، اذ الخلاف بينهما ليس من بعد

الشقة بحيث يدعو الى دوام النزاع .." (الأحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية – ص 80-81)

اما في أمر المرأة المسلمة في زواجها من كتابي فيقول :

- " وانما اباحت الشريعة الاسلامية للمسلم الزواج بالكتابية وحضرت على المرأة المسلمة ان تتزوج الرجل الكتابي **لحكمة سامية** ، ذلك انها قدرت **ان الانوثة ضعيفة** وان الرجل هو دائماً صاحب التأثير البالغ والسلطان النافذ ، فإمرأته بعرضة ان تتأثر بآرائه اما خوفاً منه واما رغبة في استجلاب محبته .. **فزواج المسلم بالكتابية لا يؤثر غالباً على تدينها ، وزواج المسلمة بالكتابي له في اغلب الاحوال التأثير الشديد على تدينها " .**

ويقول الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه (الحلال والحرام في الإسلام) :

- " ان الاسلام قد ضمن للزوجة الكتابية – في ظل الزوج المسلم – حرية عقيدتها وصان لها بتشريعاته وارشاداته حقوقها وحرمتها ، **ولكن ديناً آخر كاليهودية والنصرانية لم يضمن للزوجة المخالفة الدين اي حرية ولم يصن لها حقها .. فكيف يمكن ان تعيش في ظل رجل يهودي او نصراني امرأة مسلمة** يطالبها دينها بشعائر وعبادات وفروض وواجبات ، ويشرع لها اشياء ويحرم عليها اشياء ؟ ألا انه من المستحيل ان تبقى لمسلمة حرمة عقيدتها وتتمكن من رعاية دينها ، والرجل القوام عليها يجحده كل الجحود ".

ويقول المفكر الاسلامي فهمي هويدي :

" ان الحظر في زواج المسلمة بغير المسلم سببه **ان غير المسلم غير مؤتمن على دين المسلمة "** (محاكمة الاسلام في 16 سؤال – فهمي هويدي – جريدة الاهرام 10\9\96).

ثالثاً: فريق يرفض الزواج مع أهل الكتاب بشكل مطلق !

قلة من الصحابة رفضت الزواج من اهل الكتاب كلياً ، سواء للرجل او المرأة !

- "عن ابن عمر أنه **سئل عن نكاح اليهودية والنصرانية** فقال: إن الله تعالى حرم المشركات على المؤمنين **ولا أعلم من الاشراك شيئا أكثر من أن تقول المرأة: ربها عيسى** وهو عبد من عباد الله" (أحكام القرآن - الجصاص، ج2، ص398)

أما المسلمين الشيعة فهم يحرمون الزواج من أهل الكتاب على الدوام وبشكل مطلق[11]. ذكر الامام الطبرسي:

- "**لا يجوز عقد نكاح الدوام على الكتابية** لقوله تعالى: " ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن " ولقوله: " ولا تمسكوا بعصم الكوافر" وأولوا هذه الاية بأن المراد بالمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اللاتي أسلمن منهن، والمراد بالمحصنات من المؤمنات اللاتي كن في الأصل مؤمنات بأن ولدن على الاسلام.." (مجمع البيان في تفسير القرآن – الطبرسي – طبعة اولى – ج3 – ص 204 – دار احياء التراث العربي بيروت)

والرافضين لهذا الزواج يناقضون القرآن الذي أحلهّ، ويكمن سبب رفضهم في ان القرآن ذاته قد حرّم نكاح المشركين، وهذا تناقض جلي ساطع كالشمس، سنناقشه بالتفصيل فيما بعد.

ذلك موجز تعليم علماء الاسلام حول هذا الزواج.
ولنناقش هذه الأفكار ونجيب عليها بعدة نقاط :

---

[11] وبعض علماء أهل السنة يرفضونه ايضاً وألفوا كتباً وابحاثاً في انكاره، مثل كتاب : (**جريمة الزواج بغير المسلمات فقهًا وسياسة** – للشيخ الجبري). و(**دفع الشك والارتياب عن تحريم نساء أهل الكتاب** - للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري).

أولاً : هل حدث تحريف في النص القرآني ؟

النص القرآني : " **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ..**" (المائدة :5).

هذا النص وجب النظر اليه بتأني وتمعن لنفسره على ضوء باقي النصوص، اذ لا يجوز عزل الجمل عن بعضها البعض. وأول ما يجب التنبه اليه ان النص لا يقول بأن المحصنة من **المسلمات** لا تحل للكتابي - المسيحي واليهودي – هذا غير وارد في النص .

كما نرى ايضاً ان النص قد فصّل في القسم الأول من الطيبات : " طعامهم **حل لكم**..." . ثم نلاحظ **اختزالاً وتحريفاً** في القسم الآخر في زواج المحصنات المسلمات من الكتابيين. ولما كان القسم الثاني من الآية غامضاً وجب تفسيره على ضوء القسم الأول الذي جعل قاعدة ومقياساً ، والنتيجة الحتمية هي كالتالي :

انه كما ان الطعام حلال لهؤلاء وهؤلاء على السواء، كذلك ايضاً زواج المحصنات المسلمات حلٌّ " **لهم** " للكتابيين ، كما ان الكتابيات حلٌّ " **لكم** " للمسلمين . فيكون نص الآية مع عدم الأختزال كما يأتي - مع مراعاة ان ما بين القوسين **[ ]** هو مما نعتقد انه كان في النص قبل التحريف - فتقرأ الأية هكذا :

- " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ **حِلٌّ لَكُمْ** وَطَعَامُكُمْ **حِلٌّ لَهُمْ** وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ **[حلّ لهم]** وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ **[حلّ لكم]** ".

وإلا لماذا جاء على ذكر " **المحصنات من المؤمنات** " إلا لأنه يقصد بأنهن حلّ للكتابيين رجال المسيحيين واليهود. ولو لم يقصد ذلك فما فائدة ذكرهن هنا ، فمن الطبيعي ان المؤمنات المسلمات هن حلال للمسلمين ! فالمسلم يتزوج المسلمة ،

فلماذا يعيد ذكر ما هو معلوم بالضرورة ؟ فلم يبقى سوى انهن " **حلّ** " للكتابيين. فمن المرجح ان الذين جمعوا القرآن قد "**حرفوا** " وحذفوا مقاطع من الآية لكي **لا** يتسنى للمسلمة من الزواج بمسيحي أو يهودي !

ولو اعترض معترض رافعاً لافتة : " *القرآن محفوظ ومعصوم من التحريف*" فإننا نحيله الى المراجع الاسلامية المعتبرة بخصوص هذا الزعم، والتي تثبت بأن القرآن الحالي اليوم محرف[12] وليس هو نسخة كربونية متطابقة من القرآن الذي جاء به محمد. اذ زادوا فيه وأنقصوا كما يشاؤون وبحسب مصلحة الخلفاء !

ثانياً : (المعضلة القرآنية)
أهل الكتاب .. مشركون أم مؤمنون ؟

بخصوص الآيات التي استشهدوا بها لمنع زواج **المسلمة** من الكتابي، فالقرآن فيها صريح عندما يقول :

" **وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ** وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ **وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ** وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " (البقرة :221).

---

[12] يقول صالح الورداني : "توجد الكثير من الروايات لدى السنة والشيعة **تشكك فى القرآن وتتحدث عن زيادته ونقصانه** وتثير الشبهات من حوله .... " (المناظرات – ص22- مركز الحضارة العربية – الطبعة الاولى 1999). صدمة بالغة القوة ! اذ ان أهل الاسلام بشقيه : السني والشيعي لديهم الكثير من الأدلة والتي تشكك في القرآن و " تتحدث عن زيادته ونقصانه ". ما حاجتنا بعد الى شهود، بعد هذا الاعتراف!لنقرا اعترافاً آخر ، يقول أكرم بركات العاملي :

" لم تقتصر كتب أهل السنة على ايراد الروايات الحاكية عن **مصاحف محرفة ، بل ورد فيها روايات كثيرة تتحدث عن نقصان حدث فى القرآن** ... ولم تسلم كتب الشيعة من تلك الروايات..." (حقيقة مصحف فاطمة ص 124).

كتب أهل السنة تروي الروايات عن المصاحف المحرفة ، والنقصان في القرآن ، وكذلك فعلت كتب الشيعة ! (انه اجماع سني شيعي على ان كتاب ربهم محرف !!) . ويقول العلامة المسلم الدكتور موسى الموسوي :

" **والقائلون بالتحريف يشكلون عددا من علماء الفرق الإسلامية كلها** إلا أن علماء الشيعة ومحدثيهم يشكلون الأكثرية المطلقة بين هؤلاء .. " (الشيعة والتصحيح – ص 144).

فهو يحرم زواج المسلم بالمشركة والمسلمة بالمشرك. بذات المساواة ولا يذكر أي تلميح لأهل الكتاب ! واذا ما وضعنا هذا النص مع النص الذي يُحلّ الزواج بالكتابيات سيتضح لنا بأن أهل الكتاب غير مشركين ، ويعتبروا من أهل التوحيد والايمان بالله.

والملفت للنظر وجود موقفان متناقضان متباينان للقرآن بخصوص أهل الكتاب :

الموقف الأول : أهل الكتاب غير مشركين

فأهل الكتاب لا خوف عليهم ولهم الأجر الحسن:

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا **وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى** وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ **وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**" (البقرة 62:2) (المائدة 69:5).

أكثر أهل الكتاب مودة هم النصارى :

" .. **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى** ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ " (المائدة 82:5).

على محمد الاقتداء بأهل الكتاب :

" أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**" (الانعام 6 : 89-90).

على محمد ان يسأل أهل الكتاب لو شك في القرآن :

" فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ **فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ**" (يونس94:10).

أهل الكتاب مؤمنون صالحون:

" **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**" (آل عمران 113:3 و114).

ولو كان عليهم أي شبهة شرك، لما أباح القرآن الزواج بالمحصنات الكتابيات منهم أسوة بالمهاجرات المسلمات اللائي اذا كن مؤمنات لا يرجعن الى الكفار من قريش وإلا الزواج بهن حرام كما جاء في (سورة الممتحنة :10). والتي استشهدوا بها . فبحسب نصوص القرآن اعلاه عن ايمان أهل الكتاب ، يحق لنا إذن الاستنتاج بتحليل القرآن لزواج المسلمة من الكتابيـ ولو كره الفقهاء !

موقف القرآن الثاني والمناقض للسابق هو إتهامه لأهل الكتاب بالكفر والشرك .

الموقف الثاني : أهل الكتاب مشركين

أهل الكتاب كافرون :

" **لَقَدْ كَفَرَ** الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ .." (سورة المائدة 5 : 72).

وأهل الكتاب مشركون :

" **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ** وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ **عَمَّا يُشْرِكُونَ** " (سورة التوبة 9 :31).

الله يقاتل أهل الكتاب بنفسه بسبب كفرهم :

" وَقَالَتِ الْيَهُودُ **عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ** وَقَالَتِ النَّصَارَى **الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ **يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا** مِنْ قَبْلُ **قَاتَلَهُمُ اللَّهُ** أَنَّى يُؤْفَكُونَ" (التوبة 9 :30).

فكيف يسمحون بزواج المسلم من مسيحية وهي تؤمن بالثالوث الذي اعتبره القرآن شركاً ، والقرآن صريح بمنع الزواج من مشركات ؟

أهل الكتاب يحسدون المسلمين (؟) :

" **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ** مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ" (سورة البقرة 2 : 109).

كيف يمكن للرجل المسلم ان يتزوج بمن تبغي ان ترده عن اسلامه الى الكفر؟

الا يتناقض القرآن مع نفسه بتحليل الزواج بالكتابية الكافرة ؟

عدم اتخاذ أهل الكتاب اصدقاء ولا أولياء :

" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ** بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ " (المائدة 5 :51).

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ" (الممتحنة 1:60). التفاسير تقول :

- " **فلا تعتمدوا عليهم ولا تعاشروهم معاشرة الأحباب**..." (تفسير انوار التنزيل واسرار التأويل- البيضاوي).
- " .. (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء). **توالونهم وتوادونهم**. (بعضهم أولياء بعض). لاتحادهم في الكفر .." (تفسير الجلالين – جلال الدين المحلي والسيوطي) .

فالمسلم مأمور بنص القرآن بأن لا يصادق المسيحيين ، ولا يعتمد عليهم ، ولا يعاشرهم معاشرة الأحباب، ولا يصافيهم مصافاة الاحباء ! ليس في زمن محدد بل "في كل زمان ومكان" . نتعجب كيف تناقض القرآن مع نفسه حينما أجاز للمسلم نكاح المرأة الكتابية بينما يحذر المسلمين من اتخاذهم مجرد اصدقاء.
ان كان القرآن يحرم حتى الصداقة فكيف يسمح بالزواج وهو ارتباط أوثق ؟!

أهل الكتاب نجس :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا .. " (التوبة 9 :28).

كيف سمح القرآن للمسلم ان يعاشر من اعتبرها مشركة وبالتالي " نجسة " ؟!
فالمشرك بنظر القرآن نجس، واعتباره أهل الكتاب مشركون فهم بالتالي نجسون ولا يقربون المسجد الحرام في مكة، فكيف اذن سيتزوج بمن اعتبرها نجسة ؟! هل أمّ أبنائه سينظر اليها أولادها كمسيحية مشركة نجسة بحسب نص القرآن؟!

وجب قتالهم لأنهم لا يؤمنون بالاسلام :

" **قَاتِلُوا** الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ **وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** " (التوبة 9 :29).

هل سيفرض الزوج المسلم على زوجته الكتابية (مسيحية او يهودية) الاختيارات الثلاث : الاسلام أو القتال أو الجزية ؟ الا يحق له شرعاً مطالبتها بأن تدفع له الجزية عن يد وهي صاغرة ذليلة مهانة ؟

أهل الكتاب هم شر الخليقة :

" إِنَّ الَّذِينَ **كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ** فِي نَارِ **جَهَنَّمَ** خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ **هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**" (سورة البينة :6).

- " **أي شر الخليقة التي برأها الله** وذرأها ." (تفسير القرآن العظيم - ابن كثير)

وهنا نصل الى ذروة العداء لأهل الكتاب فقد صنفهم القرآن ودعاهم : " **شرّ البرية** " الذين مصيرهم نار جهنم خالدين فيها. فكيف اذن سمح القرآن للرجل المسلم الارتباط بإمرأة مصيرها الخاتمي المشؤوم هو نار جهنم ؟ هل سيُعلم ابناءها بأن أمهم المسيحية مصيرها الجحيم والهاوية وسقر لا تبقي ولا تذر ؟! هل سيخبرهم والدهم المسلم عن مصير والدتهم المشركة ؟

نستنتج بحسب هذا الموقف وجوب منع المسلم من الزواج بالمسيحية لأنها من أهل الكتاب الكفرة المشركون.

<u>اعتراف بتناقض القرآن</u> :

فليخبرونا : هل أهل الكتاب مؤمنون يحل الزواج منهم ، أم مشركون لا يحل الزواج منهم ؟!

هناك آية تحل الزواج من غير المشركات (المائدة:5)

وآية اخرى تحرمه (البقرة:221).

فالامام الرازي اختصر الطريق جداً ووضع المشكلة الشائكة على الطاولة علناً معترفاً بالاختلاف الشديد الذي سببه لهم تناقض نصوص القرآن. ولنقرأ قوله :

- " .. ظاهر قوله تعالى : "ولا تنكحوا المشركات" **يدل على أنه لا يجوز نكاح الكافرة أصلا ، سواء كانت من أهل الكتاب أو لا** ، ثم القائلون بهذا القول **اختلفوا** فالأكثرون من الأئمة **قالوا : إنه يجوز للرجل أن يتزوج بالكتابية** ، وعن ابن عمر ومحمد ابن الحنفية والهادي وهو أحد الأئمة الزيدية أن **ذلك حرام** ، حجة الجمهور قوله تعالى في سورة المائدة: " والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب " المائدة :5 . وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ منها شيء قط ... **واحتج القائلون بأنه لا يجوز لأمور:** أولها : أن لفظ المشرك يتناول الكتابية

على ما بيناه ، فقوله : ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن. صريح في تحريم نكاح الكتابية ، والتخصيص والنسخ خلاف الظاهر ، فوجب المصير إليه.. "
(التفسير الكبير – الفخر الرازي – البقرة: 221 - قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن)

وهكذا اعترف إمام المفسرين الطبري باختلافهم الشديد :

- " القول في تأويل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن

قال أبو جعفر :**اختلف أهل التأويل في هذه الآية** : هل نزلت مرادا بها كل مشركة ، أم مرادا بحكمها بعض المشركات دون بعض ؟ **وهل نسخ منها بعد وجوب الحكم بها شيء أم لا ؟** ... " (تفسير الطبري – البقرة 221).

وقد اعطى الرازي والطبري ادلة متعددة لكلا الجانبين ، الفريق القائل انهن حلال ، والفريق القائل انهن حرام. ولكل فرقة نصوص قرآنية تدعم موقفها. وهكذا اثبتوا تناقض القرآن (!!)

وحتى السهم الأخير الذي يستعملونه كلما سقطوا في حفرة التناقض بين نصوص القرآن أي "الناسخ والمنسوخ" فلن ينفعهم البتة. لأن سورة البقرة التي تحرم نكاح المشركات كانت من أوائل السور النازلة في المدينة، بينما سورة المائدة التي تحلل الزواج من كتابيات من أواخر السور. والقاعدة التفسيرية هي : النص المتأخر ينسخ المتقدم وليس العكس !!

تعليقهم على التناقض :

حاول شيخ الإسلام أبو العباس **ابن تيمية** حلّ هذا الاشكال والتناقض بقوله :

- " فإن قيل هذه الآية {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ} [المائدة:5]، **معارضة** بقوله: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ} [البقرة:221]، وبقوله تعالى: {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} [الممتحنة:10]، قيل: الجواب من ثلاثة أوجه : أحدها: **أن الشرك المطلق في القرآن لا يدخل فيه أهل الكتاب**؛ وإنما **يدخلون في الشرك المقيد** قال تعالى: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ} [البينة:1] فجعل المشركين قسماً غير أهل الكتاب وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} [الحج:17]، فجعلهم قسماً غيرهم. **فأما دخولهم في المقيد ففي قوله تعالى:**

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة:31]، **فوصفهم بأنهم مشركون. وسبب هذا أن أصل دينهم الذي أنزل الله به الكتب وأرسل به الرسل ليس فيه شرك؛** كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:25]، وقال تعالى: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ} [الزخرف:45]، وقال: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}[النحل:36]، ولكنهم بدَّلوا وغيروا **فابتدعوا من الشرك ما لم ينزل به الله سلطاناً فصار فيهم شرك باعتبار ما ابتدعوا؛ لا باعتبار أصل الدين"**.

<u>التعليق على التلفيق</u> :

وهنا نسأل شيخ الاسلام : ما دامت المسيحية مشركة بايمانها ان المسيح ابن الله .
فالزواج منها حرام لأنها مشركة، وكتابك يا شيخ يحرم نكاح المشركات **بشكل مطلق.**
فالقرآن لم يحدد " **نوعية الشرك** " ان كان مطلق أم مقيد ؟
والا هاتوا هذا التحديد من نص قرآني او حديث صحيح .. وستعجزون !
والآن لاحظوا هذه الضربة القاضية لمجمل كلامه ... يقول ابن تيمية :
"ولكنهم بدَّلوا وغيروا فابتدعوا من الشرك ما لم ينزل به الله سلطاناً فصار فيهم شرك باعتبار ما ابتدعوا؛ لا باعتبار أصل الدين".

والرد بنعمة الرب : حتى قريش من أهل مكة المشركين كان **اصل دينهم** - كما يعتقد المسلمون- على دين ابراهيم وهو دين الحنيفية الصحيح، لكنهم بدلوا وغيروا وابتدعوا، فصار فيهم شرك باعتبار ما ابدعوا وليس اصل الدين! وهنا سؤالي القنبلة : لماذا حرم نكاح المشركات من قريش اذن؟ مع ان اصل دين قريش هو دين ابراهيم الموحد بالله؟ وقد طرحت هذا السؤال عليهم مراراً .. ولا إجابة !

من جهة اخرى .. قال علماء مسلمون آخرون ان أهل الكتاب **غير مشركين !!**
اذ يعترف الامام ابن الجوزي بذلك، لنقرأ :

- " وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ .. " الآية . لذلك قال قوم من العلماء **أن أهل الكتاب ليسوا مُشرِكين** . (نواسخ القرآن للإمام ابن الجوزي– دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان)

وأورد الدكتور محمد عمارة هذا المقطع على لسان الإمام محمد عبده ما يلي :

- " إن الكتابية ليس بينها وبين المؤمن كبير مباينة ، فإنها تؤمن بالله وتعبده وتؤمن بالأنبياء وبالحياة الأخرى وما فيها من الجزاء وتدين بوجوب عمل الخير وتحريم الشّر .. الفرق الجوهري والعظيم بينهما هو الإيمان بنبوة محمد (ص) ومزاياها في التوحيد والتهذيب ... **فكيف يكون أهل الكتاب كالمشركين في حُكمِهِ تعالى ؟** " . (د. محمد عمارة – الإسلام والوحدة الوطنية – ص 51)

ونسألهم: **ان كانوا غير مشركين، فلماذا اذن تحرمون زواج الرجل المسيحي واليهودي، من امرأة مسلمة ، على غرار السماح للمسلم بالزواج من مسيحية ويهودية ؟**

ام بحسب قواعدكم المطاطية، فإن أهل الكتاب يتحولون – سحرياً ! - الى مؤمنين غير مشركين حينما يتعلق الأمر بمسلم ينوي الزواج بالكتابية .. بينما ان تعلق الشأن بزواج كتابي من مسلمة، عندئذ تلقون أهل الكتاب في هاوية الشرك !!!

الاحتمالان !

مازالوا يعانون أمام المعضلة الكبرى وهي : **هل المسيحيين مشركين أم غير مشركين ؟** انها مشكلة عويصة ومزنق عسير واجه المسلمين ولم يعثروا عليه جواباً الى يومنا هذا. لذلك وجد احتمالان لا ثالث لهما: فإما انهم مؤمنين غير مشركين، أوالعكس!

الاحتمال الأول : ان كانوا مؤمنين غير مشركين فهذا يترتب عليه نتائج كالآتي :

أن ايمانهم بالمسيح صحيح مستقيم وانه الاله المتجسد ، وان الله هو مثلث الأقانيم في جوهر واحد، وانه جاءنا ليكفرعن الخطايا بدم صليبه. فإيمانهم حق مستقيم لكونهم غير مشركين.
ويترتب عليه ايضاً : وجوب **ايقاف** المسلمين لجميع حملات التكفير والتشهير بحق أهل الكتاب ووصفهم بالكفرة المشركين ومنع كل الأوصاف الغير لائقة التي تملأ

كتبهم وخطبهم التي تصدح من خلال مكبرات الصوت فوق مآذنهم أو من خلال أجهزة إعلامهم الأرضية والفضائية ، المرئية والمسموعة والانترنت ، وخاصة تلك التي تُدرس لطلابهم في مناهج تعليمهم الدراسية والجامعية.

وايضاً يترتب عليه : ان المسيحيين بإستطاعتهم التبشير بالانجيل والكرازة بخلاص المسيح في الدول الإسلامية بكامل حريتهم ، دون ملاحقة وقمع واضطهاد، فهم غير مشركين!

ومحور حديثنا في هذه النقطة، يوصلنا لاستنتاج هو: ما دام أهل الكتاب غير مشركين – رجالاً ونساءاً – فبإمكان الرجل الكتابي إذن ان يتزوج من مسلمة لكونه غير مشرك، والقرآن نهى فقط عن نكاح المشركين (البقرة :221) !!

<u>الاحتمال الثاني</u> : ان كان أهل الكتاب مشركين، فهذا يترتب عليه نتيجة بحثنا وهو :

لزوم التحريم على المسلم الزواج بنسائهم، والسبب انهن مشركات. والقرآن نهي رجال المسلمين من نكاح المشركات: "**وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ**.."(البقرة :221).

أرأيتم كم تسبب هذه الآية القرآنية من حرج للمسلمين وتوقعهم في فخ التناقض والخلل.

فمهما كانت تعليلات الاستاذ عبد الحميد وغيره حين يقولون :

" ان الكتابية لما كانت مقرة بالوحدانية لله ومؤمنة بنبي ما وبكتاب ما ، قربت من المسلم ..".

فهي حجة واهنة لا تصمد، لأن تعليلاتهم هذه تنطبق ايضاً بالحرف على الرجل الكتابي (المسيحي واليهودي) فهو ايضاً مقر بالوحدانية ومؤمن بنبي ما وبكتاب مقدس، فيحق له بالتالي الزواج بالمسلمات .

فإذا كان المسلم يتزوج بالكتابية – مسيحية ويهودية – لكونها غير مشركة ، فلماذا اذن لا يسمحون بزواج الكتابي من مسلمة كما تزوج المسلم بالكتابية أخت الكتابي ؟!

ثالثاً : لا يوجد نص تحريم!

لا يوجد نص صريح واحد في القرآن يمنع زواج المسلمة من مسيحي أو يهودي!
انما هي اجتهادات الفقهاء التي منعت المسلمة من الارتباط بغير المسلم.
ما أكثر ادعاءات المسلمين بالمساواة بين المسلم والمسلمة، في ما أُحل من الطيبات من طعام ونكاح ، فالاسلام في اعتقادهم يساوي بين الرجل والمرأة. فلا مبرر اذن لمنع المرأة المسلمة عن التمتع بهذه الناحية من الطيبات وقد أبيحت للرجل المسلم.
فالقرأن غير صريح في منع زواج المسلمة من الرجل الكتابي، انما فقهاء المسلمين من أجل التوسع في المنع طلبوا ان يقاس اليهودي والمسيحي على من نزلت فيهم الآية التي تحرم الزواج من المشركين. والفاتحين الأوائل اختزلوا وحرفوا في النصوص كما هو ظاهر عليها، في غمرة عدائهم لأهل الكتاب بهدف وضعهم في منزلة الكفرة والمشركين. وبديهي ان نقول انه اذا كان المسيحي واليهودي يعتبران من أهل الكتاب فيحق لهم اذن الزواج من مسلمة. أما اذا إعتبروا كفاراً ومشركين لكي لا يحق لهم هذا الزواج ، ففي هذه الحالة ايضاً لا يحق للرجل المسلم ان يتزوج المسيحية أو اليهودية بإعتبارهما كافرتين مشركتين أيضاً سواء بسواء !!

قاعدة شرعية تجاهلوها !

الشريعة الاسلامية قائمة على قاعدة تقول : **الأصل في الأشياء الإباحة إلا اذا حرمها نص!**
اي إن الحرام مقيد بالنص والحلال مطلق.
ومن يدرس القرآن لا يجد ضمنه نصاً واحداً يحرم على المرأة المسلمة من الزواج بمسيحي او يهودي ، وعدم وجود نص يحرم هذا الزواج دليل صارخ على اباحته بحسب قاعدتهم الشهيرة!
وقد يتقدم مسلم مستشهداً بقول الإمام ابن حزم:

- " **ولا يحل لمسلمة نكاح غير مسلم** أصلا .. برهان ذلك قول الله عز وجل: {ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا} . (سورة البقرة: 221) ." (المحلى ج: 9 ص: 449)

واقول : ان احتجاج ابن حزم بالاية (البقرة 221) قد قلب عليهم الطاولة ، لأن الآية حرمت نكاح المشركين ، أفليست نساء أهل الكتاب **مشركات** ، وبالتالي لا يجوز للرجل المسلم الزواج بهن؟ هل شرك المرأة المسيحية يختلف عن شرك الرجل المسيحي، أم ان الشرك هو شرك ؟!
مهما حاولوا الترقيع فالخرق لا يمكن خياطته !

لقد اكتشفنا بأن تحريم زواج المسلمة من كتابي لا يستند الى نص قرآني بقدر ما هو مجرد اجتهاد فقهاء لدواعي احترازية. فهم يعاملون المسيحية المتزوجة من مسلم وكأنها مؤمنة لا مشركة. وهنا يكمن فخ المعضلة ، فلو كانت المرأة المسيحية غير مشركة، فإن الرجل المسيحي كذلك غير مشرك وبالتالي من حقه الزواج من مسلمة .
وان رفض الفقهاء ذلك بحجة ان المسيحي بشخصيته القوية كرجل سيقود المسلمة للمسيحية ، فليعلموا ان هناك نساء أقوى شخصية ونفوذاً من الرجل ، وبإمكان مسيحية قوية الشخصية ان تؤثر على زوجها المسلم ليؤمن بالمسيحية. فعليهم اذن ان يحرموا زواج المسلم من مسيحية لكي لا يقع المحظور !!

الاشكالية المعقدة تتمحور حول هذا السؤال :
لماذا لا يتزوج الكتابي بالمسلمة رغم أنف الفقهاء، ما دام القرآن قد سمح بالزواج من أهل الكتاب بشكل عمومي دون ان يحرم على المسلمة ذلك ؟!
فإن كان من حق المسلم ان يتزوج كتابية ، إذن من حق المسلمة ايضاً ان تتزوج برجل كتابي !
وإن كان الكتابي مشرك لا يحق للمسلمة الزواج منه ، فعلى ذات القياس ايضاً فالمرأة الكتابية مشركة ولا يحق للمسلم الزواج منها.
فإما ان يفتحوا الباب كاملاً للجميع .. أو يغلقوه بالمطلق !

رابعاً : مناقشة تبريراتهم والرد عليها

ما سبب إكراه الفقهاء للزواج بأن يكون في شارع اجباري من اتجاه واحد ؟
لنعرض تبريراتهم كما قرأنا بعضها اعلاه حين استعرضنا اقوالهم.

تبريرهم :

> **" وانما اباحت الشريعة الاسلامية للمسلم الزواج بالكتابية وحضرت على المرأة المسلمة ان تتزوج الرجل الكتابي لحكمة سامية ، ذلك انها قدرت ان الانوثة ضعيفة وان الرجل هو دائماً صاحب التأثير البالغ والسلطان النافذ ، فإمرأته بعرضة ان تتأثر بآرائه اما خوفاً منه واما رغبة في استجلاب محبته "**
> **(الأحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية - محمد محيي الدين عبد الحميد)**

ونقول : ان الاعتبارات التي وصفوها " بالحكمة السامية " وبأن الانثى المسلمة ضعيفة وسريعة التأثر بأراء الرجل واعتقاداته، وبها يبررون تحريم زواج المسلمة بالكتابي، فتصح على المرأة المسيحية مع الرجل المسلم ايضاً وبالأكثر ! اذ ان الاسلام قد أمر تابعيه بالجهاد والحرب لنشر الدين الاسلامي. وبمقاتلة أهل الكتاب حتى يدخلوا في "الدين الحق" أو يعطوا الجزية وهم أذلاء " **صاغرون** " (التوبة :29). الجزية ذاتها هي انقاص من قيمة المواطن ذاته وتتعارض مع مبدأ المواطنة في البلد الواحد بين كل شرائح المجتمع بغض النظر عن الدين والجنس والعرق للانسان. فهي تستوفي بالاذلال والمهانة والتصغير والتحقير، فكيف لن تدخل الزوجة الكتابية الضعيفة في الاسلام تحت وطأة ثقل الجزية ؟ فإن كانوا يكرهون الشعوب على الاسلام بحد السيف، فكيف لا يكره الزوج المسلم زوجته الكتابية على دينه بكافة الوسائل ؟!

قولهم :

> **ان زواج المسلم بالكتابية لا يؤثر على دينها بل تضمن حريتها في ظل الزوج المسلم !**

ونقول : إنها مجرد ادعاءات غير جادة ولنا من الواقع ابلغ دليل .. فلنسألهم عدة أسئلة مع توجيه السؤال الى المرأة الكتابية التي تنوي الزواج بمسلم :

هل ما يقولونه صحيح من جهة ممارستها لعقائدها ، وهل زوجها المسلم **سيحترم** حقيقة ما تؤمن به زوجته وعقائدها وكتبها المقدسة في حين ان زوجها المسلم يعتقد ومعه كل المسلمين ان الكتب المقدسة **محرفة** ومزورة وإن المحفوظ هو القرآن فقط؟

هل تستطيع زوجة المسلم المسيحية ان تقرأ في كتابها المقدس بحرية وبصوت عال؟!

هل تستطيع ان تصلي بحرية ، وان ترشم الصليب على وجهها حين تصلي او تتناول الطعام ، وهل بامكانها ان تختم صلاتها بإسم المسيح آمين ؟

هل بامكانها الذهاب الى الكنيسة كل يوم أحد لتعبد ربها ومخلصها ؟

هل تستطيع الاشتراك باجتماعات درس الكتاب المقدس في أيام الاسبوع وتشارك مع المؤمنين المسيحيين في هذه الاجتماعات الروحية ؟

هل بامكانها ان تبشر المسيح وتكرز باسمه بحرية، وان تخبر الاخرين عن تعالميه وعن الانجيل المقدس ؟ هل تستطع ان ترتل المزامير والترانيم المسيحية والتسابيح التي تمجد الرب يسوع في بيتها أو سيارتها بحرية ودون مانع ؟

هل هي حرة لتعلم أولادها تعاليم الكتاب المقدس وأن تأخذهم معها للكنيسة ؟

هل سيسمح زوجها المسلم بكل هذا؟ في حين انه لا يعترف ولا يؤمن بالمسيح كرب ومخلص ولا بالوهيته وتجسده، ولا يؤمن بالانجيل ولا بالصليب ولا بالصلاة المسيحية. فكيف يمكن للمسلم الزواج بسيدة مسيحية وهي تؤمن بكل هذا " ***الشرك والكفر*** " – بحسب زعمه – ولا يخالف بذلك وصية قرآنه القائلة : " **وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ..**" (البقرة :221). أما العبارة " حتى يؤمنّ " فتعني حتى يعتنقن الاسلام. والسبب: "**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**" (آل عمران: 85). فكيف تتفق طاعة المسلم لوصية قرآنه مع وعده لزوجته المسيحية باحترام عقائدها ؟ كيف سيحترم ما " أهانه " القرآن وشنّعه ؟!

يتجاهلون هذا كله لكنهم يحرصون عليه أشد الحرص عندما يتعلق الأمر بشأن المرأة المسلمة التي تريد الزواج بكتابي. لأن هدفهم المنشود واضح كوضوح الشمس - التي لا تغرب في عين حمئة! - بأن المرأة المسيحية حتماً سيؤثر عليها زوجها المسلم ويقودها – طوعاً او كرهاً – للدخول الى الاسلام، وهذا واجب يقع على عاتقه كمجاهد.

لهذا فهم يخشون ان يعاملهم الآخرون بالمثل، فحرموا زواج المسلمة بالمسيحي لكي لا يؤثر عليها .

قال الشيخ يوسف القرضاوي محاولاً التبرير :

" فكيف يمكن ان تعيش في ظل رجل يهودي او نصراني امرأة مسلمة يطالبها دينها بشعائر وعبادات وفروض وواجبات ، ويشرع لها اشياء ويحرم عليها اشياء؟ ألا انه من المستحيل ان تبقى لمسلمة حرمة عقيدتها وتتمكن من رعاية دينها، والرجل القوام عليها يجحده كل الجحود ".

ونسأل القرضاوي : أفلن تصعب الحياة ايضاً على المرأة المسيحية اذ تعيش تحت ظل رجل مسلم يجحد دينها وكتابها وعقائدها كل الجحود ويرمي دينها بالكفر وكتابها بالتحريف وعقائدها بالزور؟

ألا يطالب الإيمان المسيحي المرأة المسيحية ايضاً بعبادات وواجبات ويشرع لها اشياء كالمرأة المسلمة التي تخافون على دينها من الرجل الكتابي ؟!

وما رأيك يا شيخ بهذا الحكم الظالم ، الذي يمنع فيه المسلم زوجته المسيحية من الخروج الى الكنيسة ، أو الى العيد اقرأ :

- " **وأما الخروج إلى الكنيسة ، والبيعة ، فله منعها منه** : نص عليه أحمد في رواية يعقوب بن بختان في **الرجل تكون له المرأة النصرانية : لا يأذن لها في الخروج إلى عيد النصارى أو البيعة** . وقال في رواية محمد بن يحيى الكحال ، وأبي الحارث في الرجل تكون له الجارية النصرانية تسأله الخروج إلى أعيادهم وكنائسهم ، وجموعهم **لا يأذن لها في ذلك** " (كتاب أحكام أهل الذمة – ابن قيم الجوزي - ذكر نكاح أهل الذمة ومناكحتهم – فصل 160 منع الزوج زوجته الكتابية من دور العبادة)

قالوا :

المسلم انسان معتدل غير متطرف ، لأن الاسلام حثه على التسامح!

ونقول: كم سمعنا عن فتاة مسيحية وقعت بحب مسلم ، أقنعها بأن الدين لن يكون عائقاً لزواجهما وإن الاسلام يحترم ديانتها. وبعد الزواج ووقوع الفأس في الرأس تكتشف الفتاة الجاهلة (بالكتاب المقدس وبتعاليم الاسلام) بأنها سلمت مصيرها بيد مسلم كان معتدلاً ، ثم تغير 180 درجة اذ اصبح مسلماً ملتزماً بمنة الله وفضله (!) مواظباً على الفروض والسنن ، فصار يفرض القوانين والحلال والحرام، والزمها بالحجاب أو النقاب والجلباب ! وحتى الاطفال الزمهم بالشعائر ونهج السلف الصالح، فتحولت حياتها الى جحيم لا يطاق. ولو طلبت الطلاق فلن تجد الانصاف وستحكم

المحاكم الاسلامية بنزع اطفالها منها لتنسبهم للأب المسلم، لأن تربيتهم ستكون لصاحب الدين الأعلى وطبعاً قوانينهم تعتبر الاسلام هو الدين الأعلى والأرقى !
فلا سماحة في الاسلام لتحليله الزواج من مسيحية حتى مع وجود المبرر القائل أن الاسلام يعترف بالدين الذي سبقه. لأنه يعترف فقط بالنصرانية التي لم تُحرف – بزعمهم – وليس المسيحية التي يؤمن بها أهلها. انما عنصريته تتجلى في تحريم المسلمة من زواج الكتابي ، وهو موقف استعلاء وكبر.

أقرأي نبرة العنصرية في كلام الشيخ المسلم محمد المنجد حين تطرق الى هذا الشأن :

- " وسمح لنا ديننا أن نتزوج من نساء اليهود والنصارى ، **ولكن لا يجوز لنا أن نزوجهم بناتنا *لأن اليهود والنصارى أقل منزلةً منا ونساؤنا أعلى درجةً منهم ، ولا يعلو السافل على العالي***. والإسلام يعلو ولا يُعلى عليه . ونحن نؤمن بأنبياءهم ، وهم لم يؤمنوا بنبينا". http://www.islam-qa.com/ar/ref/13759

طبعاً هذا ليس رأيه الشخصي انما استمده من القرآن الذي كرس الطبقية واستعلاء المسلم على كل البشر، ويجعل الرجل قواماً على زوجته (النساء :34) وله عليها درجة بشكل عنتري "**وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ**" (البقرة : 228). اما الكافر المسيحي فهو اقل درجة من المرأة المسلمة.
وتبريره القائل : " *ونحن نؤمن بأنبياءهم ، وهم لم يؤمنوا بنبينا* " .
فتبرير أجوف لانعدام منطقه، لأن المرأة المسيحية التي يحللون الزواج منها، ايضاً لا تؤمن بمحمد كنبي ورسول حقيقي من عند الله.. فالشيخ يناقض القرآن دون ان يدري. ومن جهة اخرى فالبهائيين يؤمنون بالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ، فلماذا يحرمون زواج المسلمة من رجل يعتنق البهائية ؟

قالوا :

هذا النوع من الزواج المختلط يقوي الروابط بين الديانات !

ونقول : لم يكن قصد الاسلام بتحليل الزواج من كتابيات هو توثيق الروابط، انما هو منهج احتوائي استبدادي للتسلط على المسيحيين واباحة نسائهم واستدراجهن للاسلام.
فلو كان كذلك حقاً لسمح للمسلمة بالزواج من المسيحي (اتكلم من جهة اسلامية

بالطبع ، لأننا لا نسمح بالزواج المختلط سواء للرجل او المرأة على السواء) فلا يظنن أحد بأننا نعمل بمقولة : تحك ظهري فأحك ظهرك !

نتزوج بناتكم فتتزوجون بناتنا، هذا مرفوض بالمطلق. فالزواج في المسيحية يختلف جذرياً عما هو في الاسلام ، فهو شركة روحية مقدسة على غرار اتحاد المسيح بالكنيسة. بينما الاسلام قد اختار له عنواناً جسدياً وهو "**النكاح**" [13] وهذه الكلمة تعني الفعل الجنسي ، وكان الأجدر ان تستخدم هذه اللفظة مع الدواب وليس البشر. واعتبر القرآن الممارسة الجنسية " **حرثاً** " بالنساء كيفما شاء المسلم (البقرة:223) ، وأحل له التعدد الى اربع اضافة الى ما لا حصر له من الجواري وملكات اليمين (النساء:3). وانهاء الزواج جعله الاسلام بكلمة يلفظها المسلم وينهي العلاقة التي قد تكون لسنوات بثلاثة ثواني ! ومع هذا اعتبروا سماحه بالزواج من كتابية انفتاح وتقوية روابط ؟ فإن كانت المرأة المسلمة تعاني المرار والذّل تحت وطأة الاحكام الاسلامية مع زوج مسلم، فما بالك بالمسيحية تحت ذات الوضع ؟!

قالوا :

الاسلام في سماحه للمسلم بالزواج من نساء ديانة سماوية، يعتبر أكثر تسامحاً من الديانة المسيحية التي حرمت هذا الزواج !

ونقول : ان المسيح قد علمنا بأن ما لا نقبله على أنفسنا فلا نقبله بالتالي على غيرنا : " فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ **افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ**، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ" (متى 7 : 12).

هذه هي القاعدة الذهبية في تعاملنا مع البشر، اي (المساواة التامة).

فإيمان المسيحية الكتابية لا يوافق على زواج المؤمن من غير المؤمن لكلا الطرفان (الرجل والمرأة). فكما لا يجوز للمرأة المسيحية الزواج بمسلم ، كذلك لا نرضى

---

[13] كلمة "نكاح" تعني **ممارسة جنسية** وقد اطلقها القرآن على الزواج ، والدليل انها تعني الجنس هو قوله : "الزَّانِي لَا **يَنْكِحُ** إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ **لَا يَنْكِحُهَا** إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ"(النور 3:24). فلو كان زواجاً فكيف يصفهم : بالزانية والزاني ؟ قال المفسر الامام القرطبي: "وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ" يعني **فروج النساء فإن الله خلقها للنكاح**" (القرطبي – الشعراء :166). والنكاح في اللغة يعني: الوطء (اي وطء المرأة بالممارسة الجنسية): "قال الأَزهري: **أَصل النكاح في كلام العرب الوطء** وقيل للتزوّج نكاح لأَنه **سبب للوطء** المباح. الجوهري: **النكاح الوطء** وقد يكون العَقْدَ." (لسان العرب – ابن منظور – نكح).

للرجل المسيحي الارتباط بمسلمة.
على عكس الاسلام الذي لم يساوي ولم يحايد، اذ سمح للرجل المسلم ان " **يغنم** " نساء اهل الكتاب وبالتالي ابنائهم للإسلام تحت مسمى (الزواج) ، لكنه لا يقبل بذات الأمر ان تذهب النساء المسلمات الى المسيحيين، فالمسلم يقبل على غيره ما لا يقبله على ذاته !
فموقف المسيحية من الزواج المختلط هو ذروة التسامح والحيادية ، لأنها لا تحلل لنفسها ما تحرمه على الاخرين.
فالاسلام سمح للرجل المسلم **فقط** بالزواج المختلط ولم يسمح بذات الفعل للمسلمة، بينما المسيحية رفضت الفعل للأثنان، المرأة والرجل سواء بسواء.
المسيحية نادت بالمساواة ، اما الاسلام فنادى بإباحة نكاح الكتابية (كغنائم تضاف الى الاسلام) فأين التسامح ؟
وكم نحزن على ذهنية المسلم الذي شحنته تعاليم الاسلام ليعتبر ان المرأة ما هي سوى "**غنيمة**" من الانفال وسبي من السبايا، وان ميزان حسناته يثقل بحسب ما تطاله يده ويغتنم من الكافرات. فكلما نكح المزيد من نساء أهل الكتاب فهو كأنه احرز اهدافاً أكثر في مباراة كرة قدم (!!) فالكل ينظر للأمور بعين حاله .
بينما المرأة في المسيحية ليست مخلوقاً أدنى مرتبة من الرجل، بل مساوية ونظيراً له ولا ينظر اليها المسيحي كغنيمة أو ملكة يمين او جارية.

الاسلام يعلو !

هل سماح الاسلام للرجل المسلم بالزواج من كتابية كان قانوناً اصدره القرآن لانشاء مجتمع متسامح اساسه العدل والمساواة ؟
ام ان هذا القانون – الأحادي الجانب – يتعلق بالاستعلاء الاسلامي على كل البشر بحسب القاعدة التي وضعها نبيهم محمد حين قال ان الاسلام : " **يعلو ولا يُعلى عليه** ". وهو نص حديث معتبر عندهم.[14] وقد استخدموه في الكثير من الأحكام الشرعية والفقهية خصوصاً في تعاملهم مع أهل الكتاب.
المسيحية سمحت للطرف المسيحي ان يبقى متزوجاً مع الطرف الغير مسيحي **في حالة** ايمان احد زوجين غير مسيحيين (الحالة التي فصّلنا عنها الكلام في المحور الأول)

[14] (رواه البيهقي، وحسنه الألباني لغيره في الإرواء 5/106-108).

إلا اذا اراد الغير مؤمن ان يفارق فليفارق (1 كور15:7).
لكن هذا غير مسموح به عند المسلمين .. وقد طرحوا السؤال هكذا :

لو أسلمت نصرانية هل يجوز بقاءها على ذمة زوجها النصراني ؟

فقد روى ابن حزم بسنده عن الصحابي عبدالله بن عباس (ابن عم محمد) عن المرأة اليهودية أو النصرانية تُسلم تحت اليهودي أو النصراني قال :

- " **يُفرَّق بينهما ؛ الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه** " (المحلي – ابن حزم – ج4 ص 314 طبعة دار الفكر).

المرأة المسيحية لو أسلمت فيتم الفراق بينها وبين زوجها المسيحي المشرك، والمرأة في الاسلام تعتبر " **تحت** " الرجل وهو يعلوها ، فلو أسلمت لا يجوز ان يعلوها كافر بحسب تلك القاعدة الشرعية لأن " **الاسلام يعلو ولا يعلى عليه** "!
لاحظوا قدر هذا " الاستعلاء "[15] الاسلامي، أن الاسلام يعلو ولا يُعلى عليه.

- " **إذا أسلمَ أحدُ الزوجين يفرّق بينهما** ؛ لأنّه بإسلام أحدهما ظهرت حرمة الآخر ؛ لتغير اعتقاده ، واعتقاد المصرّ لا يعارض إسلام المسلم؛ **لأنّ الإسلام يعلو ولا يُعلَى** " (ردّ المحتار على الدرّ المختار - لابن عابدين - ج 187/3 - ط : الثانية ، دار الفكر).

- " وإذا أسلمَ أحدهما، والولد حَمْلٌ تبعهُ في الإسلام؛ لأنّه لا يصحّ إسلامه بنفسه، **فتبع المسلم منهما؛ لأنّ الإسلام أعلى، فكان إلحاقه بالمسلم منهما أَولى**". (المهذب – الشيرازي - ج273/5 - مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر).

فكما ان الرجل المسلم " **قوّام** " على المرأة ، "الرِّجَالُ **قَوَّامُونَ** عَلَى النِّسَاءِ" (النساء:34). كذلك اعتبروا الاسلام على ذات المستوى " **قوام** " على المسيحية !

---

15 وهذا الاستعلاء قد أقره القرآن وأورده حين قال :
{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} وقد تكرر هذا النص ثلاثة مرات في القرآن ! (الفتح :28 ؛ الصف 9 ؛ التوبة 33). فكل الأديان سيدمرها الاسلام عاجلاً أم آجلاً ، وها هي أقوالهم وتفسيرهم للنص القرآني :

- " **أي يعليه على كل الأديان** . فالدين اسم بمعنى المصدر، ويستوي لفظ الواحد والجمع فيه . وقيل: أي ليظهر رسوله على الدين كله , أي على الدين الذي هو شرعه بالحجة **ثم باليد والسيف** ، ونسخ ما عداه ." (الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – الفتح 28).

خلاصة :

القرآن لم يحرم على المسلم والمسلمة الا الزواج بالمشرك والمشركة ولم يذكر القرآن الاسباب التي يرددها المشايخ بأن الرجل الكتابي غير مؤتمن على دين المسلمة وأن المسلمة غير آمنة على دينها في كنف الكتابي. بل ذكر سبباً واحداً لعدم الزواج بالمشرك والمشركة وهو: ان المشركين يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة (البقرة:221). والواقع ان اهل الكتاب يدعون الى اكثر من الجنة بل الى ملكوت السموات وبيت الآب نفسه !

فالمسلمين حين لا يسمحون بزواج نسائهم من أهل الكتاب فإنهم لا يستندون الى قرآنهم انما الى مزاعم الفقهاء. أما المسيحيين الذين لا يزوجون ولا يتزوجون بغير المسيحيين، فيستندون قطعاً الى انجيلهم وكتابهم المقدس القائل ان " **تتزوج في الرب فقط** " (1 كورنثوس 29:7). فالزواج المختلط – اسلامياً – هدفه الغير مباشر، هو إذابة طرف بالطرف الآخر (المسلم) !
بينما الايمان المسيحي لا يمارس اسلوب الاذابة هذا لأنه لا يعرف تمييزاً بين البشر إلا بالايمان، فهو يساوي بين البشر في القيمة والكرامة :

" لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ .لَيْسَ **عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ** .لَيْسَ **ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ** فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (غلاطية 28:3).

الباب الثاني:

مكانتك كزوجة في الإسلام

اختي القارئة ، لو لم تطيعي وصية الرب في كتابه المقدس بمنع الزواج من غير المؤمن كما أسلفنا بالشرح في الباب الأول، وعزمتِ بإصرار الارتباط بمسلم فهذا شأنك الخاص. لكن لا تغلقي هذا الكتاب قبل أن تقرأي بتمعن هذا الباب الثاني. لأنه سيسلط الضوء على حياتك ووضعك القاسي الذي ستعانيه بعد زواجك من مسلم.

فإن لم يهمك مصيرك ولم تكترثي لمستقبلك فلا تواصلي القراءة واغلقي الكتاب الآن!

المثل الشعبي يقول : "عقلك في رأسك تعرف خلاصك" ! بل الكتاب يقول:

" إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَأَنْتَ حَكِيمٌ لِنَفْسِكَ، **وَإِنِ اسْتَهْزَأْتَ فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَتَحَمَّلُ** " (امثال 12:9).

والآن ان قررتِ بعقل واعٍ ان تواصلي القراءة ، فرافقيني من فضلك خلال الصفحات القادمة .. اذ ستقرأين شيئاً من صفحات ظلم المرأة المطحونة تحت سنابك آيات وأحاديث المعصومين! وانصحك بكوب من العصير لأنك ستصعقين بمفاجأت لم تخطر حتى على ذهن "**مدام كوري**" او تطرق بال "**مارجريت تاتشر**" المرأة الحديدية!

وسأكتفي بعرض (ثلاثين) معلومة توضح مكانتك كزوجة لمسلم، ونظرة الإسلام تجاهك كإمرأة. معتمداً على المصادر الاسلامية الصحيحة (القرآن ، أحاديث محمد الصحيحة) بالاضافة الى أقوال مفسري القرآن والفقهاء. لأنهم الأحق بتفسير أقوال كتابهم ونبيهم والأولى.

لماذا (ثلاثين) بالضبط ، في حين ان المرأة تعاني من مصائب اكثر بكثير من ثلاثين مصيبة ؟ الجواب يكمن في رمزية الرقم (ثلاثين) وما يحمله من دلالة !

30 قطعة من فضة تبيعين بها المسيح !

ولنفتح الآن معاً " كيس " المراجع الاسلامية .. ولنستخرج منها القطع الفضية الثلاثون التي حصلتِ عليها مقابل صفقة بيع المسيح ، والارتباط بجسد الإسلام ..

1ـ قبل ان تتزوجي بمسلم اعلمي :
" المهر " مقابل الجنس ؟

عقد " النكاح " في الاسلام يضاهي الى حد كبير عقد شراء جهاز او ثلاجة او قطعة أرض زراعية !!

فمن عجائب القرآن إهماله جوانب عديدة متعلقة بالزواج كوجوب الاشهار ووجود الولي (وهي شروط واردة في السُّنة) ، مركزاً على ان يدفع الرجل (**أجرة**) المرأة مقابل الاستمتا ع بها. وهذا كرره مراراً كأحد أهم أعمدة الزواج، فيقول:

"وَآتُوهُنَّ **أُجُورَهُنَّ** بِالْمَعْرُوفِ " (النساء:25). "إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ **أُجُورَهُنَّ** "(المائدة:5)، والآية الشهيرة عن نكاح المتعة (الزنى الشرعي)[16] " فَمَا **اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ** مِنْهُنَّ **فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** فَرِيضَةً " (النساء:24).

انه عقد انتفا ع بالجنس. وهذا ما ذهب اليه علماء وأئمة المسلمين ، لنقرأ :

- " المشهور في المذاهب ان المعقود عليه **هو الانتفاع بالمرأة دون الرجل**. المالكية صرحوا إن عقد النكاح هو عقد تمليك **للانتفاع بالبضع** (فرج المرأة) **وسائر بدن الزوجة**. الشافعية قالوا: ان الراجح هو ان المعقود عليه بالمرأة اي **الانتفاع ببضعها** (فرجها).." (كتاب الفقه على المذاهب الاربعة- عبد الرحمن الجزيري – ج4 – ص 9).

---

[16] نكاح المتعة الممارس الى اليوم عند المسلمين الشيعة هو عبارة عن استئجار امرأة للجنس مقابل وقت محدد وأجرة محددة (أجلّ وأَجر !). أي عنوان آخر للدعارة !

- " المراد **بهذه الآية حكم المتعة**، وهي عبارة عن **أن يستأجر الرجل المرأة بمال معلوم إلى أجل معين فيجامعها**، واتفقوا على أنها كانت مباحة في ابتداء الاسلام" (تفسير الرازي).

لهذا السبب فالرجل يعتبر القوام و" البعل " على المرأة ، لسبب الأجر المادي[17] الذي يعطيه لوليها مقابل الاستمتاع بها، لنقرأ :

- " **المهر** او الصداق معناه اصطلاحاً هو اسم المال الذي يجب للمرأة في عقد النكاح في **مقابلة الاستمتاع بها**. " (كتاب: الفقه على المذاهب الاربعة- عبد الرحمن الجزيري- دار الكتب العلمية 1990 – ج 4 – ص 89).
- " قوله تعالى : فما استمتعتم به منهن **فآتوهن أجورهن** فريضة **الاستمتاع التلذذ** والأجور المهور ؛ وسمي المهر أجرا **لأنه أجر الاستمتاع** ، وهذا نص على أن المهر يسمى أجرا ، وذلك دليل على أنه في **مقابلة البضع** ؛ لأن ما يقابل المنفعة يسمى أجرا . وقد اختلف العلماء في المعقود عليه في النكاح ما هو : **بدن المرأة أو منفعة البضع** أو الحل ؛ ثلاثة أقوال ، والظاهر المجموع ؛ فإن العقد يقتضي كل ذلك . والله أعلم " (الجامع لأحكام القرآن- القرطبي – النساء:24)
- " الصداق في **مقابلة البضع** " (تفسير ابن كثير – النساء 24)
- " .. ان المهر وجب عوضاً عن **منافع البضع** " (تفسير الرازي – النساء24).
- "عن النبي ص قال: أحق الشروط أن توفوا به **ما استحللتم به الفروج** " (صحيح البخاري – كتاب الشروط – باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح).

ونلاحظ صيغة الجمع " **فروج** " في كلام محمد السابق، لأن المسلم الواحد له حق نكاح اربعة حرائر اضافة الى ما لا حصر له من الجواري بشرائهن من السوق او سبيهن في الحروب. فالمرأة اختزلت الى "**فرج**" أي عضو جنسي لا غير. هل تقبلين على جنس النساء هذا الوصف؟

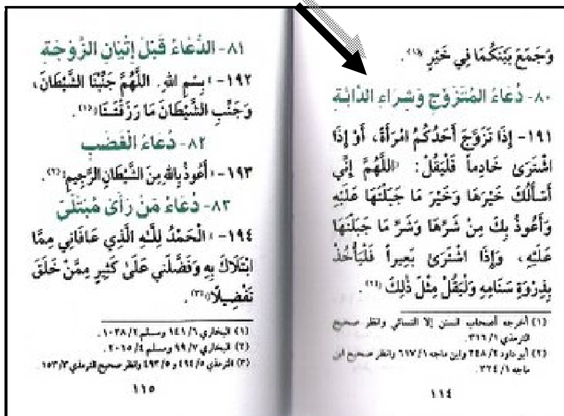
[17] معظم تعاملات الرجل المسلم مع المرأة تتميز بالماديات والاجرة .. حتى ارضاع طفلها ! اذ جاء في الآية:" فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ **فَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوف وَإِنْ **تَعَاسَرْتُمْ** فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى" (الطلاق:6). انه موقف مهين للأم ان يعطيها اجرأ مقابل ارضاعها لطفلها. علاقة الأم بوليدها وعاطفتها نحوه يقيسه الاسلام بمقدار الاجرة وهي عبارة احتقارية للمرأة ان تقدم لبنها لرضاعة ابنها كأنه عمل تتقاضى عليه اجراً . ولو اختلفا " تعاسرتم " فيمكنه ان يستأجر مرضعة اخرى للطفل غير أمه ! .. لم يتطرق الى الحب والحنان والعاطفة بين الأم ورضيعها ، انما يحصر علاقة المحبة هذه في أجرة وفلوس !!

2ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
ان زواجه بك كشراءه البعير!

في أول ليلة زواجك من مسلم (ليلة الدخلة) .. انصتي جيداً لدعائه الذي تعلمه من محمد، واكتشفي مساواتك للبعير! اقرأي هذا الحديث الصحيح :

- " حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، وعبد الله بن سعيد ، قالا : حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ص ، قال :
  " **إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما** ، فليقل : اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه ، **وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك** " . قال أبو داود : زاد أبو سعيد : ثم **ليأخذ بناصيتها** وليدع بالبركة **في المرأة والخادم** ."
  (سنن أبي داود - كِتَاب النِّكَاح – باب في جامع النكاح)

وصار هذا الدعاء ملزماً وواجباً على المسلم ترديده حين يتزوج او يشتري دابة !
انظري صورة هذا الكتاب[18] الذي يتحدث عن الادعية الواجب على المسلم تلاوتها في الاحوال المختلفة ، وفيها الدعاء حين شراء الدابة والتزوج !



وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ (١) .

٨٠- دُعَاءُ الْمُتَزَوِّجِ وَشِرَاءِ الدَّابَّةِ

١٩١- إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً، أَوْ إِذَا اشْتَرَى خَادِماً فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيراً فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ» (٢) .

(١) أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي وانظر صحيح الترمذي ١/ ٣١٦.
(٢) أبو داود ٢/ ٢٤٨ وابن ماجه ١/ ٦١٧ وانظر صحيح ابن ماجه ١/ ٣٢٤.

١١٤

٨١- الدُّعَاءُ قَبْلَ إِتْيَانِ الزَّوْجَةِ

١٩٢- «بِسْمِ اللهِ. اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا» (١) .

٨٢- دُعَاءُ الْغَضَبِ

١٩٣- «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٢) .

٨٣- دُعَاءُ مَنْ رَأَى مُبْتَلًى

١٩٤- «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً» (٣) .

(١) البخاري ٦/ ١٤١ ومسلم ٢/ ١٠٢٨.
(٢) البخاري ٧/ ٩٩ ومسلم ٤/ ٢٠١٥.
(٣) الترمذي ٥/ ٤٩٤ و ٥/ ٤٩٣ وانظر صحيح الترمذي ٣/ ١٥٣.

١١٥



[18] كتيب يوزع مجاناً بعنوان : **حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة** . للفقير إلى الله تعالى: سعيد بن علي بن وهف القحطاني. توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان- ص.ب. 1405 الرياض 11431

هل اكتشفتي كيف ان رسول الاسلام يشبه المرأة بالدابة، وانه لا فرق بين الزوجة والبعير. فأنتِ مثل الناقة قد تأتين بالجيد وبالسيء. (اعتذر! انني مجرد أنقل كلام رسول الاسلام) فالدعاء الذي يسبق اقتران المسلم بك ليلة الزواج هو نفسه وبذات الكلمات الذي يجب ان يتفوه به حين يشتري بعيراً.. لا سيما انهما (اي الزوجة والبعير) كلاهما يُركبان ![19] فالرجل المسلم هو المالك وأنت كإمرأة المملوكة .

والى اليوم في دول الخليج (الجزيرة العربية) يسمون عقد الزواج بلفظ " الملجة " (بتفخيم الجيم) بمعنى " **المُلكة** ". أي انه عقد تمليك[20] !

3- قبل ان تتزوجي بمسلم أعلمي : انك أسيرة البيت والحجاب !!

الزوجة أسيرة !

في خطبة حجة الوداع تسمعين نبي الاسلام وهو يقول عن النساء :

- " ألا فاستوصوا بالنساء خيرا ، **فإنهن عوان عندكم** ، ليس تملكون شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع ، **واضربوهن** ضربا غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، إن لكم من نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا ، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن **في كسوتهن وطعامهن** " .
(مسند ابن ابي الشيبة – حديث عمرو بن الاحوص - رقم الحديث: 563)

والآن تعالي سيدتي لنحلل هذا الحديث الصحيح، لتكتشفي مكانتك في الاسلام:

[19] المرأة نعجة وبقرة وناقة مركوبة !! لنقرأ قول علماء الاسلام: " والعرب تكني عن **المرأة** بالنعجة والشاة لما هي عله من السكون والمعجزة وضعف الجانب. وقد **يُكنى عنها بالبقرة** والحجرة والناقة، **لأن الكُلّ مركوب** " (الجامع لأحكام القرآن – القرطبي- سورة ص:23).
اعتذر بشدة لهذا الوصف المهين للمرأة !

[20] المرأة يملكها الرجل في الاسلام. نقرأ الحديث الصحيح: " عن عائشة : قالت : وما مست يد رسول الله ص يد امرأة إلا امرأة **يملكها** " (صحيح البخاري- 7214).

يبدأ محمد الوصية بالنساء خيراً[21] لأنهن **"عوان"** عند المسلمين. هل تعلمين ما معنى **"عوان"** ؟ انها تعني : أسرى او ممتلكات !

لا فارق في نظر زوجك بينك وبين الابل والخيل والبقر والغنم لأنهم "عوان" عند مالكيهم. ويمكن لزوجك ان يضربك – وسأُفصّل عن ضربك في الصفحات المقبلة – لكنني اسألك الآن: ألن تُجرح مشاعرك حين يضربك زوجك، حتى لو كان ضرباً غير مبرح، تشعرين في اعماقك انه يعاملك كالناقة او البقرة ؟

وبالتأكيد كان حرص الاسلام ان يتم ضربك ضرباً غير مبرح ، لكي لا تُكسر ضلوعك فيُحرم زوجك المسلم من ممارسة الجنس معك ، وتلك مصيبة المصائب ان تمر ليلة عليه دون جنس ! فوجب عليه ايضاً عدم ضرب دابته او ناقتة بقوة فتتضرر او تصاب بكسر فلا تقوى على حمل أمتعته.

اما حقكِ عليه فهو ان يطعمك ويكسوك لا أكثر ، ولا تنتظري وروداً حمراء او شموعاً او سهرة دافئة ، انما الطعام والكسوة والممارسة الجنسية لا غير. وهو اقصى ما يرجاه البعير او البقر. لأن البقرة لا تنتظر حباً بل طعاماً، ولا فراشاً دافئاً انما اسطبلاً للنوم.

فأنتِ كالبعير في نظر المسلم!

أطعموهن وإكسوهن (ما تحتاجه الناقة) !

وأضربوهن إن لم يطعنكم (ذات معاملة الناقة) !

وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه (ذات الدعاء عن الناقة) !

****

القيد الابدي (**الحجاب**) !

ولأنك اسيرة ، فالمنطق يقول بأن البيت هو السجن الذي تقبعين فيه دون خروج. يأمر القرآن قائلاً : " **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" (الاحزاب:33). زيادة في تهميشك وتكريساً لدونيتك ، لتعتمدي كلياً على الرجل (البعل) المتحكم والمتسلط عليك.

---

21 العبارة الواردة في الرواية:استوصوا بالنساء خيراً . عبارة كهذه لا تعني اكراماً ، اذ وجد موقعها ضمن كلام يحقر من شأن المرأة وكأنها حمار! فليس لها اية قيمة ولا اعلاء لشأنها .. فهي كالمتاع. إذ يمكن لأي اعرابي ان يقول: "*راعوا واستوصوا بحميركم فهي حيوانات اليفة تساعدكم على حوائجكم وهي مخلوقة من ضلع اعوج فان عاندتها ستعاندك وتتعبك وان سايرتها ستبقى حميراً .. فاستوصوا بالحمير خيراً وبرسيماً* " !!

فالانفاق عليك ليس اكراماً لك، انما زيادة لاذلالك والسيطرة عليك. فالمرأة الجاهلة والعاطلة تعيش عمرها تحت رحمته ونفوذه. فأنت السجين وهو السجان[22].

ولو سمح لك بالخروج احياناً (كفسحة السجين) ، فبشرط ان تتحجبي[23] وهو علامة السجن والقهر. انه القيد الحديدي الذي سيلتف حول رقبتك ويكتم انفاسك ، انها السلاسل التي ستذكرك دوماً انك عند الرجل المسلم " **عوان** " اي اسيرة مذلولة.[24]

نحن المسيحيين **لا** ننتقد حجاب المسلمات .. لكونه مسألة حشمة!

لأن " الحشمة "[25] أمر وتعليم ووصية ثابتة في الانجيل المقدس .. ويجب ان تطاع مثلها كمثل كل الوصايا ، انما نرفضه لسببين :

---

[22] يقول قاسم أمين : " المرأة الشرقية (المسلمة) ترهلت لحبسها فى البيت وعزلها عن الحياة العامة, **وتسبب ارتداؤها الحجاب فى جهلها وتخلفها** .. " .
(التبشير العالمي ضد الإسلام- د.عبد العظيم المطعني (بالأزهر) - ص41- الأولى 1992)

[23] يقولون ان الحجاب هدفه حفظ عفة الرجال (وكأنه في نظر الاسلام وحش جنسي متجول). وهنا نقول : لماذا تُعاقب المرأة وتتحجب بسبب نزوات الرجل الغير مضبوطة ؟ و نسألهم لماذا لا يتحجب الرجل ايضاً ؟ يجيبنا اكثريتهم: *"المرأة لا تستثار كالرجل"*. حينها ندعوهم ليفتحوا القرآن على سورة يوسف وليقرأوا : " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ **وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**" (يوسف :31). اي ان النساء اشتهين النبي يوسف لجماله ، وهذا يدل على ان النساء لها مشاعر مثل الرجل. فلماذا لا يتحجب الرجل الوسيم لكي لا يثير النساء ؟

[24] وفي الخلافة العثمانية اصدر السلطان فرماناً بوضع المرأة التي تخرج بلا حجاب على حمار ليطوفوا بها مقصوصة الشعرذُ لا لها لتكن عبرة لغيرها !

[25] **الكتاب المقدس يأمر المرأة باللبس المحتشم !**
بقوله الصريح:**وكذلك أن النساء يزيّنّ ذواتهنّ *بلباس الحشمة* مع ورع وتعقل** لا بضفائر أو ذهب أو لآلىء أو ملابس كثيرة الثمن " (1 تيموثاوس 9:2) . ليس فقط " لباس محتشم " انما ايضاً مع "**ورع وتعقل** "! ليس حشمة مع خفة .. انما حشمة مع عقل ورزانة واحترام وادب.. هذا نور الانجيل . وقول الوحي: "ملاحظين **سيرتكن الطاهرة** بخوف *ولا تكن زينتكم الزينة الخارجية* من ضفر الشعر والتحلى بالذهب ولبس الثياب" (1بطرس2:3). وقد امر الكتاب المقدس المرأة المسيحية ان تغطي رأسها في **حالة الصلاة فقط !** بقوله المبارك: "**وأما كل امرأة تصلّي أو تتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها** لأنها والمحلوقة شيء واحد بعينه إذ المرأة أن كانت لا تتغطى فليقص شعرها.وان كان قبيحا بالمرأة أن تقص أو تحلق فلتتغط . **احكموا في أنفسكم. هل يليق بالمرأة أن تصلّي إلى الله وهي غير مغطاة** " (1 كورنثوس5:11 و6و13). في الصلاة فقط ، المرأة المسيحية تغطي رأسها ، اما في الحياة العامة، في المدرسة .. الجامعة العمل .. فالحجاب يعوق الانتاج والتقدم. فلا حاجة إليه ولا ضرورة.

أولا، أنه " **رمز ديني** " يكرس التفرقة على اساس الدين!
ثانياً : لأنه اصلاً لم يفرض بسبب حرص الاسلام على الحشمة .. انما حرصاً على نساء نبيهم من تحرشات الصحابة![26] فنزلت آية الحجاب .

صدعوا اسماعنا بعبارة يرددونها على مسامع الغربيين وهي: "الاسلام اعطى المرأة **كرامة**"[27]! لكننا لم نعثر في القرآن ولا في الحديث على عبارة تقول: **"كرامة المرأة"**! أو " **أكرموا النساء** "[28]!

بينما كلمة " كرامة " نجدها في الانجيل كوصية للرجال ان يكرموا زوجاتهم:

- " كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، **مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً**، **كَالْوَارِثَاتِ** أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ " (1 بطرس 7:3).

---

[26] . الحجاب لم يفرض بسبب الحشمة والعفة ، انما كان طبقية ، للتميز بين الحرة والجارية وبين نساء محمد ونساء غيره . وذلك لكي لا يتعرض فساق المدينة لنساء الرسول والصحابة .. فأمرهن بالاكتساء على خلاف الجواري لكي لا يتعرضن للتحرشات الجنسية او الاغتصاب!
اقرأوا ما قاله شيخ الاسلام " ابن تيمية الحراني " :

- "**الحجاب مختص بالحرائر دون الإماء** ، كما كانت سنة المؤمنين في زمن النبي وخلفائه ، أن الحرة تحتجب والأمّة تبرز ،**وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أمّة مختمرة ضربها وقال أتتشبهين بالحرائر** أي لكاع .فيظهر من الأمّة رأسها ويداها ووجهها" . (حجاب المرأة المسلمة ولباسها في الصلاة - شيخ الإسلام ابن تيمية —— ص3). وأورد ابن كثير:
- "وروي عن سفيان الثوري أنه قال : **لا بأس بالنظر إلى زينة نساء أهل الذمة وإنما نهي عن ذلك لخوف الفتنة لا لحرمتهن** واستدل بقوله تعالى " ونساء المؤمنين " وقوله " ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين " أي إذا فعلن ذلك **عرفهن أنهن حرائر لسن بإماء ولا عواهر** قال السدي في قوله تعالى " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين " قال **كان ناس من فساق أهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام إلى طرق المدينة فيعرضون للنساء** وكانت مساكن أهل المدينة ضيقة فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق يقضين حاجتهن فكان أولئك الفساق يبتغون ذلك **منهن فإذا رأوا المرأة عليها جلباب قالوا هذه حرة فكفوا عنها فإذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه أمة فوثبوا عليها** وقال مجاهد **يتجلبن فيعلم أنهن حرائر** فلا يتعرض لهن فاسق بأذى ولا ريبة" (راجع : تفسير ابن كثير – الاحزاب 9)

[27]دوماً نلاحظ استخدام المسلمين لصيغة (**أفعل**) التفضيل الانشائية في دعايتهم وكتبهم مثل : "الاسلام **أعلى** من شأن المرأة، **وأكرمها** افضل تكريم ورفعها الى **أعلى** قدر " !!!

[28] ولو استشهد احدهم بالحديث الشهير : " **ما أكرم النساء** إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم ". فنجيبه : أن يكف عن الاستشهاد بالأحاديث الموضوعة المفبركة! فهذا الحديث حكم عليه علماء الحديث أنه "موضوع" أي مكذوب غير صحيح. راجع : (ضعيف الجامع - المحدث: **الألباني** - خلاصة الدرجة: **موضوع** - 2916) وغيره من مصنفات علم الجرح والتعديل.

4- قبل ان تتزوجي بمسلم اعلمي :
ان الزوج المسلم هو الاله بعل !

وها قد تزوجتي بمسلم ، فإعلمي انك الآن تحت عبودية الاله " بعل " !

فقد اطلق القرآن اسم الاله الوثني " البعل " على الزوج ، بمعنى السيد او الرب[29].

فأصبح هو ربك او بعلك !

" وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ **بَعْلِهَا** نُشُوزًا " (النساء :128) .

" قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا **بَعْلِي** شَيْخًا " (هود:72) .

---

29 " وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّكِ تَدْعِينَنِي: رَجُلِي، **وَلاَ تَدْعِينَنِي بَعْدُ بَعْلِي**" (هوشع 16:2).

لم يرد في كل اسفار العهد الجديد ان دعت امرأة فاضلة زوجها بـ " بعلي " ، نسبة الى الاله البعل. انما كان هذا فعل الوثنيين عبدة الاصنام ، وقد انتقل الى القرآن وورثه واطلقه على علاقة الزوج بالزوجة في الاسلام. اما ما وجد في ترجمة " الفاندايك " للكتاب بقوله : " **بعل** امرأة واحدة " فعبارة " بعل " لم ترد الا في هذا الترجمة وليس غيرها ، ربما مماشاة مع الفكر العربي. لكن كل الترجمات الاخرى للعربية ترجمتها: "زوج" او "رجل".لأن الكلمة اليونانية حرفياً هي رجل. لنراجع قاموس سترونج للكلمة :

G435 -ἀνήρ (anēr) an'-ayr

A primary word (compare G444); a *man* (properly as an individual male): - fellow **husband** man sir.

man , men , sirs , husband , man's , fellows , husbands ,

اما كلمة " بعل " الوثني .. فقد وردت في العهد الجديد هكذا :

"أَبْقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلاَفِ رَجُلٍ لَمْ يُحْنُوا رُكْبَةً لِبَعْلٍ"(رومية 11:4)

αλλα τι λεγει αυτω ο χρηματισμος κατελιπον εμαυτω επτακισχιλιους ανδρας οιτινες ουκ εκαμψαν γονυ τη βααλ

وكلمة بعل فيها هكذا : βααλ ، وبحسب قاموس سترونج :

G896 -Βάαλ (**Baal**) bah'-al

Of Hebrew origin [H1168]; *Baal* a Phaenician deity (used as a symbol of idolatry): - Baal.

وليس في احد معانيها ابداً ما يشير الى زوج أو رجل. في حين ان القرآن اعتبر المسلمة متزوجة من اله وثني هو " البعل " !!!

" وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا **لِبُعُولَتِهِنَّ** أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ **بُعُولَتِهِنَّ** أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ **بُعُولَتِهِنَّ** " (النور :31 و البقرة :228) .

وقد أقر القرآن بأن البعل هو احد الآلهة الوثنية بقوله للمشركين : " أَتَدْعُونَ **بَعْلًا** وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ " (الصافات : 125).

اسجدي لبعلك !

والاسلام يغرس فيكِ بذور الاستسلام والتبعية والعبودية لهذا الاله " البعل ". اذ يخبرك محمد عن المكانة الالهية والسيادية التي يتمتع بها الرجل كبعل للمرأة :

- " حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ص قال **لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** " (سنن الترمذي - كتاب الرضاع - باب ما جاء في حق الزوج على المرأة)

لا تصومي دون إذن البعل !

طبعاً لكي لا يُحرم بعلك من حق الاستمتاع الجنسي ..

- " حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ص **لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه** " (صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعا)

اقرأي السبب ، قال النووي في " شرح مسلم " :

- " **وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت** ، وحقه واجب على الفور فلا يفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخي ، وإنما لم يجز لها الصوم بغير إذنه **وإذا أراد الاستمتاع بها جاز ويفسد صومها** " (فتح الباري شرح صحيح البخاري – ابن حجر العسقلاني - كتاب النكاح - لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه)

انه كربك المعبود. وأزيدك ما تشمئز منه النفس لدرجة الغثيان، فتتضح مكانتك كزوجة لمسلم.. اقرأي هذا الحديث المضر بالمعدة :

الحسي صديد مناخيره !

- " عن أبي هريرة ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ص ، فقالت : يا رسول الله ، أنا فلانة بنت فلان ، قال : قد عرفتك فما حاجتك ؟ قالت : حاجتي إلى ابن عمي فلان العابد ، قال : قد عرفته ، قالت : يخطبني فأخبرني ما حق الزوج على الزوجة ، فإن كان شيئا أطيقه تزوجته ، وإن لم أطق لا أتزوج ، قال : " **من حق الزوج على الزوجة أن لو سال منخراه دما وقيحا وصديدا ، فلحسته بلسانها ما أدت حقه** لو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها" (السنن الكبرى للبيهقي – كتاب الوصايا – جماع أبواب الترغيب في النكاح).

قارني هذه الخباثة بتعاليم **الكتاب المقدس** حول طريقة معاملة الزوجين لبعضهما :

- " كَذلِكَ يَجِبُ **عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ**. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، **بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ**، كَمَا الرَّبُّ أيضا لِلْكَنِيسَةِ. لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ. مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. وَأَمَّا أَنْتُمُ الأَفْرَادُ، **فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هكَذَا كَنَفْسِهِ**، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا" (أفسس 5 : 28 – 33).

ولأنكِ أدنى من الرجل المسلم الذي يعتبر الاله البعل ، فأنت تعتبرين نجس " تنقضين الوضوء والصلاة ان لمسكِ زوجك[30] .. وهذا تحقير شديد لنفسيتك واحترامك كإنسانة ! اقرأي:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ **مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ** فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا[31] طَيِّبًا " (النساء 43:4)

وكررها بالحرف في : (المائدة 6:5).

---

[30] الاغرب انه اذا انعدم الماء للوضوء فيمكن ان يتم بالتراب ويسمى " التيمم ". يقول: **"فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ** " (النساء:43) فتعفير الوجه واليدين بالتراب للتطهير لا يعتبرونها قذارة اما لمسهم للمرأة فيعتبر نجساً يوجب إعادة الوضوء !

[31] التراب يتخلص منه الناس يومياً وكل ربة منزل بانتظام، فكيف يمسحونه على وجوههم قبل الصلاة وهو مختلط بشتى انواع الاوساخ المسحوقة والممتزجة به. تخيلي رجلاً أوامرأة، يلطخ وجهه بالتراب كوضوء، وهو مغطى بالعرق والدهون كيف سيكون شكله وحاله؟ الن ينسد مسام الجلد بهذا الوسخ وما سيجلبه من تلوث ومرض؟

والآن اسألك: هل تعرفين ما معنى "الغائط" ؟ القرآن يذكر النساء بالتوازي مع ذكر الاتيان من الغائط اي بعد التبرز. ما هذا النتن الذي يفوح من المرأة في الاسلام ؟ ماذا بقى للمرأة من كرامة اذا كانت في مستوى الغائط قدراً !!

بل تفسدين الصلاة كالكلب والحمار .. (!!)

5. قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : انك تقطعيــن الصلاة كالكلب والحمار !

- " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسمعيل ابن علية قال و حدثني زهير بن حرب حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله ص إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل **فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود** قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله ص كما سألتني فقال **الكلب الأسود شيطان** " (صحيح مسلم - كتاب الصلاة- باب قدر ما يستر المصلي)

لقد وضعك مع الكلب **الاسود**[32] وهو الشيطان، ومع الحمار كأمور تقطع صلاة المسلم وتفسدها. هل المرأة بمثابة كلب؟ وما الرابط بين الحمار والمرأة؟ يالها من مكانة ان توضع الزوجة مع الحيوانات كالكلب والحمار.

ولو قالوا: " ***المرأة تقطع صلاة الرجل لأنه سيفتن بها*** " !

قلنا: وكأن الرجل عندهم ما هو إلا آلة جنسية فتاكة لا تهدأ ، حتى في صلاته يفتن بإمرأة مرت امامه. لكن ماذا إن حدث ومرت امامه اخته او أمه، هل سيفتن بها ايضاً ؟ وهل سيفتن المسلم المُصلي بالكلاب والحمير ايضاً ؟

[32] اما الخرافة القائلة بأن الكلب **الأسود** شيطان فمرجعه الى كراهية محمد للون الأسود لكونه لون العبيد. فالكلب حيوان اليف صديق للانسان والكلاب السود لا تختلف عن شبيهاتها من الكلاب الاخرى سوى بلونها فقط ! راجع كتابي (**الإسلام دين الرجل الأبيض**).

6- قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
إنك مصدر شؤم بمستوى الفرس !

وقد وضعكِ محمد هذه المرة مع الخيل كمصدر للشؤم ، في هذا الحديث المشهور :

- "حدثنا محمد بن منهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمر بن محمد العسقلاني عن أبيه عن ابن عمر قال ذكروا الشؤم عند النبي ص فقال النبي ص **إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس**" (صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب ما يتقى من شؤم المرأة)

ولو اعترض الرجل المسلم مستشهداً على كرامة الزوجة[33] في الاسلام بهذه الآية :
"وَمِنْ آَيَاتِهِ **أَنْ خَلَقَ لَكُمْ** مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً " (الروم:21).
فنجيبه بأن يمتنع كلياً عن تفسير كتابه دون تخصص، وأن يرجع لكبار علماء تفسير القرآن ليفهم النص فهماً سليماً، لأن هذا تخصصهم هم وليس هو. لنحيله الى تفسير الإمام الرازي الذي قال:

- ".. " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ". أن ذلك دليل على **أن النساء خلقن كخلق الدواب** ، **وسخرن للرجال** ، كما قال تعالى انه خلق لكم ما فى الأرض." (تفسير الرازي – الروم:21)

ومازالت المرأة في العالم العربي والاسلامي تجاهد لاقناع المجتمع بانتسابها للجنس الآدمي!

---

[33] قال الشيخ الشهير احمد ديدات: " *هناك سورة في القرآن هي النساء تكريماً للنساء* " (**محاظرة Mother of all injustices الدقيقة 39**). واقول لاتباع الشيخ ديدات: ان شيخكم كان يخدع الغربيين! فهذه سورة اسمها " النساء " ليس لاكرامهن بل ليحدد مطالبه منهن.
اعتبار الشيخ وغيره وجود سورة بإسم " النساء " كدليل لاكرام القرآن للمرأةفيعني تكريماً مشابهاً بالحرف لتكريمه البقرة. لأنك ستلتقي بسورة (**البقرة**) مباشرة بعد فاتحة الكتاب (سورة الفاتحة) !!

7- قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : ان للرجل عليكِ درجة بكل الأمور !

يقول القرآن عن علو درجة الرجل المسلم على المرأة : "**وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞ** وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (البقرة:228). اقرأي التفاسير لكي لا يتهمونا بالتفسير الشخصي :

- " وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ، **أي: في الفضيلة في الخُلق والخَلق والمنزلة وطاعة الأمر والإنفاق والقيام بالمصالح والفضل في الدنيا والآخرة**، كما قال تعالى :ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ " (تفسير ابن كثير)
- "اعلم أن **فضل الرجل على المرأة أمر معلوم**، إلا أن ذكره ههنا يحتمل وجهين الأول: **أن الرجل أزيد في الفضيلة من النساء** في أمور :
أحدها : **العقل** والثاني :في **الدية**[34]
والثالث : في **المواريث** .
والرابع : في صلاحية **الإمامة والقضاء والشهادة**
والخامس: **له أن يتزوج عليها**، وأن **يتسرى** عليها، وليس لها أن تفعل ذلك مع الزوج .والسادس :أن نصيب الزوج في الميراث منها أكثر من نصيبها في الميراث منه. والسابع :أن **الزوج قادر على تطليقها**، وإذا طلقها فهو قادر على مراجعتها، **شاءت المرأة أم أبت، أما المرأة فلا تقدر على تطليق الزوج**، وبعد الطلاق لا تقدر على مراجعة الزوج ولا تقدر أيضاً على أن تمنع الزوج من المراجعة. والثامن :أن نصيب الرجل في سهم الغنيمة أكثر من نصيب المرأة. وإذا ثبت فضل الرجل على المرأة في هذه الأمور، **ظهر أن المرأة كالأسير العاجز في يد الرجل**، ولهذا قال ص: " استوصوا بالنساء خيراً **فإنهن عندكم عوان**" .." (تفسير الرازي)

---

[34] لو ماتت المرأة مقتولة ، فإن ديتها في الإسلام هي **نصفُ ديةِ الرجل**. قال الإمام الشافعي :
لم أعلمْ مخالفاً من أهلِ العلمِ قديماً ولا حديثاً في ***أن ديةَ المرأةِ نصفُ ديةِ الرجل***" (الأم – الشافعي- ج7 ص261).
وقال ابن عبد البَر: " **أجمع العلماء** على أن ديةَ المرأة على النصفِ من ديةِ الرجل" (التمهيد- لابن عبد البر- ج17 ص358).

من يخدعكِ بالقول ان الاسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة ، فهو يتناقض مع كلام القرآن الواضح : " وللرجال عليهن درجة " !

واقرأي قوله: "**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ" (النساء :34)

- " أي: الرجل قَيِّم على المرأة، **أي هو رئيسُها وكبيرُها والحاكم عليها ومؤدِّبُها إذا اعوجَّت** .. بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، أي: لأن **الرجالَ أفضلُ من النساء،** والرجلُ خيرٌ من المرأة.. ولهذَا كانتِ النبوةُ مختصةً بالرجال.. وكذلك المُلْكُ الأعظم.. لقول النبي " **لن يُفلِح قومٌ وَلَّوا أمْرَهُم امرأة** " رواه البخاري.. وكذا منصب القضاء، وغير ذلك. **فالرجل أفضل من المرأة في نفسه،** وله الفضلُ عليها والإفضال، فناسب أن يكون قَيِّما عليها " (تفسير ابن كثير- النساء:34)
- " **بسبب تفضيله تعالي الرجال علي النساء بكمال العقل وحسن التدبير** ، ومزيد من القوة في الأعمال و الطاعات .." (تفسير البيضاوي – النساء :34)
- " قوله " للذكر مثل حظ الانثيين " لما **كان الذكر أفضل من الانثى قدّم ذكره على ذكر الانثى** " (تفسير الرازي – النساء11)

عزيزتي المتزوجة من مسلم : التميز في هذه النصوص الاسلامية واضح كالشمس ضد المرأة، فالمرأة انسانة من الدرجة الثانية. مكانتك كإمرأة في الاسلام ان تقبعي تحت الرجل وأدناه، أنتِ كالأسير المذلول عند المسلم، وناقصة العقل والدين. انها دونية واذلال واهانة واحتقار وظلم. صدقيني أنها أعراف بدوية صحراوية لا تليق بك كإنسانة مساوية للرجل في الكرامة.

ولأنك تنقصين عن الرجل المسلم في الدرجة، فإنك في الاسلام مخلوقة ناقصة عقل ودين!

8- قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : انك ناقصة عقل ودين !

ارجو ان تقرأي هذا الحديث الصحيح عن محمد ليكشف لك مكانتك :

- "حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد هو ابن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله ص في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال **يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار** فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن** قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال **فذلك من نقصان عقلها** أليس إذا حاضت لم تصل[35] ولم تصم قلن بلى قال **فذلك من نقصان دينها**".(صحيح البخاري- كتاب الحيض- باب ترك الحائض الصوم)

ليس المقصود بالنقصان أن المرأة اكثر عاطفة وضعفاً .. بل انها ناقصة على وجه حرفي .
ومحمد لم يفسر كلامه : بأنهن اكثر عاطفة واحساساً لا في هذا الحديث ولا غيره. ولا كذلك فسّر صحابته هذا الحديث، بل هن ناقصات عقل ودين لأن القرآن قال ذلك[36] !

---

[35] خلق إله الاسلام المرأة وهي تحيض، لكنه أمرها بواسطة "نبيه" محمد ان لا تصلي ولا تصوم في فترة الحيض. ثم يعود ويصفها نبيه بأن دينها ناقص لأنها لا تصلي وتصوم في فترة الحيض وكأنه يعايرها على طبيعتها البيلوجية، التي ليست من ذنبها .. ياللعجب مع هذا الفكر اللامنطقي!
فما المانع ان لا تصلي المرأة في فترة الحيض ؟ هل يشم اله الاسلام منها روائح تؤذيهمثلاً ؟
حتى بافتراض ذلك ، فأن هذا الاله يحب خلوف رائحة افواه الصائمين الكريهة في رمضان ويعتبرها اطيب من المسك، فلماذا يرفض صلاة امرأة حائض ربما تستعمل افخر العطور الباريسية !!

[36] " قوله: (قلن : وما نقصان ديننا) ؟ كأنه خفي عليهن ذلك حتى سألن عنه ، **ونفس السؤال دال على النقصان** ; لأنهن سلمن ما نسب إليهن من الأمور الثلاثة - الإكثار والكفران والإذهاب - **ثم استشكلن كونهن ناقصات.** وما ألطف ما أجابهن به - ص - من غير تعنيف ولا لوم ، بل خاطبهن على قدر عقولهن ، وأشار بقوله "مثل نصف شهادة الرجل" إلى قوله تعالى "فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء" لأن الاستظهار بأخرى مؤذن **بقلة ضبطها وهو مشعر بنقص عقلها** .." (فتح البارى بشرح صحيح البخاري- ابن حجر العسقلاني)

المرأة ضعيفة الحجة بليدة الطبع !

انها " ناقصة عقل ودين " لذلك المرأة عديمة الحجة والمنطق. والقرآن ضربها مثلاً للشخص الركيك الحجة العاجز عن البيان والمناقشة، بقوله :
" **أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** " (الزخرف: 18)

القرآن يقلل من قيمة المرأة لأنها نشأت وكبرت على التحلى بالزينة والحلي، لذلك كانت حجتها تافهة متى ناقشت وجادلت، دلالة على ضعف ملكتها العقلية وهوان منطقها. وهذا احتقار شديد ودونية للمرأة. لنقرأ التفسير لنزيد الأمر وثاقة :

- " **ضعف عقول النساء ونقصانهن عن فطرة الرجال**.يقال : قلما تكلمت امرأة فأرادت أن تتكلم بحجتها **إلا تكلمت بالحجة عليها** " !!
(تفسير الزمخشري- الزخرف :18)

- "إذا احتاجت المخاصمة والمنازعة **عجزت وكانت غير مبين، وذلك لضعف لسانها وقلة عقلها وبلادة طبعها**، ويقال قلما تكلمت امرأة فأرادت أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بما كان حجة عليها، **فهذه الوجوه دالة على كمال نقصها**". (تفسير الرازي)

- "وأما نقص معناها، فإنها ضعيفة عاجزة عن الانتصار عند الانتصار لا عبارة لها ولا همة **فالأنثى ناقصة الظاهر والباطن، في الصورة والمعنى**، فيكمل نقص ظاهرها وصورتها بلبس الحلي" (تفسير ابن كثير).

تعليقي: هل سمعوا عن نساء الغرب من ملكات ورئيسات وزراء، وسفيرات، والسياسيات المحنكات ومديرات الجامعات الكبرى[37] والمعلمات والمرشدات، هل كلهن بليدات الطبع ناقصات العقل، ام انهم يتحدثون فقط عن النساء المسلمات كاللواتي في افغانستان والسعودية ؟!

لهذا كان تعليم المرأة عند المسلمين من القبائح، لأنهم اعتبروه تسلط من الناقصة العقل السفيهة على الرجل المسلم (البعل) حتى لو كان لا يحسن توقيع اسمه !!

---

[37] **67%**من خريجي الجامعات البريطانية سنوياً هن من النساء !

فحركة طالبان مثلاً وحركة الشباب الصومالي وغيرها في المناطق التي يسيطر عليها الاسلام السلفي الصحيح ، يحرمون البنات من الجلوس في صفوف التعليم، بل اغلقوا المدارس وحولوها الى مساجد وثكنات تدريب وتخريج للجهاديين والقراصنة!

اختي التي تريدين الزواج بمسلم : الرب خلقك كاملة العقل ، لكن الاسلام جعلك ناقصة عقل ودين، ومحمد لم يكن يمزح[38] والدليل استشهاده بالقرآن حين اجاب على اعتراضهن. وقد ترسخت هذه الفكرة في وجدان المسلم وسيعاملك كأنك مخلوق ناقص ، وسيهمشك في كل نواحي الحياة والمجتمع.
صدقيني ان نقصان العقل الحقيقي يكمن في ان تلقي بنفسكِ في بوتقة الاسلام !

9ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : ان شهادتك كنصف شهادة الرجل !

لا تُقبل شهادة المرأة الواحدة، بل يجب ان تكون معها امرأة اخرى لكي تساوي شهادة رجل واحد. يقول القرآن : " وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ **فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ** مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ **أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى** " (البقرة2: 282).

هل اقرأتي السبب: "*إن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى*" ، لأنها ناقصة عقل. هذا ليس رأيي وتفسيري الخاص، انما أدعمه بأقوال وتفاسير علماء القرآن، قال ابن كثير :

---

[38] قال هذه المزحة الداعية التلفزيوني الشهير **عمرو خالد** ، في برنامج صناع الحياة في حلقة بعنوان: رفع الظلم عن المرأة. وقد حرصنا على إيراده كلامه كما هو بالعامية، وهي الطريقة التي يخاطب بها جمهوره. يقول الشيخ عمرو خالد بالحرف الواحد:

- *"... مش يمكن **كان بيهزر معاهم**؟ على فكرة أحد العلماء أو كتير من العلماء قالوا كدة: **لعله كان يداعب النساء!** واتاخدت واتلوت، وبقى كل واحد عايز يشتم واحدة ست يقول لها: إنت ناقصة عقل ودين، والمعنى ما كانش كده". انتهى.*

واسأل : هل مزاح محمد ينفي انه قصدحقاً ان النساء ناقصات عقل ودين؟ هل كان مزحه كذباً طريفاً ام كان حقاً ؟ ولو كان يمزح فلماذا طلبن منه ان يفسر معنى مزاحه، بدلاً من ان يضحكن على المزحة؟ ام هي محاولة طريفة لليّ اعناق النصوص الصريحة التي تهين المرأة باعتبارهاكائناً ناقصاً، لمسايرة ركب الحضارة . فلو لم يكن يهينهن لما احتاجوا لكل هذا الالتفاف على النص ومحاولة جعله مجرد " مزحة ".

- "**وإنما أقيمت المرأتان مقام الرجل لنقصان عقل المرأة** ، كما قال مسلم في صحيحه" (تفسير ابن كثير - سورة البقرة 282).

هل عقل امرأتين يساوي عقل مسلم واحد ؟ هل حين يتضاعف عقل المرأة (بعقل امرأة اخرى) سيصبح فعالاً اكثر[39] ؟ هل يعقل أن تكون شهادة بروفيسورة بنصف شهادة عامل صرف صحي او بائع بطاطا، لا يحمل سوى شهادة ميلاده [40] ؟

وأسأل: لماذا تضل إحداهن في الشهادة ولا يضل الرجل ؟ ان كانت المرأة ناقصة عقل فلماذا تقبل شهادة امرأتين مقابل رجل واحد؟ اذ لا فرق بين الواحدة او الاثنتان ان كانتا ناقصتي العقل. فالمعادلة الرياضية تقول : سالب + سالب = سالب !
نقصان + نقصان = نقصان !

الانكى ان المرأة في الاسلام تُرفض شهادتها في الجرائم واحوال الطلاق وهي أهم الاحداث التي تحتاج للشهادة ! قال علي بن أبي طالب:

- "لا تجوزُ شهادةُ النساء في **الطلاقِ والنكاحِ والحدودِ والدماء.**" (مصنف عبد الرزاق ج8 ص329-330).

بمعنى : لو فتاة تقدمت للمحكمة واتهمت رجال باغتصابها، فلن تقبل دعواها، حتى لو شهد على الواقعة عشرة نساء ، أو مائة ، أو حتى ألف !

ويقولون : الاسلام " أنصف " المرأة .. واقول حقاً صدق القائل، فهو قد " أنصفها " اي جعلها "**نصف**" 1\2 انسان !

---

[39] في حين ان المرأة تفوق الرجل قدرة على تذكر التفاصيل الصغيرة ، ففي هوليوود نجد ان وظيفة "**منسقة المناظر**" يحتلها النساء. لأنها تتابع تفاصيل المشاهد في الافلام، بل وادقها مثل ربطة عنق البطل او طول اظافر البطلة! كما ان معظم السكرتيرات في الشركات العالمية هن نساء بسبب قدرتهن على الذاكرة والحفظ والدقة، وترتيب المواعيد وتذكرها.

[40] يقول د.سيد القمني (أستاذ الفلسفة الإسلامية – جامعة عين شمس):

- " ..بل أن تاريخ الإنسانية جميعاً يمتلئ بإناث تعدل الواحدة منهن آلاف الرجال، عالمات متخصصات ، يضفن إلى رصيد البشرية العلمي كل يوم ، بينما هناك رجال لا يستحق أحدهم أن تضعه في رتبة بني الإنسان . **ومع ذلك فإن شهادة واحد من هؤلاء ، النكرات ، تعدل شهادة اثنتين من عالمات الذرة . ومازالت المهندسة أو الطبيبة أو المحامية ، تساوي نصف بائع الملوخية** ، أو أحد صبيان بائعي الباطنية ، ولا نفهم عن عالمة الأنثروبولوجيا أو البيولوجيا ، سوي أنها عَورة يجب أن تُستر وأنها للسيد الذكر مجرد متاع . ثم نقف نتساءل – لماذا نحن في ضياع ؟!.. إنه منهج الذكورة البدوي " (مقالة عفاريت التراث –د. سيد القمنى –جريدة الاهالى – 1994/9/4 م –القاهرة – من موقع الكلمة).

10ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : إنك فتنة !

- " حدثنا آدم حدثنا شعبة عن سليمان التيمي قال سمعت أبا عثمان النهدي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما **عن النبي** ص قال ما تركت بعدي **فتنة أضر على الرجال من النساء** " (صحيح **البخاري** - كتاب النكاح - باب ما يتقى **من شؤم المرأة)**

المرأة فتنة، و " وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ " (البقرة :191). فالمرأة أشد من الموت والقتل في الاسلام. ولكي لا يتلاعبوا بكلمة " فتنة " على طريقة الحواة نسارع بتذكيرهم بنص كلام محمد ثانية : " فتنة **أضر** .. من النساء " .. فهي فتنة ضارة بل الأضر !

11ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : إنك شهوة !

" زُيِّنَ لِلنَّاسِ **حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ** وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ **ذَلِكَ مَتَاعُ** الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " (آل عمران :14).

من هو الذي زين للناس حب الشهوات من النساء ؟

اكثرية مفسري القرآن اجمعوا على انه الله، وهنا نتساءل: كيف يزين الله حب الشهوات؟ ولماذا بدأ بذكر النساء ؟ يقول الامام المفسر القرطبي :

- " لكثرة تشوق النفوس إليهن، **لأنهن حبائل الشيطان وفتنة الرجال**.. **ففتنة النساء أشد جميع الأشياء"** (الجامع لاحكام القرآن – القرطبي - آل عمران:14).

فشهوات الرجل المسلم وممتلكاته هي: (النساء، الأولاد، الأموال، الحيوانات، المزروعات). ونلاحظ ان القرآن قد وضع النساء والبنين والانعام والبهائم والخيل والحرث والزرع بمستوى واحد؟ فالآية تخاطب " **الناس"** وكأنها تقصي النساء من "الناس" اذ تجعل المرأة وكأنها شيء ُيمتلك مثلها مثل الممتلكات والسلع التجارية .

12ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : إنك عورة !

- "حدثنا محمد بن بشار حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن مورق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي ص قال **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان.** قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب" (سنن الترمذي - كتاب الرضاع - باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات).

ولكي تتأكدي من معنى كلمة " عورة " .. فأليكِ تفسير الحديث :

- "قوله : (المرأة عورة) قال في مجمع البحار جعل **المرأة** نفسها عورة **لأنها إذا ظهرت يستحى منهما كما يستحى من العورة إذا ظهرت**، والعورة السوأة وكل ما يستحى منه إذا ظهر". (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي- كتاب الرضاع- باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات)

هل هذا اقصى ما تتمنين البلوغ اليه من زواجك برجل مسلم، ان تتحولي الى عورة كالتي يُستحى منها[41] ؟ اليس من غاية السفاهة ان يسير الانسان الى ما يحط من قدره؟ نعم انها سفاهة والمرأة في الاسلام سفيهة . علاوة إنكِ كتلة "شهوة" وعورة متحركة، وفتنة بل فتنة الفتن[42] ، فقد اعتبرك القرآن "سفيهة "!

[41]ولكونها عورة فإننا نسمع غالباً عبارة تتردد على افواه رجال المسلمين حين يتحدثون عن المرأة، سواء لو كانت طفلة او عجوزاً وهي : " **الله يستر عليها** " ! وتطلق هذه العبارة عن المرأة وليس الرجل، لأن المرأة هي العورة والجالبة للفضائح لهم !

[42] يقول الشيخ محمد صالح المنجد :

- " لماذا هي فتنة عظيمة أو **فتنة الفتن ؟!** **لأنها عَورة** فقد جاء في الحديث الصحيح : " المرأة عَورة (رواه الترمذي 1173) . كلها عَورة لم يستثنى وجها ولا كفين أمام الرجال ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان كما قال النبي (ص) ". (الإبتلاء بفتنة النساء –ص6 – مكتبة أبى حذيفة السلفية)

13ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
إنك سفيهة !

يقول القرآن: "وَلَا تُؤْتُوا **السُّفَهَاءَ** أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا" (النساء:5).
ومن هم السفهاء[43] ؟ انهم الصبيان والنساء، لنقرأ :

- " والسَّفيه: هو الجاهل الضعيف الرّأي القليل المعرفة بمواضعِ المصالح والمضار؛ ولهذا **سمى اللهُ النساءَ والصبيانَ سفهاء**، في قوله تعالى: وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا. **قال عامة علماء التفسير: هم النساء** والصبيان". (تفسير ابن كثير).
- **" قال: السفهاء:** الولد **والنساء أسفه السفهاء**..." (تفسير الطبري).

ومع كل هذه العيوب والنواقص التي ستتمتعين بها بعد زواجك من مسلم، اعلمي انك عوجاء لن تستقيمي ابداً !

14ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
إنك ضلع أعوج !

- "حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ص قال **المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج**" (صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب المداراة مع النساء)

المرقعون الذين يجملون تعاليم الاسلام قد يبرروا قائلين بأن الاعوجاج للضلع هو ميزة ايجابية لحماية الامعاء، فهو يمدحها حين وصفها بالضلع الاعوج!
لكن نجيبهم ان هذا لم يكن مدحاً انما قدحاً وتنقيصاً لأن محمد يكمل حديثه قائلاً :

---

[43] لا عجب ان نقرأ هذا الخبر في دولة الاسلام السعودية : **" 60 %من المرضى النفسيين في السعودية من النساء"** !! http://www.alarabiya.net/articles/2004/10/25/7419.html

" **ان اقمتها كسرتها** " وحين تقيم شيئاً فانك تقيمه من السيء الى الافضل. فهو يقصد ذمها.
عزيزتي المتزوجة من مسلم : لقد حدد محمد بالضبط انكِ قد خلقت من ضلع أعوج لأن المرأة بنظره عوجاء مائلة مميلة. كما يوصي اصحابه أنهم مهما فعلوا فان نساءهم سيبقين كضلع اعوج. فان ذهب ليقيمه كسره وكسرها طلاقها. وان لم يقومه "لم يزل اعوجاً". نستنتج انها ضلع اعوج الى الان وطوال حياتها ولا يمكن تعديلها.
فالخزي والمهانة لكل امرأة تعيش تحت الاسلام وتعاليمه المحقرة للمرأة .

دوركِ كزوجة هو ان تمتعي الرجل ، لكن مشكلته معك بأنك ضلع أعوج ومن طبيعة عوجاء .. ولو حاول تعديلك واقامتك سيكسركِ !
فهل حقاً المرأة من ضلع أعوج ؟ الكتاب المقدس يناقض هذا الفكر بشكل مطلق ، اذ يقول :

- " فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: «**هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي**. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (تكوين 2: 21 – 23).

فالمرأة خلقت من الرجل وله، من جسده بناها الله ، فهي جسد واحد معه. ولم يصفها آدم بوصف غير لائق كضلع أعوج! بل قال : "هذه عظم من عظامي ولحم من لحمي". فالرب بنفسه قد قام ببناء الضلع وجعله امرأة، والبناء الالهي كامل كل الكمال. لأن الذكر والانثى **معاً** قد خلقهما الرب على صورته ومثاله (تكوين1:27).
وبما ان المرأة على **صورة الله** ، فكيف يقول محمد بأنها ضلع أعوج[44] ؟ هل يكون "الأعوج" على صورة الله وكماله ؟ أي مكانة افضل للمرأة، في المسيحية أم الاسلام؟

لم يكتفي محمد ان ينسب المرأة الى ضلع أعوج ، بل الى الشيطان !!

---

44 الشاعرة المغربية حكيمة الشاوي اطلقت ديوانها الشعري الثاني بعنوان (اشراقة الجرح والعشق) وقالت في قصيدتها (أنتِ) :
ملعون يا سيدتي من قال عنك **من ضلع أعوج** خرجت
ملعون يا سيدتي من اسماك علامة على الرضى والصمت !!

15ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : انكِ و الشيطان وجهان لعملة واحدة !

وصف النبي يوسف (القرآني) كيد النساء بالعظيم : " **إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** " (سورة يوسف :28). والكيد هو ذات الوصف الذي نسبه القرآن للشيطان ! " **إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا** " (النساء :76). مع الفارق ان كيد الشيطان ضعيف اما كيد النساء فعظيم !!!

ونرى هنا تناقضاً يكمن في أن الاسلام جعل المرأة كائدة وكيدها عظيم ، بينما يحاول بعض الكُتّاب المسلمين ان يصفوها بالمخلوقة العاطفية ..

فكيف يمكن لهذا الكائن ان يوصف بالكيد والدهاء والمكر، ثم لاحقاً يصفونه بالعاطفي المغلوب من ضعف عاطفته ؟

ألسنا نرى بأن الرجل المسلم يتعامل بعواطفه أكثر من عقله، وبأحاسيسه أكثر من منطقه. فيمكنه ان يقتل أخته لمجرد ان سارت يداً بيد مع زميلها في الجامعة ! اذ تحكمه وتغلبه مشاعره في هذه الأمور ، لأنه يتعامل مع الشرف والعار كمسألة حياة أو موت دون تروي او بحث. فالملاحظ ان الرجل المسلم حساس جداً ومتهور لسفك الدماء ولو كانت بريئة، بعكس المرأة.

والآن لنقرأ معاً كيف وصفها رسول الاسلام كصورة للشيطان، ولي يقين أنه ولا واحدة من ألف مسلمة تعلم بوجود هذا المقطع الذي يصفها بصورة الشيطان!

- "حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ص **رأى امرأة**[45] فأتى امرأته زينب وهي

[45] قال السيد المسيح : "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ " (متى28:5) فالقلب النقي لا تعثره كل نساء العالم. لذلك قال " **إن اعثرتك عينك** " (مر9 : 47) ولم يقل إن اعثرتك امرأة !

تمعس منيئة لها **فقضى حاجته** ثم خرج إلى أصحابه فقال **إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان** فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه " (صحيح مسلم - كتاب النكاح - باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته)

اسمعي يا سيدتي : الكتاب المقدس قد وصفك بأنك مخلوقة على " **صورة الله** " لكن الاسلام نسبكِ الى " **صورة الشيطان** " في دخولك وخروجك.
هل هذا الوضع يدل على آدمية المرأة في الاسلام .. (؟)
فلو شاهد زوجك اي امرأة محجبة تسير في الشارع واشتهاها ، فعليه وقتئذ – تآسياً بالرسول كما ورد في الحديث السابق - ان يسارع الى معاشرتكِ جنسياً لاطفاء غريزته التي اشتعلت لمرور شيطان، اقصد امرأة !!
ولو كنت مشغولة – مثل زينب التي كانت تعمس منيئة – أو متعبة فلا يحق لك ان ترفضي دعوة زوجك المسلم لك للمعاشرة الجنسية. وستتفاجئين بأن الاسلام قد أحل له ان يغتصبك !!

16ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : ان الرجل يحق له ربطكِ واغتصابكِ !

" وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ **وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ** وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً " (النساء :34)
عبارة " اهجروهن " لا تعني ما قد يتصور البعض انه ترك لمعاشرتها الزوجية في الفراش ، انما العكس . هو ربطها بحبل ثم ممارسة الجنس معها دون ان يكلمها ، ثم ينام ويعطيها ظهره !
فكلمة " هجر " بحسب القواميس العربية تعني ربط الحيوان من رجليه الاماميتان والخلفيتان !! لنقرأ :

- "**هَجَرَ البعير إذا ربطه صاحبه** بالهِجَار، وهو حبل يربط **في حُقويها ورسغها**، ومنه قول امرىء القيس: رأتْ هَلَكاً بِنِجَافِ الغَبِيطِ فَكادَتْ تَجُدُّ لِذَاك الهِجارَا" (تفسير القرطبي)

ولنقرأ تفسير النص القرآني لتوثيق كلامنا واثبات حقيقة اغتصاب الزوج المسلم لزوجته ان نشزت :

- " قوله: { وَٱهْجُرُوهُنَّ } موجهاً معناه إلى معنى **الربط بالهجار** على ما ذكرنا من قيل العرب **للبعير إذا ربطه صاحبه بحبل** على ما وصفنا :هَجَرَه فهو يهجره هَجْراً .وإذا كان ذلك معناه كان تأويل الكلام: واللاتي تخافون نشزوهنّ، فعظوهنّ في نشوزهنّ عليكم، فإن اتعظن فلا سبيل لكم عليهنّ، وإن أبين الأوبة من **نشوزهنّ فاستوثقوا منهنّ رباطاً في مضاجعهنّ** ..." (تفسير الطبري)
- " وروي عن ابن عباس. وقيل: **أي شدوهن وثاقا في بيوتهن**؛ من قولهم: هجر البعير أي ربطه بالهجار، **وهو حبل يشد به البعير**، وهو اختيار الطبري وقدح في سائر الأقوال." (تفسير القرطبي)

يعني لو خاصمتي زوجك المسلم فالقرأن اعطاه حق ان يربطكِ كما يربط البعير، بأن يوثق يديكِ على السرير ليمارس الجنس معكِ **!**
فهو يهجرك فقط باللسان، دون ان يدع الممارسة الجنسية معك. اقرأي توضيحهم :

- " حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط : عن التي تخافون نشوزهن فإن على زوجها أن يعظها، فإن لم تقبل فليهجرها في المضجع. يقول: يرقدُ عندها ويولِّيها ظهره **ويطؤُها** (يمارس الجنس) ولا يكلمها .عن الضحاك في قوله: واهجروهن في المضاجع ، قال: **يضاجعها، ويهجر كلامها**، ويولِّيها ظهره ، معتمدا" في ذلك علي أن معني الهجار هو ربط بالهجار .. ، هجَر البعير، إذا ربطه صاحبه بـ الهِجَار، **وهو حبل يُربط في حَقْويها ورُسغها** " (الطبري)

بمعنى آخر يحق لزوجكِ المسلم ان يغتصبكِ بالاكراه **!** قالها الزمخشري صراحة :

- " معناه **أكرهوهن علي الجماع واربطوهن** " (!!) (الزمخشري)

فممارسة الجنس حق للرجل لا معارضة فيه من قبلكِ كزوجة لمسلم مهما كانت ظروفكِ النفسية والصحية، اذ عليكِ المسارعة في اشباع رغباته حالاً دون ابطاء، حتى لو كنتِ على ظهر بعير. ولو امتنعت فمن حقه ربطكِ بالحبل واكراهكِ على الجنس!!

- " الضرب الخفيف كاللطمة وكاللكزة ونحوها **مما يشعر بالاحتقار واسقاط الحرمة** ، ثم **الضرب بالسوط والقضيب** اللين ونحوها مما **يحصل به الالم والانكاء**، ولا يحصل عنه هشم ولا اراقة دم. فإن لم يفد شيء من ذلك **ربطها بالهجار وهو الحبل وأكرهها على الوطء، لأن ذلك حقهُ** " (تفسير البحر المحيط)

وبحسب هذا التفسير ستكتشفين عزيزتي بأن الضرب الذي أحله (رب) القرآن للرجل المسلم مراده هو هانة كرامتكِ " **الاحتقار وإسقاط الحرمة** " !
والهدف كله ينصب لاشباع رغبات المسلم الجنسية حتى لو كان بالاغتصاب "***أكرهها** على الوطء، لأن ذلك حقه*" اجبار على الجنس، وهذا اغتصاب شرّعه الاسلام للرجل، اليس كذلك؟ اسألي نفسك: ماذا سيتبقى من العلاقة الحميمة بين الزوجين والحب والوئام بينهما مع الربط والضرب للإجبار على الجنس؟
أليس هذا تدمير لكرامة المرأة وحط من قدرها وجعلها كأداة جامدة، أو لعبة لتوفير المتعة للرجل (البعل) متى شاء، ويضربها على " **الوطء** "[46] متى شاء ، وينبذها كالدمية متى شاء ؟

لعنة الملائكة !

ولو رفضتِ الجنس معه فستتعرضين لوصلة ليلية من لعنات الملائكة على رأسك :

- " حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ص **إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح** " (صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - باب ذكر الملائكة)

وبهذا لم يراعي طبيعة المرأة والفارق بينها وبين الرجل . فالرجل تدفعه غريزته الجنسية للجماع، لكن المرأة تدفعها عاطفتها والتهيئة النفسية. فكيف لمرأة ان تستمتع

---

[46] كلمة "الوطء" (الممارسة الجنسية) المستخدمة في الكتب الاسلامية تعنياصلاً " الدوس " بالقدم!

- " وطأ : **وطئ الشيء** يطؤه وطأ : **داسه**. .. **والوطء في الأصل : الدوس بالقدم** ، فسمى به الغزو والقتل ; لأن من يطأ على الشيء برجله ، فقد استقصى **في هلاكه وإهانته**. .. **ووطئ المرأة يطؤها : نكحها** .." (لسان العرب – ابن منظور - حرف الواو - وطأ).

فالعلاقة الحميمة بين الزوجين هي في عرف الاسلام " وطء " اي يدوسها وكأنه يدوس حشرة !

بالجماع وهي غير راغبة عاطفيا بزوجها ، فتلعنها الملائكة ؟ وما حشر الملائكة في الحياة الخاصة لزوجين؟

عزيزتي التي تخططين للزواج بمسلم : هل ستقبلين بهذا التحقير ان يضربك زوجك المسلم ويربطك كما يربط البعير والبهائم ، ويشد وثاقك على السرير ويضاجعك جنسياً غصباً عن ارادتك بكل مهانة واذلال ؟ هل جسدك مهان ليوطء هكذا كالتراب ؟

17ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
انك مجرد أرض يحرث فيها !

يقول القرآن مخاطباً الرجال المسلمين : " **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ** فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ.." (البقرة:223). هذه آية مؤلمة جداً لنفسية أي امرأة عاقلة !
ومعظم نساء المسلمين لا يدرون باحتواء القرآن لهذه الكلمات. فالمرأة مثل الارض التي يحرث بها الفلاح بمحراثه متى شاء وكيفما شاء[47]. وهذه صورة جنسية فجة .. تعتبر فيها المرأة أداة متعة وكجماد لا احساس له ولا مشيئة. فالنص لا يقول "**شئتما**"، انما " **انى شئتم** " اذ لا مشيئة للمرأة ، فالاية موجهة فقط للرجال. وكم سبب هذا النص " الكريم " من مآسي للمرأة.

كيف تقبلين ان تكوني مجرد حرث وتراب يحرث فيه الرجل المسلم متى شاء ولا ارادة لك ولا سلطة على جسدك ؟

---

[47] لن نخوض في المجادلات التي دارت بين علماء الاسلام حول مسألة اتيان المرأة جنسياً من الدبر (فتحة الشرج) بسبب هذه الآية التي تجيز للمسلم الاستمتاع بالمرأة بكافة الاوضاع. لدرجة ان بعض الصحابة قد حللوا اتيان الدبر مثل الصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب. جاء في المغني ج7ص225 : " ورويت **إباحته عن ابن عمر وزيد بن أسلم ونافع ومالك** ، وروي عن مالك أنه قال : ما أدركت أحد أقتدي به في ديني يشك في أنه حلال . وأهل العراق من أصحاب مالك ينكرون ذلك واحتج من أجله بقول الله عز وجل نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ (البقرة/223) وقوله سبحانه : وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِين (المؤمنون/5-6) .. ". وفي فيض القدير ج6ص24 : " قال الحافظ ابن حجر في اللسان في ترجمة سهل بن عمار أصل **وطء الحليلة في الدبر** أي فعله مروي **عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها في صحيح البخاري** وفي غريب مالك للدارقطني".

وبين رافض ومؤيد ، فالآية تعطي للرجل المبادرة والمشيئة لممارسة الجنس بكافة الوضعيات، والمرأة مجرد مستقبل صامت مثل الارض المحروثة !

لماذا لا تفكرين ولو لدقيقتين وتقارني بين تعاليم الاسلام تلك، مع تعاليم المسيحية حول العلاقة الحميمة بين الزوجين؟ افتحي الانجيل المقدس واقرأي عن الاحترام المتبادل بين الزوجين دون اجبار او تهديد او اغتصاب. يقول الوحي المقدس :

- " لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا. **لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أيضا الرَّجُلَ**. لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أيضا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ. **لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ**، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أيضا مَعًا" (1 كورنثوس 7 : 2-5).

أي التعاليم افضل لك ولكل انسان على الارض؟ أهذه التي تحترم المرأة وجسدها ، ام تلك التي تعتبر المرأة كأرض الحراثة، وكالبهيمة التي تُربط وتغتصب وتُضرب؟

18ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
أنه يحق له ضربك !

جاء في سورة النساء: 34 " الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ... وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ **وَاضْرِبُوهُنَّ** ".[48]

الاسلام وبدلاً من ان يعلم الرجل كيفية حل اي مشكلة تواجهه في زواجه، متفهماً

48 سبب نزول آية ضرب الزوجات سردوه لنا كالتالي: " قال ابن عباس :نزلت هذه الآية في بنت محمد بن سلمة وزوجها سعد بن الربيع أحد نقباء الأنصار ، فإنه لطمها لطمة فنشزت عن فراشه ، وذهبت إلى الرسول ـ ص ـ وذكرت هذه الشكاية ، وأنه **لطمها** ، **وأن أثر اللطمة باق في وجهها** ، فقال ص : "**اقتصي منه** .ثم قال لها: اصبري حتى أنظر " فنزلت هذه الآية :الرجال قوامون على النساء أي مسلطون على أدبهن والأخذ فوق أيديهن ، فكأنه تعالى جعله أميرا عليها ونافذ الحكم في حقها ، فلما نزلت هذه الآية قال النبي ص " **أردنا أمرا وأراد الله أمرا ، والذي أراد الله خير**" ورفع القصاص ، ثم إنه تعالى لما أثبت للرجال سلطنة على النساء ونفاذ أمر عليهن" (الرازي – النساء 34).راجع ايضاً تفسير الطبري وابن كثير والقرطبي حول سبب النزول هذا. ومن سياق الحديث نلاحظ أن ضرب الزوجة كان مستهجناً عند العرب قبل الإسلام (على الأقل بين الأنصار من أهل يثرب) وذلك بدليل ذهاب المرأة لتشكو للرسول، لكن اله الاسلام خيب أملها وارجعها مقراً بقوامة الرجل عليها وحقه بضربها !! رفض محمد الضرب بداية، لكن ربه أنزل نصاً جعله يتنازل عن رأيه، ليقبل ضرب النساء ولطمهن وترك أثر في وجوههن، بأنه ارادة الله ، وانه " **خير** " أي خير في تدمير نفسية وكرامة المرأة !!

مشاعر زوجته بكل رقي ومحبة .. نجده يأمر" بضربها ". هل هذا حل متحضر أم بدوي صحراوي ؟

اسألي خطيبك المسلم الذي تنوين التورط بالزواج منه : لماذا أمر "رب" القرآن الرجل المسلم ان يضرب زوجته بدلاً من ان يأمره " بحب " زوجته؟

لماذا لم يعطي القرآن قبل وصية الضرب حلاً عملياً وهو اللجوء الى اجتماع مع طرفي العائلة اي اقاربه واقاربها لحل أي اشكال صعب؟

عزيزتي : لن تجدي جواباً سوى " **هذا أمر الله وحكمته** " !

اين ضميرك وكرامة نفسك حين تقبلين بتطبيق شرع الاسلام عليك بالضرب ؟

اليس الضرب هو وسيلة التعامل مع الحيوانات يا سيدتي ؟ حتى الحيوان له منظمات انسانية تدافع عن حقوقه ، وقد يُعاقب من يضرب حيواناً بالسجن في الدول المتقدمة. ماذا ستنجب تعاليم كهذه ، وأي مجتمع ستبني ؟

اقرأي عن الخليفة العادل عمر بن الخطاب وهو يضرب امرأته أمام الضيوف!

- " عن الأشعث بن قيس قال **<u>ضفت</u> عمر ليلة** فلما كان في جوف الليل **قام إلى إمرأته <u>يضربها</u>** فحجزت بينهما فلما أوى إلى فراشه قال لي : يا أشعث أحفظ عني شيئاً سمعته ، عن رسول الله **لا يسأل الرجل فيم يضرب إمرأته** ولا تنم إلاّ علي وتر ونسيت الثالثة " (سنن إبن ماجه - النكاح - ضرب النساء - رقم الحديث 1976).

نبي الاسلام أصدر تعليماً بأن لا يُسأل الرجل فيم يضرب امرأته، ولماذا ومتى وكيف. حتى لو كان أمام الضيوف. لا ادري هل سمعوا عن الحكمة التي تقول:

" لا تضرب حتى كلبك لو كان لديك ضيوف " ؟!

ياللهول ، كيف يضرب المسلم زوجته أمام ضيوفه !

اما في ذات الحالة اي النشوز، ان صدرت من الزوج المسلم، فما على المرأة سوى ان تراضيه بحل دبوماسي، والتنازل عن نفقتها وقسمة المبيت عندها !

" وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ **مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا** أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا **أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا**

صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ " (النساء :128).[49]

تبريرهم : *لكنه ضرب غير مبرح!!*

هل سمعوا بالمثل الصيني القائل :" **لا تضرب زوجتك ولا حتى بوردة** "!
لكنهم يقولون : نضربها، لكن ضرباً غير مبرح دون ترك اثراً في الجسد.
وهو تبرير مرقع. اذ ما معنى "ضرب غير مبرح" اليس كأن تقول: "شتيمة غير ثقيلة"!
انها مبرراتهم الواهنة لكي يلمعوا صورة الاسلام.
فالأثر النفسي السلبي المؤلم الذي يتركه الضرب .. اعمق غوراً بكثير من الاثر الجسدي الذي يزول . مع ملاحظة أن القرآن لم يحدد ابداً نوعية وكيفية " **ضرب**[50] " الزوجات. فلو أمسك المسلم امرأته من شعرها وأوسعها ضرباً وركلاً .. فلا يكون قد تجاوز امر ربه القائل : "واضربوهن".
مهما ضربها فلن يُعاقب، فلو جرحها او شدخ رأسها فلا قصاص عليه .. إلا لو قتلها !!
وكان الزهري يقول : ليس بين الرجل وامرأته قصاص فيما دون النفس. لنقرأ :

---

[49] تفسير النص ورد في الحديث الصحيح التالي على لسان عائشة :

- " حدثنا محمد بن سلام أخبرنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا قالت **هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها** تقول له أمسكني **ولا تطلقني ثم تزوج غيري فأنت في حل من النفقة علي والقسمة لي** فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير " (صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا).

يعني لو خافت نشوزه، وشهوته للزواج باخرى، فعليها التنازل عن جميع حقوقها له من قسمة المبيت والنفقة، فقط لكي لا يطلقها ويرمي بها الى الشارع. انها عدالة الاسلام ..!!

[50] تقدم بعض الدعاة المسلمين المتخصصين بخداع الغرب، بحيلة لفظية للاستدارة حول معنى أمر القرآن " واضربوهن " فقدموا تبريراً سخيفاً مفاده ان القرآن استعمل كلمة "ضرب"ايضاً حين تحدث عن **ضرب الأمثال** (سورة 32:18). لكن القرآن استعمل هذه الكلمة ثلاث مرات للدلالة على ضرب مثل. لكنه استعملها ثماني مرات للدلالة على ضرب فعلي **حرفي**. اذ تجاهلوا ان الكلمة يفهم معناها من خلال سياق الجملة. والسياق في (النساء :34)يعني الضرب الحرفي، تماماً مثلما يُفهم "الهجر في المضاجع"حرفياً . القرآن لم يقل "اضربوا **عنهن**" بمعنى الاضراب، ولم يقل "اضربوا لهم الأمثال"، انما "اضربوهن".كما ان الحديث النبوي لا يترك مجالاً للتخيلات والخداع الإعلامي اذ انه صريح بمعنى الضرب الحرفي.

- "حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، سمعت الزهري يقول **: لو أن رجلا شج امرأته أو جرحها ، لم يكن عليه في ذلك قود** ، وكان عليه العقل ، إلا أن يعدو عليها فيقتلها ، فيقتل بها " (تفسير الطبري- النساء 34).

بماذا ستجيبين يا من تزوجتي من مسلم ؟
هل ستقولين : لا ! الاسلام أمر بأن يضربني زوجي ضرباً غير موجع. وكأنك لا تشعرين بأن مجرد الضرب – مهما كان خفيفاً – الا انه يجرح المرأة من داخلها ويسحق كرامة نفسها. إلا ان صدقت المرأة انها في الاسلام تتساوى بالدواب، التي يُؤلمها الضرب المبرح فقط ولا تشعر بالذل والمهانة النفسية ان ضُربت برفق !!

ضرب بمسواك !

اقترحوا حلاً وهو ان يضربها بالمسواك .. واقول ان محمد رسول الاسلام لم يطبق هذا الاقتراح بل استعمل يده وضرب عائشة لكمة في صدرها أوجعتها !
لنقرأ هذا الحديث من صحيح مسلم:

- ".. .. .**فلهدني في صدري لهدة أوجعتني**.ثم قال" أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ "قالت : مهما يكتم الناس يعلمه الله. .." (صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها)

محمد قد " لهد " زوجته عائشة بضربة موجعة في صدرها! بينما تجد المسلم يصور نبيه بأنه لم يضرب زوجاته قط . لنقرأ عن معنى كلمة " اللهد:

- "**اللَّهْدُ الصدمة الشديدة في الصدر** .." (لسان العرب - لابن منظور)

فمحمد قد ضرب زوجته الطفلة عائشة لهدة شديدة في صدرها قد اوجعتها وألمتها كما قالت. فهل فعلة[51] محمد تعتبر أسوة حسنة لأمته في الضرب "**الغير مؤثر**" او بالمسواك كما يزعم المفسرون ؟ هل سمع أحد ان زوجاً مسلماً ضرب زوجته بعود مسواك أي بفرشاة أسنانه؟!

---

[51] ما سبب غضب محمد وضربه لعائشة ضربة شديدة موجعة، السبب بحسب الحديث يكمن في انها اتبعته من بعيدبعد ان خرج ليلاً من عندها 'رويداً رويداً '".. فظنت انه قد خرج ليخونها. فضربها ، قائلاً : "**أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله** ". اي اظننت بأني انا وربي سنخونك !!
نفهم انه هو زوجها وبرء نفسه من خيانتها فما علاقة " الله " بهذا ليقحمه في الأمر؟ لماذا لم يجيبها بلطف شارحاً لها الأمر بهدوء بأن خروجه ليلاً لم يكن ليخونها، انما مضى الى المقابر ليناجي الموتى. هل وجب ان يضربها في صدرها لتفهم؟ هل هكذا تعامل الزوجة متى حدث سوء تفاهم، هل الضرب هو الحل؟

تحريف ترجمة القرآن لإخفاء ضرب الزوجة !!

ولكون السماح للرجال بضرب زوجاتهن في القرآن يعتبر من المواضيع الشائكة والمحرجة للمسلم امام الغرب .. فقد حاولوا طمس هذه الحقيقة او تخفيفها عن طريق تحريف ترجمات القرآن بالانجليزية .. لنقرأ كيف تمت ترجمة النص في سورة النساء بشكلها الصحيح :

Shakir

those on whose part you fear desertion, admonish them, and leave them alone in the sleeping-places **and beat them**; then if they obey you, do not seek a way against them; surely Allah is High, Great.

والان لنتمعن في التحريف والتلاعب لعبارة "واضربوهن".. في اشهر ترجمات القرآن (ترجمة عبدالله يوسف علي) وهي المستخدمة في موقع " الاسلام " التابع لوزارة الاوقاف السعودية. لنقرأ:

Yusuf Ali

As to those women on whose part ye fear disloyalty and ill-conduct, admonish them (first), (Next), refuse to share their beds, **(And last) beat them (lightly)**

أرايتم كيف تلاعب المترجم بالعبارة " ليخففها " على القراء الاجانب ؟

لقد اراد ان يصور لغير العرب في المجتمعات التي تقدر المرأة .. بان القرآن لم يأمر بضرب المرأة الا بضرب " خفيف " .. ناعم .. لطيف !.. مضيفاً عبارة وضعها بين قوسين وهي : **lightly** اضربوهن **lightly** .. ومرحى لتكريم المرأة في الاسلام!

نسأل الأمناء: هل ذكر القرآن عبارة (lightly) في نصه العربي الاصلي، اي اضربوهن "بخفة "؟ ابداً لم يفعل، لماذا اذن لا يترجمون النص كما هو، لماذا يحرفون المعنى؟

19- قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
سيرهبك بالسوط والكرباج !

الارهاب يصدرونه الى كل مكان تطاله ايديهم في العالم، لكن الافجع هو ممارستهم للإرهاب في ديارهم وبيوتهم ايضاً وعلى زوجاتهم !! كيف ؟
لقد أمرهم رسول الاسلام ان يعلقوا **السياط** على حوائط الدار .. ليخاف ويرهب أهل البيت من النساء والابناء. تعالي اقرأي الحديث بصوت مسموع :

- " عن يحيى بن العلاء ، عن ابن أبي ليلى ، عن داود بن علي ، عن أبيه ، عن ابن عباس , قال : قال رسول الله ص : " **علقوا السوط حيث يراها أهل البيت** " (مصنف عبد الرزاق – كتاب العقول – **باب ضرب النساء والخدم**).
  والحديث صحيح (صحّحه الالباني في صحيح الجامع – 4021)

وساعطيكِ تفسير الحديث فنحن لا نفسر كتب غيرنا. قال الامام ابن عبد البر:

- " وقال ص : (علق سوطك حيث يراه أهلك) وفي هذا كله ما يوضح لك **أن للرجل ضرب نسائه فيما يصلحهم وتصلح به حاله وحالهم معه** كما له **أن يضرب امرأته عند امتناعها عليه** ونشوزها ضربا غير مبرح." (التمهيد – 160\19).

عزيزتي المتزوجة بمسلم :
كنت تتوقعين ان يعلق زوجك المسلم في عش الزوجية اللوحات الجميلة والتحف والتصاميم الجذابة التي تريح النفس، لكنه مأمور في الاسلام ان يعلق بدلاً عنها:
السوط ! لماذا ؟ لكي ترهبين وتخافين ويصلح حالك، وكأن الزوجة حيوان لا يدرك. فالغنم والبقر لا ارادة ولا عقل لها، لذلك تعامل بالسوط لتطيع قائدها[52]. فكيف ترضين بهذه المنزلة؟ هل العفة تأتي بالتربية أم بتعليق السوط في البيت ؟
كيف تقبلين ان تُلغى اخلاقك وتعاملين كدابة بلا فهم لا تطيع الا بالسوط والكرباج ؟ هل اعتبروكِ مخلوقاً لا يتأدب ولا يرتدع الا بتعليق السوط امامك بدلاً من الحوار

[52] السوط يرتبط بمعاملة الحيوان. فالسيد المسيح حين اراد ان يطرد البقر والغنم والماشية التي اتوا بها للبيع في دار الهيكل، يقول الكتاب: "صنع سوطاً من حبال " (يوحنا 15:2). لكي يخرج الماشية والبقر بأسرع وسيلة.

والنقاش والمحبة والاحترام المتبادل ؟
عزيزتي: ان كنت تعلمين بهذا الشرع وتصرين على الارتباط بمسلم فأنت بحاجة الى مساعدة نفسية عاجلة !
قمة المازوخية ان ترضين بالضرب والمهانة وتقدسين جلادك البعل الذي حولك الى نسخة من جواري وإماء مكة تعاملين كالدواب وتتساوين مع الحمير والبعير والكلاب السود والغربان السود نذيرة الشؤم ..!
كل هذه المهانة والضرب والارهاب بالسياط، هو لكسر ارادة المرأة وإحناء هامتها لأسفل، لترفع الراية وتستلم لسيادة الرجل (البعل) :
".. وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ** فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ".
" فإن أطعنكم " .. الهدف ان تستسلم وتطيع. يربطها كالبعير، ويضربها حتى تطيع.
لن يضربك فقط جسدياً ، انما نفسياً ووجدانياً ايضاً .. حين يأتي لك بـ " ضُرَّة " !

20ـ قبل ان تتزوجي بمسلم توقعي : ان يتزوج عليك !

تخيلي اختي المتزوجة من مسلم، وانت في بيتك ، تفاجئين بزوجك المسلم يدخل عليك وبرفقته امرأة اخرى تزوجها على سنة الله ورسوله. ودون ان يقدم اي سبب سوى انه مباح له قرآنياً. "**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ" (النساء:3).[53]

عزيزتي : الاسلام أعطى الحق لزوجك ان يتزوج من اربعة نساء في وقت واحد، اي انك واحدة تشاركينه ثلاث نساء أخريات.
كذلك من حقه ما لا يحصى ولا يُعد من الجواري والإماء "ما ملكت أيمانكم" يشتريهن من سوق النخاسة او يسبيهن في الحرب ، ويمارس معهن الجنس كما يشاء.
طبعاً القرآن لم يحدد للرجل شرطاً ليعدد الزوجات انما لمجرد لذته الجنسية "**ما طاب**

[53] ان كانت مشيئة الله للرجل ان يتزوج بأكثر من إمرأة، فلماذا إذن خلق لآدم حواء واحدة من ضلعه ؟ ألم يكن هناك المزيد من الضلوع ..؟!

لكم " اي ما يعجبك ايها الرجل ويروق لك[54]. فأي دلال يتمتع به الرجل في الاسلام كهذا الدلال!

فله ان يجمع ما بين الشقراء والسمراء والسمينة والنحيفة ويتذوق من مائدة الشهوة اصنافاً من المتعة لكي لا يسأم ويمل. طبعاً لا اكتراث بمشاعرك انتِ ولا مراعاة لاحاسيس الغيرة[55] التي تعذب المرأة حين تبقى وحدها ليالٍ تفكر بما يفعله زوجها مع إمرأة اخرى.

لو استفتينا نساء العالم عما هو الافضل لهن: ان تبقى زوجة واحدة حبيبة لزوجها، أم يتزوج عليها زوجات أخريات ؟ لو وجدنا واحدة من مليون تقبل بهذا فمن المؤكد انها بلا شعور ولا إحساس، وقد لا تنتمي اصلاً الى جنس النساء !!

اذ لا شيء ينغص عليها عيشها ويمرمر عليها حياتها أكثر من مشاعر الغيرة من زوجة اخرى تدعى " **ضُرّة** " اي " ضرر وتلف نفسي واجتماعي وديني.

الاسلام لا يهتم بنفسيتك يا عزيزتي المعجبة برجل مسلم، انما فقط بكيفية امتاع الرجل، وكأنه تحول الى زير نساء بدلاً من زير الماء !

فأنت تتساوين مع مخلوقات اخرى وليس العقلاء.

والدليل نعثر عليه في ذات النص اعلاه .. اذ اعتبر المرأة كغير العاقل.

---

[54] القرآن لم يضع شروطاً للتعدد، بل أرجع سبب التعدد الى شهوة الرجل لا غير " فانكحوا **ما طاب لكم** من النساء " **!!** فالمسألة هي " **ما طاب** لكم " وليس اي من الاسباب التي يفبركها المسلمين لتبرير التعدد. لا سيما ان القرآن ينظر الى النساء كـ " شهوات " للرجال، " زين للناس حب **الشهوات** من النساء ".

[55] محمد يرفض تعدد الزوجات على بناته، والسبب انه يؤذيه ما يؤذيهن !

- " عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا **آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها** هكذا قال" (صحيح البخاري - كتاب النكاح – باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف)

كان محمد يعدد النساء بأكثر مما ابيح لأمته ، لكن حين يمس الأمر بناته فيثور رافضاً : "**لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن**" رفض **ثلاثي** يشبه يمين الطلاق ضد من يفكر بالزواج على ابنته **!!** التي قال عنها: "ابنتي بضعة مني".صحيح هي بضعة منه لكن، لماذا لم يتذكر صديقه ابو بكر بأن عائشة ايضاً بضعة منه يؤذيه ما يؤذيها من كثرة زيجات محمد، وكذلك عمر وابنته حفصة وغيرهن من بنات الناس.. فاين العدالة ؟

القرآن يقول : "انكحوا **ما** طاب لكم" ولم يقل : " **من** طاب لكم ". اخبريني ايهما يستعمل لغوياً مع الانسان و ايهما يستعمل مع الجماد "**ما**" ام "**من**"[56] ؟

هل أدركتِ بأنك في الاسلام مجرد " **ما** " التي لغير العاقل، المتواجدة لاشباع رغبات البعل!

يقول د. محمد أبو الإسعاد :

- " **أدى تعدد الزوجات إلى إشباع رغبات الرجل** الجنسية على حساب المرأة .. ولذلك فإن المرأة تعانى دائما من الحرمان الجنسي , وهذا الحرمان يدفع النساء إلى الإكتفاء بجنسهن **فتنشأ العلاقات الجنسية بين النساء بعضهن البعض وينتشر الشذوذ الجنسي ..** خاصة النساء اللاتي تزوجن فى سن مبكرة.." (عصر الحريم السعودي – د. محمد أبو الإسعاد – ص28 ,29 – طيبة للدراسات والنشر)

ويقول الدكتور محمد شحرور عن هذه المشكلة الكبرى :

- " إن تعدد الزوجات يعتبر **من أهم المشاكل** التي تواجه المرأة العربية المسلمة بشكل خاص , **وتواجه الإسلام أمام العالم** بشكل عام " . (الكتاب والقرآن– د. محمد شحرور- ص597)

قد تكوني سيدة مثقفة وجامعية وعقلك يفوق عقول مائة رجل من شاكلة ذاك الذي سترتبطين حياتك ومستقبلك به، ومع ذلك رضيتِ بهذا المستوى المهين كربع زوجة. والرابط الوحيد بينكِ وبينه هو كلمة "طالق" يطلقها من فمه كثلاثة رصاصات، طالق طالق طالق، لينهي علاقته بك!

---

[56] قال الامام الآلوسي مفسراً كلمة " **ما** "التي لغير العاقل ، معتبراً النساء السودانيات والزنجيات من نوع البهائم !!!

- والمرادُ مما ملكت أيمانُهم السَّرِيَّات ، والتخصيص بذلك للإجماع على عدمِ حلِّ وطء المملوك الذكر ، والتعبير عنهم بـ "ما" على القول باختصاصها بغير العقلاء، لأنهنَّ يُشْبِهْنَ السِّلَع بيعاً وشراءً أو لأنهنَّ لأنوثتهنَّ المُنَبِّئَة عن **قلةِ عقولِهِنَّ جارياتٌ مجرى غير العقلاء** ، وهذا ظاهر فيما إذا كنَّ من الجَّرْكَس أو الروم أو نحوهم **فكيف إذا كُنَّ من الزَّنْجِ والحَبَشِ وسائر السُّودان فلعمري إنهنَّ حينئذٍ إن لم يكنَّ من نوعِ البهائم فما نوعُ البهائم منهنَّ ببعيد**، والآية خاصة بالرجال فإن التسري للنساء لا يجوز بالإجماع". (تفسير الآلوسي)

21ـ قبل ان تتزوجي بمسلم توقعي : ان يُطلقكِ بثلاث كلمات فقط !

" طالق طالق طالق " ، ثلاث طلقات (وكأنها طلقات مسدس) ستنهي زواجكما صريعاً يعانق الارض في أي لحظة !

فإله الاسلام حلل الطلاق ولم يبغضه[57] كما يشاع عند العوام. بل جعل هناك سورة كاملة في القرآن تدعى (سورة الطلاق) ! ولم يجعل هناك اي شروط للطلاق او موانع تحول بين الرجل المسلم وبين تطليق زوجته.

ولو قرأتِ سورة البقرة 229 : " الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ". وقوله : " **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ** النِّسَاءَ " (البقرة 231:) ستجدين الشرع الاسلامي معطياً الحق للرجل ان يطلق زوجته لأي سبب ارتئاه. حتى لو كان سيء المزاج بعد يوم عمل مضني، ربما يعود للبيت وينزعج من رائحة زوجته المتعبة فيطلقها، ويستبدل بها أخرى كما يستبدل أثاث بيته !!

لنقرأ :

" وَإِنْ **أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ** وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا " (النساء:20).

- " أى إذا أراد أحدكم أن يفارق امرأة **ويستبدل مكانها غيرها** .. " (تفسير ابن كثير– سورة النساء:20)

---

[57] أنني متأكد بأن الكثير من الاخوة المسلمين لم يسمعوا بهذا من قبل! اذ ان الحديث المنسوب لمحمد: "**ان ابغض الحلال عند الله الطلاق**" ، يُعد أشهر عبارة تتردد على الافواه في كل الاوساط الاسلامي. وقلما يخلو منها مسلسل عربي أو فيلم. فالطلاق منتشر فيهم بشكل واسع مخيف!
هذا الحديث لم ينطقه محمد انما هو مجرد اكذوبة اخترعها مسلمون . فالحديث ضعيف .. ومرسل .. ورواه متروكين! فقد ضعّفه العلامة ناصر الدين **الالباني** في كتبه التالية :
(ضعيف ابي داود – ص 2178 ، وكتاب ضعيف ابن ماجة ص 394 ، وكتاب ارواء الغليل ص 108 ، وكتاب التعليقات الرضية - الصفحة أو الرقم: 2/269). وكذلك ضعّفه الامام الشوكاني في كتابه (نيل الأوطار)، وضعفه أحمد شاكر في (عمدة التفسير 583/1).
اله المسيحية الحقيقي هو من يبغض الطلاق، "**لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلاَقَ**، قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ" (ملاخي16:2).

لاحظي كلمة " **استبدال** " في الاية ، اذ تعكس نظرة الاسلام الحقيقية للمرأة.
فالقرآن يستهين بالمرأة ويعتبرها كسلعة رخيصة يمكن استبدالها بعد شراءها من قبل الزوج. وكأنه يستبدل حذءاً لم يناسبه مقاسه أو قطع أثاث قديم. هل قدسية الزواج يعتبرها الاسلام كبضاعة مستبدلة ، هل الزوجة المسكينة بعد خدمتها الطويلة للزوج والاولاد وتقدم العمر بها، وذبول جمالها يكون جزاءها " الاستبدال " بزوجة صغيرة شابة تقدم له متعته !
كيف تقبل المرأة أن تكون للرجل كالحذاء يرتديه متى شاء ويرميه في مزبلة المطلقات حين يشاء، مجرد أن يقول لها إنتي طالق ويستبدلها بأربعة زوجات بفلوسه؟

مآسي الطلاق !

يقول المستشار محمد سعيد العشماوي :

- "والمرأة المسلمة **مهددة على الدوام بالطلاق** لا تدرى متى يحصل وقد لا يدرى الرجل نفسه متى يحصل.." (الشريعة الإسلامية والقانون المصري– ص52 و53).

و يقول المحامي صبري عبد الرؤوف :

- " إن المحاكم عندنا تنظر **سنويا ما يزيد على نصف مليون** قضية طلاق[58] ، نصيب محكمة استئناف القاهرة منها حوالي 30 ألف قضية .. ". (مجلة صباح الخير– 1 يوليو 1999 – العدد (2269) تحقيق ناصر خليفة ص30)

لكن الكارثة تكمن في لو أراد ارجاع مطلقته .. فكيف يعيد المُطلقة الى ذمته ؟
هل سمعتي عن " تجحيش المرأة " ..بواسطة " التيس المستعار " ..؟!
في الصفحة التالية اقرأي تفاصيل صورة اخرى للانحطاط الخلقي وانعدام المروءة.

[58] اذ أن مصر مثلاً تشهد حاليا حالة طلاق كل ستة دقائق ، بمعدل 240حالة طلاق يومياً !!
http://www.islamweb.net/ver2/Archive...ng=A&id=135641
http://www.f-law.net/law/archive/index.php/t-30418.html

22ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
ارجاعك بعد الطلاق عن طريق المُحلل (التيس المستعار) !

"**فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ** فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " (سورة البقرة : 230). بعض ما جاء في التفاسير:

- " فإن طلقها الزوج الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره **ويطأها** كما في الحديث رواه الشيخان.. . " (الجلالين)
- " .. أي **حتى يطأها زوج آخر** في نكاح صحيح فلو وطئها واطئ في غير نكاح ولو في ملك اليمين لم تحل للأول لأنه ليس بزوج وهكذا لو تزوجت ولكن لم يدخل بها الزوج لم تحل للأول .. وجاء فى صحيح الإمام مسلم عن عائشة أن رسول الله ص سُئل عن المرأة التي يتزوجها الرجل فيطلقها فتتزوج رجلا فيطلقها قبل أن يدخل بها : أتحل لزوجها الأول ؟ قال : **لا حتى يذوق عسيلتها** " . وفى لفظ أخر : " لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها ".. ". (تفسير ابن كثير)
- ".. قال علماؤنا : ويفهم من قوله عليه السلام : حتى يذوق كل واحد منهما عسيلة صاحبه ، **استواؤهما في إدراك لذة الجماع** ، وهو حجة لأحد القولين عندنا في أنه لو **وطئها نائمة** أو مغمى عليها لم تحل لمطلقها ، **لأنها لم تذق العسيلة إذا لم تدركها** . " (جامع البيان – الطبري)
- " فإن طلقها " الطلقة الثالثة " فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره " .... وقال الحسن بن أبي الحسن : **لا يكفي مجرد الوطء حتى يكون إنزال** . وذهب الجمهور من العلماء والكافة من الفقهاء إلى أن الوطء كاف في ذلك ... قال ابن المنذر : **ومعنى ذوق العسيلة هو الوطء ..** ". (الجامع لاحكام القرآن - القرطبي)

القرآن أعطى لزوجك (البعل) الفرصة بارجاعك بعد تطليقتين، اما إن طلقك للمرة الثالثة وندم زوجك بعدها واراد ارجاعك كزوجة ثانية ، فما هو الحل ؟

عليه ان يذهب لصديق مسلم وفي (!!) ويزوجكما بعقد رسمي على سنة الله ورسوله! ثم يطلقكِ الثاني لتتمكني من العودة الى الاول. انه كما اطلق عليه محمد : "**التيس المستعار**" ![59] وهي تسمية قد أوحت بتسمية شبيهة لها في منطقة الشرق الأوسط وهي: "**تجحيش المرأة**" ! وكأنها بهيمة يركبها رجل آخر، لا قيمة لمشاعرها. المصيبة تكمن في انها ليست مجرد ورقة، وكتاب يكتب عند المأذون. انما فُرض على الزوج الاخر ان " يدخل "! بمعنى ان يمارس حقوقه الزوجية والمجامعة الجنسية كاملة ، ثم فليحدث الطلاق والعودة للزوج الأول، والا فالزواج كأنه لم يكن.

هناك في السعودية والباكستان وغيرها من الدول الاسلامية شيوخ مخصصين لاتمام هذه المهمة لارجاع المطلقات الى ازواجهن. وهو الرجل الذي يطلق عليه اسم " **المحلل** "[60] الا تذكرين عادل امام في فيلم (**زوج تحت الطلب**) ؟!
ومن أمر بهذه الفعلة هو القرآن، ولا يجرؤ مسلم على معارضة أمر ربه. هذا التشريع يثبت بأن الزواج في الاسلام ليس سوى ممارسة جنسية لا اكثر، وحتى في مشكلة الطلاق فالجنس هو الحل النهائي [61]. وإلا فلماذا لا يعيد المرأة دون ان تمر بهذه المرحلة الدائرية المهينة، وان يعلوها رجل غريب ولو لمرة واحدة ليعيدها لزوجها ؟ أليس الأفضل والأحكم والأعقل ان تعود الزوجة لزوجها الأول دون معاشرة جنسية مع رجل آخر .. وقد تكون هذه الزوجة كبيرة وشريفة ولها أولاد .. فهل هذا حل شريف يبني العائلة والمجتمع ؟

أما اجابتهم الفكاهية المعهودة هي :
" ليكون رادعاً للزوج المسلم، وان يتريث قبل ان يطلق بالثلاثة " !

---

[59] قال عقبة بن عامر قال رسول الله ص ألا أخبركم **بالتيس المستعار** قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له * (حسن) - الارواء 6/309 - 310.
الكتاب: صحيح سنن ابن ماجة. راجعايضاً : تفسير الدور المنثور – السيوطي - 2 : 211)

[60] صحيح ان محمد لعن المحللواني ارى ذلك اجحافاً وظلماً . لأن الشرع الاسلامي هو الذي فتح هذا الباب اصلاً ، فبأي حق يلعن محمد رجلاً يطبق الشرع ؟ لماذا يلعن رجلاً يعيد الزوجات الى بيوتهن وازواجهن ويعيد ترميم العائلة التي تفككت ؟ ام لعلمه بمدى انحطاط الشخص الذي يقوم بهذه الفعلة النكراء الدنسة، فلعنه ..؟

[61]لانعثر في اي قارة من قارات الارض على دينٌ يسهب ويفصل عن الجنس وكيفيته واوصافه وهيئته بأكثر من دين الاسلام !اذ تجد في كتبهم ابواباً بعناوين مثل (النكاح ، الحيض ، الافضاء ، الجماع الخ). بل ان احصائيات موقع جوجل على الانترنيت كشفت بأن الدول التي تحتل الصدارة في قائمةالاكثر بحثاً عن كلمة " **جنس** " هي : الباكستان ، السعودية ، مصر !!

فنقول متسائلين: وماذا ان حدث الأمر وانتهى، وتسرع وطلقها طلاقاً بائناً بالثلاثة ، فهل هذا يبرر ان تُجبر الزوجة على " نكاح " تيس مستعار وتذوق من عسيلته جنسياً لكي يتسنى لها العودة للزوج الاول ؟ هذه فلسلفة واهنة لتبرير هذا المسلك الفج والفعل الطفس، لأنها مركزة فقط على مشاعر الرجل الذي سينفر من تعرية جسد امرأته امام رجل آخر، دون مراعاة مشاعر الزوجة والاهانة التي ستلحقها من جراء جعلها كدابة او "جحشة " تُركب، دون مقدرتها حتى على ابداء اي اعتراض !

لماذا لا يتم معاقبة الرجل لتسرعه بعقوبات مالية باهضة مثلاً كمقابل لارجاع مطلقته ، بدلاً من القاء العقوبة وتبعات اخطاءه المتهورة على رأس المرأة المسكينة.

وما ذنبها هي ، لكي تعاقب بممارسة الجنس مع رجل آخر ليوم واحد ؟

23ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
ان المرأة خائنة بالطبيعة !!

على الدوام سيعاملك " بعلك " المسلم بريبة ، متوقعاً الخيانة منك لسببين على الأقل :

الأول : ان التي تخون ايمانها وربها وعائلتها في سبيل الزواج بمسلم ، فميسور عليها جداً ان تكرر ذات الفعلة معه !

الثاني : ان " الخيانة " هي طبيعة توارثتها المرأة بالفطرة من أمها الأولى حواء كما قال نبي الاسلام محمد. والذي أفاد المسلمين بهذه المعلومة كما جاء في الحديث:

- "حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ص نحوه يعني لولا بنو إسرائيل **لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها** " (صحيح البخاري - أحاديث الأنبياء - خلق آدم صلوات الله عليه وذريته)

الحديث يُحمّل اليهود حقيقة فساد اللحم، وانه لولا ان بني اسرائيل قد خزنوه لما فسد اللحم[62] وتحلل. كذلك يُحمّل حواء كل خيانات قامت وتقوم بها كل زوجة .

وهكذا نجد بأن كل مصائب الدنيا ... تهبط اما على راس اليهود او على المرأة !

---

[62] البكتريا هي اقدم الكائنات الحية على سطح كوكب الارض! فاللحم كان يفسد بالطبع قبل ان يوجد في الدنيا بنو اسرائيل وقبل ابراهيم. فان كانت البكتريا لم توجد الا بعد ان نزلت السلوى على بني اسرائيل وخزنوها.. فكيف كانت الاجساد تتحلل قبل ذلك ..؟

فاليهود والنساء مصدر كل بلوى ورزية عند جمهور عوام المسلمين. هذا الحديث اوضح نموذج لما يسمى بـ نظرية المؤامرة! المتفشية في عقولهم.
لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر. وهذا يشين جنس النساء ... لانه ينسب خيانات النساء الى فعلة " حواء. " يعني لو لم تكن حواء وخيانتها ... ما كانت اي زوجة ستخون زوجها . أي ما كانت ستوجد الخيانة لولا حواء. اليس هذا توارث لنتائج خيانة حواء؟ ويشكك بسلوك كل إمرأة ؟

24ـ قبل ان تتزوجي بمسلم اعلمي : ان مصير أبناءك هو الاسلام !

وقد نصّ اتباع المذهب الحنفي على قاعدة مفادها :

- " الولد يتبع **خير** الأبوين **دينًا** " (البحر الرائق- 5\244)
- " روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نصرانيين بينهما ولد صغير فأسلم أحدهما، قال **أولاهما به المسلم**". (مصنف عبد الرزاق – الصنعاني – 1\28)
- "قوله عليه الصلاة والسلام: (الإسلام يعلو ولا يعلى) ، فلو أتبعنا الولد للأب، وكان الأب على غير ملة الإسلام، فإنّ في ذلك إعلاء لشأن الكفر وأهله، **والله تعالى فضّل الإسلام على سائر الأديان، فوجب أن يتبع الولدُ المسلمَ من والديْه**" (كتاب : الأم – الشافعي- 6\229)

حتى تسميتهم ليست من حقكِ .. فمستحيل ان يسمح لك بتسمية ابنك على اسم ابيك، أو إبنتك على اسم أمك. فالاسماء المسيحية محرمة وممنوعة منعاً باتاً . وحتى لو كان الاسم مشتركاً ، فهذا ليس من حقك انما من حق الرجل المسلم.
كتب ابن قيم الجوزي في كتابه (تحفة المودود بأحكام المولود) فصلاً بعنوان: (في أن التسمية حق للأب دون الأم) إذ قال:

- "أن **التسمية حق للأب لا للأم**. هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وأن الأبوين إذا تنازعا في تسمية الولد **فهي للأب**، والأحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا. وهذا كما أنه يدعى لأبيه لا لأمه، فيقال فلان ابن فلان قال تعالى: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ

عِندَ اللَّهِ}. والولد يتبع أمه في الحرية والرق، ويتبع أباه في النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب **ويتبع في الدين خير أبويه دينا** فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك إلى الأب لا إلى الأم وقد قال النبي ولد لي الليلة مولود فسميته باسم أبي إبراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه" (تحفة المودود بأحكام المولود -131/1).

قارني هذا مع الكتاب المقدس، الذي اخبرنا عن نساء فاضلات قمن بتسمية ابنائهن: حواء أسمت شيث (تكوين 25:4) ، ليئة وراحيل اسمت ابنائهما (تكوين 29 و30)، حنة اسمت صموئيل (1 صموئيل 1). المرأة في المسيحية تدعو ابناءها بأسماء.

25ـ قبل ان تتزوجي بمسلم اعلمي : ان الرجل المسلم قد يختن طفلته !!

اقرأي من مجلة مصرية شهيرة، تعريفاً لختان الاناث ونبذة عن مضاره الصحية والنفسية:

- "**الختان** هو إزالة الجزء الحساس من المرأة مما يباعد بينها وبين اللذة .. أو" الاورجازم" .. **ومن ثم تشعر بالبرود الجنسي وهو ما يجعل زوجها يفقد الثقة فى نفسه , ويندفع إلى المخدرات** التي تدفع فيها الدولة سنويا أكثر من 10 بلايين جنيه , والمقصود أن الجميع يدفع الثمن , المرأة .. والرجل .. والمجتمع .. والاقتصاد الوطني ومستشفيات الأمراض النفسية والعصبية والعقلية , وعدم الوصول إلى ذروة اللذة يؤدى بالمرأة إلى الاكتئاب والبرود والحيرة والميل إلى امتهان النفس والرغبة فى الانتحار أو الإقدام عليه"

  (مجلة روزاليوسف –1994/9/19 العدد (3458) ص9).

هذا هو ختان الانثى وهذه مضاره وكوارثه. لكن محمد قد تساهل معه وسمح به، كذلك فعله ما لا حصر له من فقهاء وأئمة الاسلام وأمروا به . بينما يُعد عند أهل الطب والعلم جريمة شنعاء وعدوان وحشي على الأنثى وبشريتها ونفسها ، وبتر قطعة من جسدها دون موافقتها.

هذا الفعل الشنيع جرّمته منظمات حقوق الانسان[63]. لكن الاسلام حلله واستحبه[64] واعتبره "مكرمة للنساء"! ما نوع هذه المكرمة بربكم، ان يبتر جزء من جسد الفتاة دون إذنها وتنتهك حرمة جسدها بالمشارط والسكاكين دون رحمة ولا آدمية، لتبقى تعاني من الامراض الجسدية والنفسية طوال عمرها. هل ترضين لابنتك الطفلة هذا المصير ؟

26ـ قبل ان تتزوجي بمسلم اعلمي : ان ابنتك قد تتزوج وهي طفلة !

انني شبه متأكد بأن أكثرية المسلمات لم يسمعن عن تحليل القرآن لنكاح الطفلات الصغيرات قبل البلوغ. فحين يكون الأمر متعلقاً بالقرآن فإن الجهل نعمة !! فمابالكِ بغير المسلمة، مسيحية او غربية على العموم . اقرأي تعليم القرآن عنه واكتشفي الكوارث التي تنتظرك :

" وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ **وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ** وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .. " (الطلاق :4).

---

[63] " كانت الأمم المتحدة قد أعلنت يوم 6 فبراير "**يوما عالميا لرفض ختان الإناث**". حيث تعد تلك العادة خطرا على صحة الفتيات والنساء :
UNFPA: Statement on the International Day Against Female Genital Mutilation
لما لها من آثار ضارة تتسبب في تدهور الصحة الإنجابية والنفسية للضحية. وتؤدي الممارسة إلى زيادة عدد وفيات الأمهات والأطفال وزيادة تعرض الفتيات والنساء للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية /الإيدز.¨ " (موقع الويكيبيديا).

[64] قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : " أعلم أن **ختن النساء كان معروفاً عند السلف خلافاً لما يظن من لا عِلْمَ عنده**". (السلسلة الصحيحة للألباني جـ2 صـ357).
وقال مفتى الأزهر : " أن **ختان البنات من سنن الإسلام وطريقته لا ينبغى إهمالها،** بل يجب الحرص على ختانهن بالطريقة والوصف **الذى علمه رسول الله ص لأم حبيبة،** وينبغى البعد عن الخاتنات اللاتى لا يحسن هذا العمل. وقد وكل الله سبحانه أمر الصغار إلى آبائهم وأولياء أمورهم. فمن أعرض عنه كان مضيعا للأمانة التى وكلت إليه". وقال مفتي السعودية السابق ابن باز : " الختان من سنن الفطرة، وهو للذكور **والإناث،** إلا أنه واجب في الذكور، وسنة **ومكرمة في حق النساء**". (فتاوى اللجنة الدائمة جـ5- فتوى رقم 2137 صـ13). وقال الشيخ علام نصار: "**ختان الأنثى من شعار الإسلام، وردت به السنة النبوية، واتفقت كلمة فقهاء المسلمين وأئمتهم على مشروعيته** مع اختلافهم في كونه واجباً أو سنة، فإننا نختار في الفتوى : القول بسنيته لترجح سنده ووضوح وجهته، والحكمة في مشروعيته ما فيه من تلطيف الميل الجنسي في المرأة، والاتجاه به إلي الاعتدال المحمود" (فتاوى دار الإفتاء المصرية جـ6 رقم 874(صـ985 1: صـ986 1)

عبارة " **اللائي لم يحضن** " تشمل الزوجات الصغيرات الطفلات اللواتي لم يحضن بعد. وقد اجمع على ذلك أعلام المفسرين[65] . فالقرآن يحلل نكاح الطفلات الغير بالغات. كذلك السُّنة النبوية واضحة في نكاح نبي الاسلام للطفلة عائشة وقد دخل عليها وعمرها تسع سنوات [66] !

النص صريح ويتحدث عن الزوجات اللواتي لم يبلغن سن الحيض بعد لصغرهن. وهذا انتهاك لانسانية الطفلة الغير مستعدة جسدياً ولا نفسياً للحياة الزوجية. وكان المفترض ان يمنع القرآن تلك الممارسات لا ان يحللها ويسمح بالاعتداء على براءة الاطفال بتزويجهن قبل البلوغ !

عزيزتي المتزوجة من مسلم : ليس هذا فقط ، بل أن زوجك يمكن ن يزوج ابنتك الصغيرة حتى لو كانت رضيعة ممدة في المهد كملاك !! وينتظر زوجها فترة حتى تسمن وتضخم جسدياً فيعاشرها جنسياً . اقرأي هذه الكوارث :

- " وقال ابن بطال . **يجوز تزويج الصغيرة بالكبير إجماعا ولو كانت في المهد** ، لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطء ، فرمز بهذا إلى أن لا فائدة للترجمة لأنه أمر مجمع عليه . قال : ويؤخذ من الحديث أن الأب يزوج البكر الصغيرة **بغير استئذانها** " (فتح الباري في شرح صحيح البخاري)

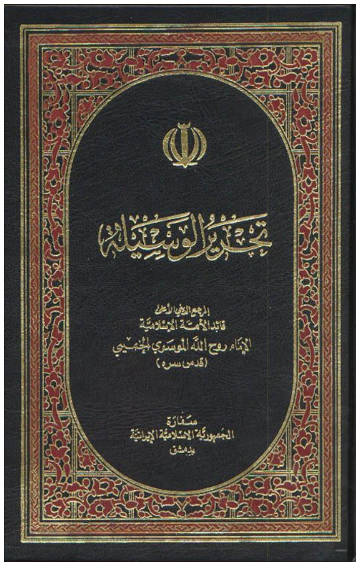
46

- " **وكذا الصغار** اللائي لم يبلغن سن الحيض أن عدتهن كعدة الآيسة ثلاثة أشهر" (ابن كثير).
- " واللائي لم يحضن" **لصغرهن** فعدتهن ثلاثة أشهر" (الجلالين).
- "وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ **يعني الصغيرة** فعدتهن ثلاثة أشهر " (القرطبي).
- " **يعني الصغار اللائي لم يحضن**فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر" (البغوي).
- " **الصغار اللائي لم يبلغن سن الحيض**" (روح المعاني – الألوسي).

[66] نكح رسول الاسلام الطفلة عائشة ، كما نصت عليه اصح الاحاديث ومن اصح كتاب بعد القرآن اي البخاري : "حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ص **تزوجها وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع** ومكثت عنده تسعا". (صحيح البخاري - كتاب النكاح - **باب انكاح الرجل ولده الصغار**). بعد ان كانت عائشة تلعب على ارجوحة، غسلوها وادخلوها على محمد ليتزوجها زواجاً غير متكافئ بين رجل في سن 53 وطفلة بعمر 9 سنوات. فهل يليق بنبي ان يستمتع ببنت صغيرة لا تعرف ما معنى جنس ؟

أما الشيعة المسلمين ، فاليك ما قاله امامهم وروح ربهم "**الموسوي الخميني**" الذي حلل التفخيذ واللمس بشهوة للرضيعة !!!

- "مسألة 12 – لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين ، دواماً كان النكاح أو منقطعاً ، **وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة** ، ولو وطأها قبل التسع ولم يفضها لم يترتب عليه شيء غير الإثم على الأقوى" (الخميني في كتابه تحرير الوسيلة ج 2 ص 216).



ج ٢ (في عدم جواز وطء الزوجة قبل إكمال التسع) - ٢٤١ -

عليه السلام قال : « ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله : رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سراً ، وعن النبي صلى الله عليه وآله « من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله ألف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت ، وكان له بكل خطوة خطاها أو بكل كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قام ليلها وصام نهارها ، ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة ، وكان حقاً على الله أن رضخه بألف صخرة من نار ، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عز وجل ولعنته في الدنيا والآخرة ، وحرّم عليه النظر إلى وجهه » .

مسألة ١١ - المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبراً على كراهية شديدة ، والأحوط تركه خصوصاً مع عدم رضاها .

مسألة ١٢ - لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين ، دواماً كان النكاح أو منقطعاً ، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلابأس بها حتى في الرضيعة ، ولو وطأها قبل التسع ولم يفضها لم يترتب عليه شيء غير الاثم على الأقوى ، وإن أفضاها بأن جعل مسلكي البول والحيض واحداً أو مسلكي الحيض و... واحداً حرم عليه وطؤها أبداً لكن على الأحوط في الصورة الثانية ، وعلى أي حال لم تخرج عن زوجيته على الأقوى ، فيـ...
أختها معها وغيرها ...
تزوجت بعد الطلا...
الافضاء ، وهي د...
إلى المهر الذي استحقته بالعقد والدخول ، ولو دخل بزوجته بعد إكمال التسع فأفضاها لم تحرم عليه ولم تثبت الدية ، ولكن الأحوط الانفاق عليها

"..كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى **فى الرضيعة** " !

فالطفلة الرضيعة والصغيرة ان لم تطيق المضاجعة الجنسية ، فللرجل المسلم ان يفاخذها ويضمها ويتلمسها بشهوة ، الى ان تصبح ضخمة جسيمة وسمينة وحينئذ يطؤها. وها هي عائشة الطفلة كانت صغيرة الجسم لا تطيق الجنس، **فسمّنوها** !! (اطعموها كثيراً لتسمن كما يتم علف البهائم لذبحها)! لنقرأ قول السرخسي في المبسوط :

" وفيه دليل أن **الصغيرة يجوز أن تزف إلى زوجها** إذا كانت صالحة للرجال فإنـها (عائشة) زفت إليه وهي بنت تسع سنين فكانت صغيرة في الظاهر وجاء في

الحديث **أنهم سمنوها** فلما **سمنت زفت** إلى رسول الله ". (كتاب المبسوط - محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي - كتاب النكاح - باب نكاح الصغير والصغيرة - ج 4ص213).

فاقشعري أيتها السموات وابهتي ايتها الارض لهذه المذبحة المروعة بحق الاطفال. صدقيني ايتها الاخت المتزوجة من مسلم، فإن ألف علامة عجب لا تكفي ولا ألف مجلد تسوّد صفحاته لاستنكار هذا الفعل الاسود الذميم اللامبرر له سوى التوحش الجنسي[67]، وهذا الانتهاك البشع للطفولة البريئة. انه بورنو اطفال شديد السفولة، تعاقب عليه كل دول العالم المتحضر (ما عدا الاسلامية).

ماذا تنتظرين لتنطلقي هاربة قبل ان تتزوجي بمسلم ..؟!

وأد البنات ، أم نكاح البنات ؟

كثيرا ما يصدعنا الدعاة من الصباغون الذين يصبغون المعايب الكارثية في الاسلام بألوان زاهية لخداع البسطاء، يتحدثون عن كيف رفع الاسلام من شأن المرأة و كيف كانوا في الجاهلية يدفنوها حية فيما يعرف بـ " وأد البنات". لكنه حرم ذلك و فرض على المسلمين احترامها.

---

67 لكن المرقعون يحاولون التهرب من هذا الواقع البشع اي تحليل القرآن والسنة لنكاح الصغيرات اللواتي لم يبلغن ، عن طريق اللجوء للقرآن وحده دون السنة النبوية وهم بذلك يهدمون احد اعمدة الدين الاسلامي الذي بُني عليه (الكتاب والسنة) بانكارهم للسنة والتمسك بالقرآن وحده. فقدموا اقوى حججهم الجدلية للانعتاق من مأزق نكاح الطفلات ، وهو كلمة " نسائكم " الواردة في الاية (الطلاق:4).مقدمين تبريراً اجوفاً ، بأن النساء تعني نساء بالغات كبيرات ولسن صغيرات. وهي حجة واهية لأننا سنصدمها مع نصوص من ذات القرآن الذي تعلقوا به وحده. لنقرأ :
" وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ **نِسَاءَكُمْ** " (البقرة :49) مكررة في (الاعراف :141) وتكررت في (ابراهيم:6).
"وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ... سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي **نِسَاءَهُمْ** وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ " (الاعراف : 127). "قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا **نِسَاءَهُمْ** وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ" (غافر:25). كل هذه النصوص تثبت بأن المقصود " بنسائكم " هم الطفلات الصغيرات من بني اسرائيل. التي استحيوهن وابقوهن أحياء حين ولادتهن (راجع سفر الخروج 1:15-16). اذن القرآن يصف الطفلات الصغيرات بـ " النساء "، وبذلك تسقط حجتهم.
وإن حاول الفطاحلة بالترقيع، الزعم بأن اللواتي قصدهن القرآن هم النساء التي تعاني من مرض ما، لا يجعلها تحيض. سنصدمهم قائلين بأن محاولتكم فاشلة ، لأن الآية لم تقل " اللائي **لا** يحضن ". بل قالت "اللائي **لم** يحضن " اي التي لم تحيض بعد بل تنتظر البلوغ لكي تحيض. واقوى دليل هو تزوج نبي الاسلام لطفلة قاصر لم تبلغ ولم تحض بعد وهي عائشة.

قلنا : كل ذلك الاستحقار والمهانة للمرأة ومع ذلك **لا** تسمع منهم سوى جملة :
" ***لكن الاسلام منع وأد البنات*** " !!
ونسأل: هل حقاً كانوا يدفنون المرأة قبل مجيء الاسلام ؟ فكيف كان العرب يتكاثرون اذا ؟ هل كانوا يولدون من بطون الصخور أم من بطون النساء ؟ هل كان الرجل في الجاهلية قادرا على الحمل من رجل آخر؟ أم هل كانوا يتكاثرون بالانقسام الانشطاري؟ كيف دارت عجلة الحياة اذن ومن اين جاءت كل تلك النساء اللواتي تزوجهن محمد والصحابة ؟ وكيف يفسرون تلك الاعداد الهائلة من السبايا والجواري اللواتي كن يسبين في غزوات المسلمين ؟

ولو كان العرب قبل الاسلام يبغضون الانثى بهذا الشكل لدرجة دفنها ، فكيف اذن عبدوا تماثيل آلهة من الاناث مثل **اللات ومناة والعزى**، آلهة أنثى. الا يدل هذا على مدى تقديرهم للمرأة حتى العبادة !

ان اسطورة[68] وأد البنات في " الجاهلية " كان مجرد تصرفات فردية محصورة في بعض العائلات، ولم يكن منتشراً بشكل عام كما تصوره الآلة الاعلامية الاسلامية. نقرأ :

- " **فالوأد لم يكن بالعادة الشائعة** بين جميع القبائل العربية " (عبقرية عمر- عباس العقاد - ص 190).

لهذا وإن كان الاسلام قد منع الوأد الحرفي بالقاء البنات الصغيرات في حفرة تراب ، إلا إنه مازال يمارس الوأد المعنوي للبنات الصغيرات بالقائهن في احضان رجال بعمر أجدادهن فينكحوهن ويطئوهن بلا شفقة ولا رحمة لطفولتهن ، وكثير من تلك الصغيرات ينزفن حتى الموت. فلا فرق ، كلاهما هلاك !! فلا تصدقي تلك الطنطنة، فوراء المساحيق الباهتة وجهاً قبيحاً، ما أحرى كل عاقلة ان تتخلص منه .. اليوم !

---

[68] " .. أكد الباحث السعودي الدكتور مرزوق بن تنباك أنه مازال عند موقفه من أن قضية **وأد البنات "وهم تاريخي وكذبة لفّقها** بعض الرواة للعصر الجاهلي".
بن تنباك الذي صدر له كتاب أسماه "**الوأد عند العرب بين الوهم والحقيقة**"أصرّ على أن روايات "الوأد" ماهي **إلا اختراعات من الخيال الشعبي** لأغراض التذكير والتفضيل " (موقع العربية)
http://www.alarabiya.net/articles/2012/01/10/187552.html

27ـ قبل ان تتزوجي بمسلم اعلمي : انك بعد موته لن ترثيه !

- " حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ص قال **لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم** " (صحيح البخاري – كتاب الفرائض- باب لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم)

لن ترثي بد موت زوجك المسلم، فلساً او ريالاً او درهماً واحداً! هذا هو الشرع الاسلامي[69]. فأنت كافرة مشركة، وأموال المسلم لن يقدمونها لك على طبق من فضة. فلو كنت تخططين ان تنكري مسيحيتك، لتنشدي المال والجاه ، ففكري ثانية !!

28ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : في مرضك .. لن يداويكِ !

في وقت أواجاع المرض وآلامه، اكتشفي هذه الكارثة: ان زوجك المسلم (البعل) سيتركك لأنياب المرض تنهش صحتك وعافيتك ، متفرجاً دون ان يحرك ساكناً بدعوى ان هذا غير واجب عليه شرعياً اسلامياً. قال الإمام الشافعي :

---

[69] ولكون المرأة ناقصة، فقد عين القرآن حصة المرأة المسلمة من الميراث كنصف حصة الذكر! يقول : يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ** فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ " (النساء 4: 11). للذكر نصيب انثيين. والطريف أن نساء المدينة علقن على هذه الآية قائلات :

- " إنا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال فى الآخرة كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم فى الدنيا .. " (أسباب النزول للواحدى النيسابورى - ص 125)

يقول الشيخ خليل عبد الكريم :

- " فهذه الآيات قاطعة على أن نصيب الابن والأخ والزوج **ضعف** نصيب البنت والأخت والزوجة " (الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية –ص45 و46).

وجذور هذا المعتقد تعود للعصر الجاهلي وتبناها القرآن.فنصيب الذكر ضعف الانثى كان تعليماً عند عرب الجاهلية المشركين ، وزحف الى القرآن. فقد ورد في كتاب (بلوغ الارب في أحوال العرب – ج1 – ص 184) :

- "**وأول من قسم للذكر مثل حظ الانثيين** عامر بن جهم الجهمي" !!

- " وأما **الأدوية وأجرة الطبيب وثمن الدواء** والحجام، **فلا تجب عليه** (أي الزوج).. " (كتاب: المجموع شرح المهذب- 253/18.)

ليس هذا مجرد رأي الشافعية ، انما كل المذاهب الاربعة لأهل السنة ، لنقرأ :

- " **قرر فقهاء المذاهب الأربعة** أنَّ الزوج **لا يجب عليه أجور التداوي للمرأة المريضة** من أجرة طبيب وحاجم وفاصد ،وثمن دواء، وإنَّما تكون النفقة في مالها إن كان لها مال، وإن لم يكن لها مال وجبت النفقة على من تلزمه نفقتها لأنّ التداوي لحفظ أصل الجسم، فلا يجب على مستحق المنفعة كعمارة الدار المستأجرة **تجب على المالك لا على المستأجر**" (الفقه الإسلامي وأدلته – د. وهبة الزحيلي – 7794).

بل ان الفقهاء شبهوا الزوجة بالبيت المستأجر، فهل المستأجر لشقة يقوم باصلاح ما يتعطل فيها ام هي مسؤولية مالك البيت ؟ يقول الامام ابن قدامة (مذهب حنبلي) :

- " **ولا يجب عليه** - أي الزوج - **شراء الأدوية ولا أجرة الطبيب** لأنّه يراد لإصلاح الجسم ، فلا يلزمه، **كما لا يلزم المستأجر بناء ما يقع من الدار** وحفظ أصولها، وكذلك أجرة الحجام والفاصد" (المغني - ابن قدامة - كتاب النفقات - رقم 6460).

وهكذا اعتبروا الزوجة كالبيت المستأجر عليها ان تصلح ما تعطل في جسمها بنفسها لتكون مستعدة دوماً ليستمتع بها الزوج المسلم (المُستأجر) دون عناء وتكاليف.
وقد شرح الامام الشافعي السبب لعدم لزوم علاج الزوجة قائلاً :

- "وإن كانت النفقة للحبس، فهي محبوسة، وإن كانت **للجِماع**، فالمريض والغائب لا يُجامعان في حالهما تلك، **فأُسقط لذلك النفقة**" (كتاب: الأم - الشافعي - كتاب النفقات 6/ 342، 343).

لا نفقة لك اثناء مرضكِ (كما اتفق عليه فقهاء المذاهب)[70]، لأنه في تلك الحالة سيعجز عن الاستمتاع بك جنسياً !

---

[70] وان لم تستكفي من هذه المراجع او شككت بها ، فاذهبي بنفسك الى اضخم موقع اسلامي على النت وهو " الشبكة الاسلامية " ، واقرأي التالي:
" **فمذاهب الأئمة الأربعة أن مصاريف علاج الزوجة وثمن دوائها غير واجب على الزوج**"
http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa Id=137331&Option=FatwaId&

أين كرامة العلاقة والعِشرة المفترضة بين الزوجين؟ أين كرامتك كسيدة مسيحية تنازلت عن ايمانكِ ومسيحكِ ولطختِ سمعة عائلتك لتركضي وراء زوج كهذا، واخيراً يعاملك كسقط المتاع، او كشاة وعنزة مريضة حان وقت التخلص منها وذبحها بدلاً من علاجها! ربما يكون مرضك مكلفاً باهض المصاريف، فعليك ان تدبير أحوالك. وقد يؤدي بك سوء الحال الى **الموت**. في هذه الحالة ستتخيلين ان زوجك ربما سيتدخل هذا المرة عند موتكِ ويتكفل بمصاريف كفنك؟ فتلقي هذه المفاجأة :

29- قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي : زوجك غير ملزم بكفنك عند موتك، لكن يحل له الجنس مع جسدك الميت !!

بعد ان تموتي وانتِ على ذمة مسلم (وهو مصير لا نتمناه لك) ، فالاسلام لا يُلزم الرجل بنفقات تكفينك. اذ يقول الإمام أحمد بن حنبل (إمام السنة) أن :

- ".. **الزوج لا يلزمه كفن امرأته <u>ولو غنياً</u>** لأن الكسوة وجبت عليه بالزوجية والتمكن من **الاستمتاع** وقد **انقطع ذلك بالموت".**
  (الروض المُربع فى فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيبانى بشرح زاد المستنقع – مختصر المقنع - للعلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي – ص 138 – طبعة 1990م مكتبة دار البيان –دمشق)

الكسوة واجبة عليه طالما انتِ حية ترزقين لأنه " يستمتع " بك جنسياً.

هل فاجأك هذا التشريع الفقهي ؟!

فالزوج المسلم لا يلزمه تكفين زوجته الميتة ، لكن المفاجأة الاردئ والخباثة الأفحش تكمن في تحليل الاسلام له **بممارسة الجنس مع جثتها قبل دفنها** !!!

الفاجعة :

ممارسة الجنس مع جثة الزوجة !

(وطء الميتة) !

انها فاحشة تحليل الاسلام لنكاح الزوج المسلم لجثة زوجته الميتة ، بشرط ان لا يمر على موتها ستة ساعات ![71]

وهذا الفعل الصادم الفاضح ليس مجرد رأياً لشيخ واحد او مجموعة فقهاء ، انما ما نصت عليه المذاهب الاسلامية !! ان مرجعية هذه الكارثة الشنيعة تعود الى النصوص الاسلامية الصحيحة والتي تبيح نكاح الميتة ومضاجعة جثة الزوجة المتوفية .

لنأخذ معاً جولة في المراجع الاسلامية الفقهية المعتمدة لدى المذاهب الاسلامية.

الزوج اذا اراد ان ينكح زوجته فهي حلال له حية او " ميتة " !! اقرأي :

- " (ويجب) مهر (**بوطء ميتة**) كالحية (ويتجه) محل وجوب المهر في وطء ميتة إذا كانت (غير زوجته) **أما زوجته ؛ فلا شيء عليه في وطئها حية وميتة** ؛ لأن مقتضى تصريح الأصحاب بأن له تغسيلها ؛ لأن بعض علق النكاح باق، وأنها ليست كالأجنبية من كل الوجوه، وأنه لا يجب بوطئها ميتة مع ما يجب بوطء غيرها.." (مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى - كتاب النكاح - كتاب الصداق - فصل ولا مهر بفرقة قبل دخول أو خلوة)

لكن لو نكح المسلم امرأة ميتة ليست زوجته فعليه ان يقدم " المهر " الأجر!!

ما هذا الفحش ؟ وما هذه الافاعيل السفولة التي يحللها الاسلام للرجل بلا عقوبة ؟

---

[71] وهي فتوى اصدرها رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في فقه النوازل **الشيخ عبد الباري الزمزمي** وقال فيها: " **إن الدين الإسلامي يبيح ممارسة الجنس على الجثث**, بشرط إذا كان الطرفان يربطهما عقد القران قبل الموت, وان **لا حرج إذا أراد الزوج ممارسة الجنس مع جثة زوجته** بعد ساعات من موتها"، معتبرا" أن الدين الإسلامي لم يحرم ذلك على الأزواج، مبررا موقفه "بان الزوجة حلال لزوجها حتى بعد مماتها، وأن الموت لا يفسخ العلاقة الزوجية، باعتبار أنه جاء في القرآن أن الزوج والزوجة يمكن أن يكونا في الجنة معا، أي بعد الموت".

فمن " يوطء ميتة " اي يجامعها جنسياً لا حد عليه (عقاب شرعي للزنى) وبعضهم قال ولا مهر عليه. ولا يعاد غسل الميت الذي تم هتك حرمته بالجنس !!

- " قوله وميت : وغير مميز وإن لم يشته ولا حصل إنزال ولا قصد ولا انتشار **ولا يعاد غسل الميت إذا أولج فيه** أو استولج ذكره **لسقوط تكليفه كالبهيمة** وإنما وجب غسله بالموت تنظيفا وإكراما له **ولا يجب بوطء الميتة حد كما سيأتي ولا مهر**" (تحفة المحتاج في شرح المنهاج - بن حجر الهيتمي - كتاب أحكام الطهارة - باب الغسل).

هل قرأتي : " **ولا يجب بوطء الميتة حد كما سيأتي ولا مهر** "!
ولاحظي وضاعة الفعل الطفس بأنه لا يجب اعادة غسل جثة الميت بعد ممارسة الجنس عليه "**لسقوط تكليفه كالبهيمة** " فجثة الزوجة عندهم تعتبر كـ "البهيمة" !

وقالوا ان نكاح البهيمة والطفلة والميتة لا يوجب الغسل على فاعل الجنس بلا انزال.

- " لأن التواري **في فرج البهيمة لا يوجب الغسل** إلا بالإنزال وقيدنا بكونها يجامع مثلها ; لأن التواري **في الميتة والصغيرة** لا يوجب الغسل إلا بالإنزال وقد تقدم الدليل من السنة والإجماع على وجوب الغسل بالإيلاج وإن لم يكن معه إنزال ، وهو بعمومه يشمل الصغيرة والبهيمة ، **وإليه ذهب الشافعي**" (البحر الرائق شرح كنز الدقائق – ان نجيم - كتاب الطهارة - أحكام الغسل - موجبات الغسل).

لم يهتموا بالكوارث الفظيعة والفواجع المريعة التي يمارسها المسلمين بنكاح الاطفال والبهائم وجثث الموتى .. انما صبوا جلّ اهتمامهم على مسألة وجوب الغسل ام عدم وجوبه !! كل مشكلتهم .. هل يجوز الغسل بعد نكاح الميت ام لا ؟

- " قوله (حي أو ميت) الصحيح من المذهب : **وجوب الغسل بوطء الميتة.** وعليه جماهير الأصحاب . وقطع به أكثرهم . **وقيل : لا يجب الغسل بوطء الميتة** . **فأما الميت : فلا يعاد غسله إذا وطئ** على أحد الوجهين . وقيل : يعاد غسله. قال في الحاوي الكبير : ومن وطئ ميتا بعد غسله :أعيد غسله في أصح الوجهين . واختاره في الرعاية الكبرى . قال في المغني ، والشرح : ويجب الغسل على كل واطئ

وموطوء ، إذا كان من أهل الغسل ، سواء كان الفرج قبلا أو دبرا ، من كل آدمي أو بهيمة حيا **أو ميتا** . انتهى. " (الإنصاف - علي بن سليمان بن أحمد المرداوي - كتاب الطهارة »- باب الغسل)

عزيزتي التعيسة بزواجك من مسلم :
هل اكتشفت ما ينتظر جسدك بعد الموت من افاعيل دونية سفولة ؟!
انها ثقافة الجنس والذكورية الطاغية في الاسلام والتي تعتبر المرأة مجرد " جسد " سلبي، يمكن هتك حرمته حتى وهو جثة هامدة !
واسأل : ماذا عن اقارب الزوج والزوجة المحيطين بجسد الميتة المتغطية بكفنها وهم حزانى باكين ، هل سيخرجهم الزوج خارج الغرفة ليضاجع زوجته جنسياً للمرة الاخيرة؟ هل سيقبل اولاده بما يفعله ابوهم بجثة أمهم ؟ هل اكرام الميت دفنه ام ممارسة الجنس معه؟ اين حرمة الاموات؟ وما هي نشوة الرجل المسلم وشهوته في هذا الجو الكئيب؟ هل يتمتع بنزوته مع جسد هامد لا يتحرك دبت فيه زرقة الموت وعفونته .. هل سمعتم عن حيوان فعل ذلك بجثة حيوان ؟ هل فعلها ديك مع دجاجة ميتة ..؟!

لا حرمة للموت ولا لجسد الانسان ، لا سيما ان كانت الزوجة الميتة غير مسلمة.
لكن.. هنا ظهرت مشكلة استلزم حلها شرعياً تتمثل في :

نصرانية ماتت في بطنها جنين مسلم .. أين تدفن ؟!

هذه المشكلة العويصة اجابوا عليها كالتالي ، لنقرأ من أوثق المراجع :

- " وقال أبو طالب سألت أحمد عن أم ولد **نصرانية في بطنها ولد مسلم** قال تدفن في ناحية **<u>ولا تكون مع النصارى لمكان ولدها ولا مع المسلمين فتؤذيهم</u>**. وقال المروذي سألت أبا عبدالله عن النصرانية يكون في بطنها المسلم فتبسم وقال ما أحسن أن تدفن بين مقبرتين يعني مقابر المسلمين والنصارى " (أحكام أهل الذمة – ابن قيم الجوزي – ج 1 ص 444).

وهذه فتوى لابن تيمية (شيخ الاسلام) :

- " عن امرأة نصرانية **بعلها مسلم** توفيت وفي بطنها جنين له سبعة أشهر، **فهل تدفن مع المسلمين أو مع النصارى ؟** فأجاب لا تدفن في مقابر المسلمين ولا مقابر النصارى لأنه اجتمع مسلم وكافر ، **فلا يدفن الكافر مع المسلم ولا المسلم مع الكافر** ، بل تدفن منفردة ، ويجعل ظهرها إلى القبلة لأن وجه الطفل إلى ظهرها فإذا دفنت كذلك كان وجه الصبي المسلم مستقبل القبلة ، والطفل يكون مسلماً بإسلام أبيه ، وإن كانت أمه كافرة باتفاق العلماء ". (كتاب فتاوى النساء – شيخ الاسلام ابن تيمية –ص55).

التفرقة اللعينة حتى في الدفن ، واعتبار الميت المسيحي بدون حرمة . لهذا ستدفن المسيحية لو كانت حامل بجنين مسلم على قارعة الطريق !
وياله من مصير مظلم حالك كالغراب ينتظرك في رحاب الإسلام.

الكفن خسارة بالزوجة بعد موتها، لكن الجنس مع جثتها حلال زلال !!
لا عجب فهي من أكثر أهل النار ..

30ـ قبل ان تتزوجي بمسلم إعلمي :
انكِ من أهل النار !

تتميز الأديان (ليس السماوية ولا الأرضية، انما التحت أرضية !) باحتقارها وعدوانيتها الشديدة للمرأة ذلك الكائن الجميل الرقيق.
وهذا العداء الشرس يرجع اصله الى عداوة الشيطان للمرأة منذ جنة عدن.
اذ قال الرب للحية (الشيطان) :

" وَأَضَعُ **عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ**، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ " (تكوين 3:15).
فلا غرابة ان يتمنى عدو المرأة ان تسير عدوته اللدودة إلى طريق واحد هو جهنم !!

محمد في الحديث الصحيح يجعلكِ كإمرأة من أكثر أهل النار . كقوله في الحديث السابق الذي اشرنا اليه قائلاً : "يا معشر النساء تصدقن فإني **أريتكن أكثر أهل النار**".
كذلك كرره ضمن هذا الحديث الصحيح في مناسبة اخرى :

- "حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل أخبرنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة عن النبي ص قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقمت **على باب النار فإذا عامة**[72] **من دخلها النساء** ". (صحيح البخاري-كتاب النكاح-باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها إلا بإذنه).

نسألهم : لماذا يعاقب اله الاسلام مخلوقات ذات عقل ناقص بالنار؟ فالعدل يقتضي ان يكون الحساب على قدر العقل الذي منحه الرب للمرأة. فلماذا تكون النساء أكثرية أهل النار، المفروض ان تكون أقلية أهل النار لنقصان عقلها!

وما فائدة نصيحة محمد لهن بالتصدق وقد رآهن اكثرية أهل جهنم ؟

مصير مؤلم للمرأة في الاسلام ، انها أكثر من سيدخل نار جهنم حيث يشوى جلدها ويتجدد ليشوى ثانية ، وتجر من عنقها بسلاسل من نار ، وطعامها الصديد الى آخر انواع التعذيب في الخيال الاسلامي الخصب.

اما الرجل فله الجنة ونعيمها وانهار خمرها وعسلها، يشرب ويضاجع ويعافس زوجات بلا عدد من الحوريات الفاتنات الكواعب المثيرات. اذ يخبرهم القرآن :

"كَذَلِكَ **وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**" (الدخان:54). 73

" **وَحُورٌ عِينٌ** كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ" (الواقعة 22و23).

" فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**" (سورة الرحمن : 56).

تلك الحوريات عذارى **Virgins** لم تمارس الجنس لا مع بشر ولا عفاريت! انهن مخلوقات مخصصات لأزواجهن مع "ختم الجودة "! فالبضاعة التي لم تفتح علبتها أغلى ثمناً من المستعملة. ملاحظين ان " الجن " سيدخل الجنة ، وسيمارس الجنس

---

[72] عبارة " **عامة** " تعني أكثرية سكان جهنم هن من النساء. وهي تتوافق مع عبارة " **أكثر** أهل النار" في الحديث الآخر. لكن مترجمي صحيح البخاري للانجليزية حاولوا تخفيف وقع العبارة على الغربيين، فقاموا بتحريف الترجمة واستخدام كلمة Majority ، والتي قد ترسم في ذهن القارئ نسبة 50.1% !! لكن نبي الاسلام لم يقصد هذا المعنى لأن الكلمتين بالعربية " أكثر " و " عامة " تعني اكثرية بفارق شاسع وليس نسبة انتخابية قريبة. لا سيما ان نبي الاسلام قد شاهد بعينه " **إطلعت** في النار " ، وميز اكثرية النساء في النار ، فلو كانت النسبة متقاربة لما حصل له تمييز المفارقة الضخمة.
لذلك فالترجمة الانجليزية الانسب هي : **The general public** ، وليس Majority !!

[73] راجع كتابي (**من أجل حفنة حوريات**) وفيه سرد تفصيلي لنساء الجنة الاسلامية.

هناك[74]! اذن حال الجن والعفاريت افضل من حال المرأة في الاسلام ومصيرها المشؤوم في سعير النار.

اما لو كانت المرأة (المسلمة) محظوظة ولحقت بالجنة[75] ، فماذا يا ترى سيكون نصيبها في جنة الاسلام ؟ هل سيسمح لها بتعدد الازواج كالرجل المسلم الذي ابيح له ما لا حصر له من الحوريات؟ مع الوضع بالاعتبار خلو الجنة من التكاثر والتناسل واختلاط انساب.

ما رأيك اختنا المتزوجة من مسلم، هل ستغامرين بحياتك الأبدية وتدخلي الاسلام وبعدها تلقين الى النار الحارقة حيث الأبدية التعيسة دون رجاء ودون المسيح الذي أنكرتيه ورفضتي موته لأجلك وخلاصه لنفسك ؟

---

74 " .. وهذه أيضا من الأدلة **على دخول مؤمني الجن الجنة .** قال أرطاة بن المنذر سئل ضمرة بن حبيب هل يدخل الجن الجنة ؟ **قال نعم وينكحون للجن جنيات وللإنس إنسيات.** " (تفسير ابن كثير –الرحمن 56)

75 اما ان استشهدوا بحديث محمد : **"الجنة تحت أقدام الأمهات"!**

سنسألهم : ما درجة هذا الحديث ؟ سيكتشفون المفاجأة انه حديث **موضوع منكر**، اي لا يحتج به لأنه كذب وتقويل محمد ما لم يقله. لننظر في ما كتبه الذين درسوا أسانيده ، اذ لم يحكم عليه أحد بالصحة . نص الحديث ودرجته كالتالي: "**الجنة تحت أقدام الأمهات** من شئن أدخلن ومن شئن أخرجن".

(**ابن عدي** - **خلاصة الدرجة**: [فيه] موسى بن محمد بن عطاء **منكر الحديث** ويسرق الحديث – المصدر : الكامل في الضعفاء - الصفحة أو الرقم: 64/8)

(**خلاصة الدرجة: منكر** - المحدث: **العقيلي** - المصدر: لسان الميزان - الصفحة أو الرقم: 217/8)

(**خلاصة الدرجة: موضوع** - المحدث :**الألباني** - المصدر: السلسلة الضعيفة - الصفحة أو الرقم: 593)

لا تصيري من بنات الاسخريوطي !!

لو اعطينا قطعة فضة واحدة، لكل نقطة من النقاط الثلاثين التي تمنحك وضعية متدنية مهينة لك كزوجة رجل مسلم ، فسيكون الناتج : **30 من الفضة** . فثلاثين من الفضة كانت هي ثمن بيع المسيح من قبل الاسخريوطي الخائن !!
وثلاثين " إهانة " تبيعين فيها المسيح بزواجك من مسلم. وياله من ثمن بخس تبيعين فيه مخلصك وكرامتك. هاهي أسردها أمامك متتابعة وأنثرها كمن يحصي النقود عداً:

1. مهرك للانتفاع بجسدك
2. الزواج بك كشراء البعير
3. أسيرة وحبيسة البيت والحجاب
4. مملوكة كسلعة مشتراة
5. زوجك هو الاله البعل المسجود له
6. تقطعين صلاته كالكلب والحمار
7. مصدر شؤم كالفرس
8. للرجل عليك درجة في الفضيلة والخلق والمنزلة
9. ناقصة عقل ودين ، ضعيفة الحجة بليدة
10. بنصف شهادة
11. فتنة
12. شهوة
13. عورة
14. متاع وسلعة
15. سفيهة
16. ضلع أعوج
17. في صورة شيطان

18. يمكن للرجل ان يربطك ويغتصبك !
19. تلعنك الملائكة إن لم تلبي نزواته
20. انت أرض يُحرث فيها وتوطئ بالقدم !
21. يضربك حتى تطيعي ويعلق السوط في البيت
22. ربع زوجة ، واحدة من اربع زوجات
23. طلاقكِ لأي سبب بثلاث كلمات فقط !
24. ارجاعك بعد الطلقة الثالثة عن طريق المُحلل (التيس المستعار)
25. مصير ابناءك هو الاسلام
26. طفلتكِ يختنها ويزوجها قبل بلوغها
27. لا ميراث لك
28. عند مرضك .. لن يداويكِ
29. لا كفن لك بعد موتك ولا دفن في مقابرهم إنما جنس مع جثتكِ!
30. (مصيرك) من أكثر أهل النار !

فزواجكِ بمسلم هو انتحار مستمر، بل مشنقة ابدية !
فلا تستمعي لصوت الاسخريوطي (إمام الخائنين) الذي بمجرد اخذه اللقمة دخله الشيطان. لا تنساقي وراء " عسل " يقدمه لك إله هذا الدهر، فنهايته مرّ علقم !

والآن ..
اسمحي لي أختي ، ان أعرض امامك ما يقوله الرب الحقيقي عن المرأة والزواج كما سرده لنا وحي الروح القدس في الكتاب المقدس.
فالمسيح له كل المجد هو " الطريق والحق والحياة "، هو معيار الصواب والخطأ.
والانجيل المقدس الذي تعلوه القداسة وتغلفه المهابة هو الذي يُغير ولا يتغير، والدائم حتى زوال السماء والارض، فلنقرأ معاً كيف وزن المرأة بالفضة وثقّلها بالذهب ..!
اذ ليس دين أو عقيدة أو كتاب قد أكرم المرأة وأنالها شرفاً منيفاً ما بعده رفعة وجلال مثل الكتاب المقدس ..

الباب الثالث:

مكانتك كزوجة في المسيحية

الزواج المسيحي ليس " **عقداً** " بشرياً انما عقد مقدس يقدس الزوجين ويرفعهما الى الانسانية الكاملة على مثال المسيح وكنيسته (افسس 5:13-32).

فليس عقد الزواج " بعقد نكاح " ولا يُقدم مهر في المسيحية في مقابل الاستمتاع بـ "البضع"!

والزوج المسيحي ليس "بعلاً" ولا ديكتاتور العائلة انما أب حنون والزوجة هي الأم والحبيبة، وليست "شؤماً "! كما قال محمد: "الشؤم في ثلاثة البيت والمرأة والفرس".

بينما في المسيحية يربط الكتاب المقدس بين البيت والمرأة ، ربطاً يكتنفه هذا الجمال الادبي الخلاب :

" **اَلْبَيْتُ** وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاءِ، أَمَّا **الزَّوْجَةُ الْمُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عِنْدِ الرَّبِّ** " (أمثال 14:19). فالوحي الالهي في المسيحية لا يعتبر المرأة شؤماً أو كدراً أو مصيبة بل ميراث من عند الرب. هدية لا تُقدر من الرب القدير.

وليس العقد بيد الرجل يتصرف فيه على هواه فمتى شاء طلق، بل في يد الله الذي وحد بينهما في الزواج. والزوج المسيحي مهما قال لزوجته انت طالق – ثلاثة مرات او ثلاثين مرة – فلن يقع الطلاق بينهما اذ " **ما جمعه الله فلا يفرقه انسان** " !!

الزواج في المسيحية ليس Part time انما زوجة واحدة مدى الحياة وبكل أمانة واخلاص وتضحية ومحبة.

ومتى حدث خلاف بين الزوجين، فلا تجيز المسيحية الهجر في المضاجع والضرب لا مبرحاً ولا غير مبرح ! بل الحل هو بالحكمة والحوار. وقبل ان تحتد وتفور حمم المناقشة فعلى أحد الطرفين ترك الجدال تجنباً للخصومة : " فَقَبْلَ أَنْ تَدْفُقَ الْمُخَاصَمَةُ اتْرُكْهَا" (أمثال 14:17). بل أوصى الرب الرجل المسيحي بالمحبة وعدم القسوة في

معاملة زوجته :
" أَيُّهَا الرِّجَالُ، **أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ**، وَلاَ تَكُونُوا **قُسَاةً عَلَيْهِنَّ**" (كولوسي19:3).

محبة الرجل المسيحي المؤمن لزوجته كمحبته لنفسه ..وليس بضربها صفعاً أو لكماً أو رفساً أو بعصا ، او بتعليق السوط على حائط البيت لإرهابها ، بل بالمحبة والتضحية لأجلها ، اقرأي :
" أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى **الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ** كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ." (أفسس 25:5و28).

فالمرأة في المسيحية بالنسبة للرجل ، هي كالكنيسة بالنسبة للمسيح ، انها جسده (افسس 22:5). فليست هي عورة في جسدها ولا ناقصة في عقلها. وليست " نجساً " لمسها ينقض الوضوء للصلاة.

اما بالنسبة لقول الوحي على لسان بولس الرسول بأن الرجل هو " رأس المرأة " فليس معناه قوامة وسيادة وتأليه ، انما تعني وحدانية الجسد. وقد كفانا الإمام محمد عبده (شيخ الأزهر الشهير) مؤونة تفسيرها اذ فسرها ببساطة وايجاز قائلاً :

- " ان المرأة من الرجل ، والرجل من المرأة , بمنزلة الأعضاء فى بدن الشخص الواحد , **فالرجل بمنزلة الرأس والمرأة بمنزلة البدن** "
  (الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده - ص19- مصدر: موقع الكلمة)

والرأس يعتني بالبدن ويقوته ويغذيه .. وكذلك البدن ، فهما وحدة واحدة. وهذه الوحدة شدد عليها الرب الاله في كتابه بعهديه : "**ويكون الاثنان جسدا واحدا** " (تكوين 2 :24 ؛ متى 19 :5).
لا يمكن فصل جسدين صارا جسداً واحداً ثم إضافة جسد آخر اليه في التعدد !

ليست الزوجة ضلعاً أعوج ، انما جسده : "**غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ.** لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ .وَلكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ " (1كورنثوس11:11و12) .

وعن العلاقة الحميمة والعاطفية بالزوجة ، لن تسمع في انجيل المسيح عبارات ثقيلة على المسامع مثل : نكاح ، ورفث ، وحرث ، ويطمثهن ، وفروج ..

عند المسيح الزواج ارقى واسمى، وليس مجرد نكاح. وهنا أسجل احترامي لمملكة المغرب اللتي حذفت هذه اللغة المهينة " **نكاح** " من عقود الزواج الرسمية فيها!

وليست المرأة كأرض صماء " **يحرث** " بها الرجل بمحراثه كما قال القرآن ، انما علاقة مقدسة يسودها الوفاق والاحترام :
" لِيَكُنِ **الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ** .وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ" (عبرانيين 4:13) وايضاً قال الوحي :
" لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: **قَدَاسَتُكُمْ**. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، **أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ**، لاَ فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ " (1 تسالونيكي 4:3-5).

والزوجة المسيحية لا تقطع الصلاة كالكلب والحمار كما قال محمد ، بل ما يقطع الصلاة في المسيحية ويعيقها هو ان تُعامل المرأة بدونية وتحقير واحتسابها كالبعير والحمار وكشؤم وعورة وفتنة ضارة :
"كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، **مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً**، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، **لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ**" (بطرس الاولى 3: 7).

فلكي لا تعاق صلاة الرجل فعليه ان يُكرم زوجته، بعكس الاسلام!
ومن ذات الشاهد الكتابي يتبين بأن المرأة ليست " أكثر أهل النار " كما قال محمد ، انما المرأة في المسيحية مساوية للرجل في الملكوت السماوي أي الحياة الابدية مع الله : " مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، **كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ**".

المسيح والمرأة !

لا نعثر في كل الانجيل على عبارة واحدة تفوه بها المسيح تحط من مقام المرأة وشخصيتها أو قدرتها العقلية. بل حتى رفعة المرأة نجدها في سلسلة نسبه! إذ يذكر وحي الانجيل اسماء نساء اعتبرن سابقاً خاطئات مثل : ثامار وراحاب وبثشبع ، وامرأة أممية غريبة هي راعوث. تقديراً ورفعة وكرامة للمرأة، أيٌ كان ماضيها أو شعبها. ولا

عجب، اذ ان صاحب السلسلة هو الذي "اسْمَهُ يَسُوعَ. **لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ** مِنْ خَطَايَاهُمْ" (متى 21:1).

لقد تعامل المسيح مع المرأة كما تعامل مع الرجال . وكان يتكلم معهن بانفتاح دون عوائق كما حدث في حواره الطويل والمحترم مع المرأة السامرية (يوحنا 4) حتى تعجب الاخرون من كلامه معها. لمخالفته للاعراف والتقاليد.

وان تصرفت المرأة بإيمان فقد كان يمدح ايمانها علناً "**يَا ٱمْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ**" (متى 15: 28). ولم يعتبرها أبداً بأنها أكثر أهل النار !!

لم يعامل النساء إلا كأمهات وأخوات ، ولم يقتني جواري ومسبيات ، ولم يجمع النساء والاطفال من غزوة ويبيعهم في سوق العبيد ليشتري بثمنهم السلاح والخيل وكأنهم دواب[76] !

بل كان يشفيهن كما شفى المرأة المنحنية (لوقا 16:13) ويقيمهن من الموت كإبنة يايرس (لوقا 8:49-55) ويمدح تقدماتهن كفلس الأرملة (لوقا 3:21) ويقبل توبتهن ودموعهن (لوقا 50:37).

وقد غفر للمرأة التي أمسكت في ذات الفعل ، وأنقذها من عقوبة الرجم ، بعد أن قدم ببراعة المحامي الدليل القانوني المتمثل في استجواب الشهود اذ سألهم : " **من كان منكم بلا خطية فليرجمها اولاً بحجر**" ، فانسحبوا ، وبانسحاب الشهود سقطت القضية ضدها ! فلم تسمع الدنيا بأسرها مرافعة قانونية مكونة من جملة واحدة كهذه التي قدمها السيد المسيح لينقذ بها روح انسانة ! (يوحنا 8:2-11).

وهكذا لم يُعامل المسيح المرأة كمصدر للفتنة والشهوة والعورة للرجل ، إنما كانسانة تحتاج للغفران والخلاص والرحمة.

فلم ينظر الى إمرأة قط الا نظرة العفاف والطهارة ، كيف لا وقد علم تلاميذه قائلاً:

---

[76] هكذا فعل محمد مع نساء واطفال بني قريظة :

- " قسم فيء بني قريظة . قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ص **قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين .... ثم بعث رسول الله** ص سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل **بسبايا من سبايا بنىقريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحاً** " (سيرة ابن هشام - الجزء 2- غزوة بني قريظة في سنة خمس - قسم فيء بني قريظة).

"إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، **فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ** " (متى 5:27-28). [77]

فلم يمد بصره الى زوجات اصحابه مثل غيره [78].

والمسيح لم يمنع المرأة من التعليم وتحصيل المعرفة ، اذ كانت الجماهير تتبعه وبينهم النساء ، فلم ينتهرهن أو يأمرهن بالحجاب او النقاب او الاختفاء عن الناس.

فهذه مريم اخت مرثا كانت تجلس عند قدمي يسوع وتتعلم منه. " وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً، فَقَبِلَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ٱسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. وَكَانَتْ لِهٰذِهِ أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ، ٱلَّتِي **جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلامهُ** " (لوقا 10: 38 و39). فاعترضت مرثا لكي تأتيها مريم وتساعدها في اعداد الطعام ، لكن يسوع أمر مرثا بأن تترك اختها وشأنها لتواصل تعلمها منه عند قدميه .

ها هو "رابي" ومعلم في اسرائيل يسمح لإمرأة ان تجلس عند قدميه وتتعلم منه، معرضاً نفسه لمواجهة مع اعتى التقاليد اليهودية التي كانت ترفض ذلك. فلم يعتبر المسيح

77

- "حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن أزهر بن سعيد الحرازي قال سمعت أبا كبشة الأنماري قال : كان رسول الله ص جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا يا رسول الله قد كان شيء قال أجل **مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء** فأتيت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال".(مسند أحمد : رقم الحديث : 17337- حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله تعالى عنه). وقال الالباني : " إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات " (السلسلة الصحيحة).

[78] وحادثة اشتهاء محمد لزينب زوجة ابنه بالتبني زيد ليست ببعيدة عن الأذهان ، فندعوهم لاحضار القرآن وفتح سورة الاحزاب وقراءة الاية رقم 37 (مع تفسيرها).

ومن خصوصيات محمد انه اذا وقعت عيناه على اي امراة متزوجة واشتهاها فعلى زوجها ان يطلقها لكي ينكحها هو حتى لو بدون رضاها (اغتصاب ؟!) لنقرأ :

- " وأنه ص إذا رغب في امرأة خلية كان له أن يدخل بها **من غير لفظ نكاح أو هبة ومن غير ولي ولا شهود** كما وقع له صفي زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها كما تقدم. **ومن غير رضاها**. ***وأنه إذا رغب في امرأة متزوجة يجب على زوجها أن يطلقها له*** ص ". (السيرة الحلبية – برهان الدين الحلبي - باب ذكر نبذ من خصائصه صلى الله عليه وسلم).

وجاء في تفسير القرطبي هذه الفاجعة :

- " .. إذا **وقع بصر الرسول** ص على **إمرأة وجب على زوجها طلاقها، وحلّ له نكاحها** " (القرطبي – سورة الاحزاب:50).

المرأة كأقل ديناً وعقلاً من الرجل بل مساوية له.

النساء قابلوه بذات المعاملة الكريمة

فالنساء قد رحبن بميلاده، نذكر **النبية حنّة** التي : "وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ" (لوقا 2: 36-38)
وتعلمن في مدرسته مثل **مريم** التي " جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ " (لوقا 10: 39).
وخدمته النساء بتبرعاتهن "وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ **كُنَّ يَخْدِمْنَهُ** مِنْ أَمْوَالِهِنَّ" (لوقا 8: 3).

فتحولت النساء كخادمات في ملكوته ، وإحتلت أدواراً قيادية في كنيسته. مثل **فيبي** "خادمة الكنيسة ". بل انها كتبت رسالة بولس الرسول **بيدها** وارسلت الى كنيسة رومية وهي أطول رسالة في العهد الجديد ! (رو 16: 1، 27).
فالمرأة كانت تكتب " وحي " الكتاب المقدس ورسائل الرسل الاطهار.

وهناك من تعبن في الخدمة بإسم الرب: "سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا **التَّاعِبَتَيْنِ** فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى **بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ** الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ" (رومية 16: 12) .

وكان هناك أفودية وسنتيخي " اللَّتَيْنِ **جَاهَدَتَا مَعِي** فِي الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضاً وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي، الَّذِينَ **أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ** " (فيلبي 4: 2، 3).

وكانت النساء يأخذن وظيفة " النبي " ويتنبأن في الكنيسة :
" فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ الْمُبَشِّرِ إِذْ كَانَ وَاحِداً مِنَ السَّبْعَةِ وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ. وَكَانَ لِهَذَا أَرْبَعُ **بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ**" (أعمال 21: 8، 9).

المرأة أول شاهدة لقيامته !

ان قيامة المسيح هي حجر الاساس في المسيحية، والرجاء الذي انتظره الانبياء في العهد القديم، واعظم حدث في التاريخ الانساني، والسؤال هنا : من كان أول شاهد لهذا الحدث العظيم الأهمية لخلاص البشر ؟ الشاهد الأول كان إمرأة واحدة .. هي: **مريم المجدلية** (يوحنا 20: 1-17).

لم يكن اول ظهوره لرجاله الرسل ، انما لإمرأة جاءت لقبره صباحاً. لم يقل ابداً انها امرأة وناقصة عقل[79] ! ولم يعتبر تلاميذه شهادتها ناقصة بل قبلوها.
كانت **النساء أول المبشرات بقيامته** : "لاَ تَخَافَا.. اذْهَبَا سَرِيعاً **قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ** مِنَ الأَمْوَاتِ " (متى 28: 5، 7). النساء بشرت تلاميذ المسيح بقيامته !!

ولا إمرأة أبغضت المسيح !

لا نعثر على امرأة واحدة من اللواتي التقى بهن المسيح قد اظهرت عداوة ضده أو اثارت الجموع عليه ! الرجال وحدهم من عارضوه واضطهدوه ، لكن ولا امرأة انكرته او قالت عليه كلمة سوء واحدة ، أو كتبت ضده شعراً تعيبه وتهجوه كما حدث مع غيره[80] ! بل لقد تبعته المرأة حتى الصليب حين تركه الرجال وهربوا ، وكن أول من اتين الى قبره باكراً في الفجر، والشاهدات على قيامته. بل حتى في محاكمته قد دافعت عنه امرأة بيلاطس التي يخبر عنها التاريخ انها " كلوديا بروشلا " ابنة القيصر الروماني. وقد حاولت انقاذ " **الرجل البار** " كما وصفته (متى 19:27). الانجيل لم يسرد لنا سوى عن امرأتين شريرتين هما هيروديا وابنتها سالومي. لكنهما لم تقابلا المسيح ابداً والا لربما كانتا ستخلصان.
فالنساء الفاضلات القديسات قد أحاطت بالمسيح وقت موته ، ودفنه ، وقيامته. أما رسول الاسلام فقد أنهت حياته وقتلته إمرأة !

---

[79] يعتبر الاسلام المرأة ناقصة عقل، في حين يعتبر الكتاب المقدس الرجل الزاني بأنه " **عديم العقل**" لا ناقصه!! "أَمَّا الزَّانِي بِامْرَأَةٍ **فَعَدِيمُ الْعَقْلِ** .الْمُهْلِكُ نَفْسَهُ هُوَ يَفْعَلُهُ "(أمثال 32:6). اي لا تمييز لديه ولا تعقل. بعكس صحابة محمد الذين سارعوا الى نكاح المتعة مع النساء فور خروج الأمر بتحليلها من نبيهم. اذ نقرأ في صحيح البخاري عن شخصين من الصحابة ذهبا الى بيت امرأة "عيطاء " جميلة يعرضان عليها انفسهما للجنس (زواج المتعة اي الدعارة الشرعية) مقابل ثوب. بينما الكتاب المقدس يحذر الشباب حتى عن مجرد الاقتراب الى باب بيوت النساء " أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا، **وَلاَ تَقْرَبْ إِلَى بَابِ بَيْتِهَا** " (امثال 8:5).

[80] أذ نقرأ في المصادر الاسلامية ان نساءً قد كتبن شعراً يهجون رسول الاسلام ، مثل العصماء بنت مروان التي هجت محمد ، وكانت ردة فعله هي الانتقام. فأرسل اليها أحد المخصصين من فرق الاعدام الخاصة به لكي يقتلها بالسيف ! " فقال رسول الله ص حين بلغه ذلك (هجاء عصماء له) : **ألا أخذ لي من ابنة مروان ؟** فسمع ذلك من قول رسول الله ص عمير بن عدي الخطمي ، وهو عنده ، فلما أمسي من تلك الليلة سرى عليها في بيتها **فقتلها** ، فقال : ثم أصبح مع رسول الله ص ، فقال : يا رسول الله ، **إني قد قتلتها** . فقال : نصرت الله ورسوله يا عمير ، فقال : هل علي شيء من شأنها يا رسول الله ؟ فقال : لا ينتطح فيها عنزان ." (السيرة النبوية لابن هشام – باب غزوات وبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم - سرية سالم بن عمير لقتل أبي عفك).

محمد قتلته امرأة !

إنها حادثة يجهلها غالبية جماهير المسلمين وعوامهم .. وأعني بها حادثة اغتياله وقتله بالسم على يد إمرأة ! كل ما يعرفونه يتمثل في ما يقدمه المشايخ والأئمة أمام عيونهم حول نهاية محمد ويتمثل بقصة مختصرة بأنه بلغ الثالثة والستين من عمره فأصيب بمرض ثم توفي، هذا ما سمعوه منذ نعومة أظافرهم! وأخفوا عنهم حقيقة موته مقتولاً بالسم. وهي حقيقة واردة في أهم وأصح المراجع والمصادر الاسلامية ، لكن الاختلاف البسيط بين المسلمين يكمن في تحديد هوية "المرأة القاتلة" !

المصادر السنية تقول ان قاتلة محمد هو إمرأة يهودية خيبرية تدعى " **زينب بنت الحارث** " ، أما المصادر الشيعية فتقول بأن القاتلة واحدة من زوجات محمد هي الصبية **عائشة**[81] !!!

لنقرأ ما جاء في صحيح كتب الحديث عن خبر موت رسول الإسلام مسموماً!

- "كان النبي ص يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، وهذا أوان وجدت **انقطاع أبهري من ذلك السم**". (صحيح البخاري- كتاب المغازي- باب مرض النبي ص ووفاته) .
- " عن أبي هريرة: كان رسول الله ص يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة، زاد: فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية **سمتها**، فأكل رسول الله ص منها، وأكل القوم، فقال: ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة. فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري، فأرسل إلى اليهودية: ما حملك على الذي صنعت؟ **قالت: إن كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت، وإن كنت ملكا أرحت الناس منك.** فأمر بها رسول الله ص **فقتلت.** ثم قال في وجعه **الذي مات فيه.** **مازلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر**، فهذا أوان قطعت أبهري." (سنن أبو داوود- كتاب الديات- باب فيمن سقى رجلاً سماً) قال الألباني: (حسن صحيح).

[81] يمكن مشاهدة مقاطع فيديو لمحاضرات شيوخ شيعة يثبتون بالأدلة تورط **عائشة** باغتيال رسول الاسلام بالسم مثل محاظرة بعنوان : " **من قتل رسول الله ؟** " للشيخ الشيعي ياسر الحبيب https://www.youtube.com/watch?v=mYVr5wBLzPQ

" ان كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك "
ويالها من امرأة شجاعة .. وياله من إمتحان لنبوة محمد!
وفعلياً وباعتراف محمد، فقد مات وانقطع وتين قلبه بسبب ذلك السم الذي أطعمته اياه تلك المرأة اليهودية التي قتل محمد أبيها وعمها وزوجها في خيبر ، وأثبتت هذه المرأة بأن محمد ليس سوى ملك دنيوي على العرب ولم يكن نبياً ..

وهكذا مات محمد مقتولاً .. وليس أي قتل .. لم يقتل مجاهداً .. أو كبطل في ساحات القتال والوغى ، بل قتلوه غدراً ، ليس بالسيف بل بالسم .. ومن قتله ؟
قتلته إمرأة !
النبي الذي بُعث رحمة ليس للعالمين انما لرجاله! النبي الذي قمع المرأة وأذلّها وسلب حريتها وكرامتها واعتبرها ناقصة عقل ودين ومتاع وحرث وفتنة وعورة وضلع أعوج وشيطاناً ..
وما زالت هذه المرأة تحت سنابك الاسلام موطوءة .. مقهورة .. مكسورة ..
أسقته من السم الذي سقاه لهن .. لقد مات على يد إمرأة .. لكن كل النساء المسلمات ما زلن يُقتلن (نفسياً وجسدياً) كل يوم .. ومنذ ألف وأربعمائة عام .. والى اليوم !
ولن نرضى ابداً لأختنا الفتاة المسيحية التي تؤمن بالمسيح ، الذي مات ميتة الابطال شهيداً وشاهداً ومخلصاً وغافراً وشافعاً لكل بنات حواء .. لا بل كل الجنس البشري قاطبة .. لن نرضى لها ذلك المصير ..

هذا هو المسيح وها هي تعاليمه في اكرام المرأة ، والتي جميعها تناقض تعاليم الاسلام ومحمد.

فأيهما تختارين ؟ وتحت أي مستوى قررتِ ان تقضي حياتك ..؟
تحت الاسلام الذي اعتبرك كالاسير المذلول والكائن من الدرجة الثانية ..
أم في المسيحية التي تشبهكِ بالكنيسة التي مات المسيح من اجلها ؟

رسالة الى المسلم

إن فرحكَ لن يدوم طويلاً باختطافك فتاة مسيحية أو خداعها للوقوع في شراكك ، تحت شعار "جهاد الكفار"، وغنيمة نسائهم ! لأن اله المسيحيين هو الاله الحق والعالي على كل متعالي ، " **لأَنَّ فَوْقَ الْعَالِي عَالِيًا يُلاَحِظُ، وَالأَعْلَى فَوْقَهُمَا**" (الجامعة 8:5) . تذكر ان الجزاء من جنس العمل، وانجيلنا يعلمنا : " **فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا**" (غلاطية 7:6). ما زرعته ستحصده آجلاً أم عاجلاً حين تقف يوماً نادماً مطئطئ الرأس لتغريرك بفتاة مسكينة ضعيفة، فشيمة الدنيئ الاستقواء على الضعيف ، والقاء الاشواك الحادة في طريق الاعمى..

" ..قُدَّامَ الأَعْمَى لاَ تَجْعَلْ مَعْثَرَةً" (لاويين 14:19) .

حتى لو مرت السنوات على فعلتك التي لا تمت للرجولة والنخوة بأدنى صلة ، فلن تهنئ عيشاً ولن تذق راحة، لأن زيجتك تخلو من بركة ونعمة الله..

فلا تنتفخ مزهواً بامرأة خانت قومها وأنكرت دينها وأهانت سيدها وباعت مسيحها ، لأنها ستخونك كما خانت ربها وباعته بثلاثين من الفضة. ونهاية الخيانة هو حبل الاسخريوطي الخشن. إلا ان ندمت وتابت وعادت للمسيح باكية بكاءاً مراً ، فيقبلها ويحملها فرحاً كالراعي الذي يجد خروفه الضال !

رسالة الى الأخت المسيحية

سَيُسمعكِ كلاماً شاعرياً يذيب حجارة مكة، يعجز شاعر الحب نزار قباني عن تنضيده. سيفكك كل عواطفك ويعيدها ثانية ! سيردد كلاماً حلواً كالعسل والشهد .. لكنه عسل ممزوج بنقاط من سم زعاف!

فلا تفوتك كلمات الوحي في الكتاب المقدس القائلة : " **أَنْعَمُ مِنَ الزُّبْدَةِ فَمُهُ، وَقَلْبُهُ قِتَالٌ. أَلْيَنُ مِنَ الزَّيْتِ كَلِمَاتُهُ، وَهِيَ سُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ** " (مزمور 21:55).

سيخبرك عن اعتداله الديني ومودته للمسيحية والمسيح ، وسيغدق عليك الوعود الوردية وأن كل منكما سيبقى على دينه وبكامل حريته ، حتى تنغمسي معه في علاقة

وحينها تشبهين الفراشة التي يفتنها نور السراج فتتهافت عليه لكنها لا تسلم من مغبات النار. ولا يقظة من كل هذا الا بعد فوات الأوان، حينها فقط ستشعرين بالخنجر الحاد الذي كان يخبئه لك ذلك الشاب الانيق المعسول الكلام وراء ظهره ليغرزه في صميم قلبك .. فتسقطين من النعمة لتنكري مخلصك الذي مات لأجلك بعد ان يكون قلبه قد طعن قبل قلبك.

وستبقى النظارة السوداء التي سينظرون بها اليك كانسانة كافرة على عيونهم، وطوال عمرك ستقبعين في كفة ميزان الخيانة كمن خانت ربها وقومها حتى الموت ..

وحينها لن يدفنوك في مقابرهم ، انما ينثرون التراب عليك في قبر على جانب الطريق بلا شاهد ولا صليب.

فيا من تنتسبين الى المسيح، اليك هذه الكلمات عبر هذا الكتاب، تأمليها واعرضيها على عقلك وفكري بها بروية وتيقظ بعيداً عن العاطفة. فقد وهبك الرب عقلاً به تفكرين وتتأملين وتميزين وتختارين وتقررين. فهبي هذه الاسطر شيئاً من وقتك وشيئاً من نظرك، وشيئاً من تأملك.

فلا يغشنّك عدو ليوقعك في شبكة عنكبوت سام حقود .. وذئب دموي خاطف يلبس ثياب الحملان، وتذكري ان الصوف لا يدل دوماً على وجود خروف!

نصيحتي لك مهما بدت قاسية فهي لخيرك وحياتك الأبدية .. انها صدمة كهربائية لتعيد لقلبك نبضه وانعاشه !

وصدق الوحي الكريم القائل :

" **أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ، وَغَاشَّةٌ هِيَ قُبْلاَتُ الْعَدُوِّ**" (أمثال 6:27).